

جهة الغرب اشراردة بني احسن-القنيطرة
مسلك : تأهيل أساتذة الثانوي التأهيلي
شعبة : الفلسفة

معجم مفاهيمي

تحت إشراف الأستاذ:

✓ د. ابراهيم بورشاشن

من إنجاز الأساتذة المتدربين:

- | | | |
|-----------------------|--------------------|--------------------|
| ➤ طارق النظوري | ➤ هاجر ادره | ➤ عبد العالي صدوكي |
| ➤ عبد السلام البجيرى | ➤ دنيا العريش | ➤ عزيز العبودي |
| ➤ محمد قيدي | ➤ ياسمينه أشتوك | ➤ علي بوستيك |
| ➤ الحسين إداحماد | ➤ عبد الحق الناصري | ➤ حميد فريطط |
| ➤ عبد الحفيظ الفيزازي | ➤ منير الزاهد | ➤ ياسين العبودي |
| ➤ عماد بورزوز | ➤ محسن الخرشف | ➤ فتيحة احمين |
| ➤ حنان الدريدي | ➤ صفاء الزموري | ➤ مروان خوبابا |
| ➤ جواد واو | ➤ أشرف الزاوي | ➤ طارق بكنوش |

السنة الدراسية: 2013/2012

تقديم وشكر

يضم هذا المعجم مجموعة من المفاهيم الفلسفية التي تم الاشتغال عليها طيلة السنة الدراسية 2013/2012، من طرف ثلة من الأساتذة المتدربين بسلك تأهيل أساتذة التعليم الثانوي التأهيلي تخصص الفلسفة، وذلك تحت إشراف الأستاذ: د. ابراهيم بورشاشن أستاذ مجزوءة استكمال التكوين.

وقد توجت المجهودات بجمع هذا المعجم، المرتب وفق الحروف الهجائية، بغرض توفير مادة أولية للأستاذ يستعين بها في عملية التدريس، وكذا ليكون ذكرى تربط الأساتذة المذكورين بسنة التكوين.

وفي هذا الإطار نتقدم بأسمى عبارات التقدير والشكر لأستاذنا المحترم الذي وجهنا لإنجاز هذا العمل القيم. كما نشكر كل الأساتذة المتدربين الذين ساهموا في إنجاحه وإخراجه من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل.

لفظ مركب من لفظين يونانيين هما "ابستي" Epistimé أي المعرفة والعلم، و "لوغوس" logos أي النظرية و الدراسة فمعنى الابستمولوجيا إذن نظرية العلوم وفلسفة العلوم ويعزى إدخال هذا المفهوم للفيلسوف الاسكتلندي ج. ف. فيريير (سنن الميتافيزيقا 1854) إذ قسم الفلسفة إلى مبحث الوجود (الانطولوجيا ومبحث المعرفة الابستمولوجيا، وتعني الابستمولوجيا بدراسة مبادئ العلوم وفرضياتها ومناهجها ونتائجها دراسة نقدية ترمي إلى إبراز بناها ومنطقها وقيمتها الموضوعية، ومن أهم المفاهيم التي تمخضت عنها الابستمولوجيا مفهوم القطيعة الابستمولوجية (coupure épistémologique) ومفهوم العائق الابستمولوجي (obstacle épistémologique).

ونجد في معجم لالاند التعريف التالي : "إن كلمة إبستمولوجيا تعني فلسفة العلوم، لكن في معناها الدقيق جدا فهي لا تعني دراسة مناهج العلوم بشكل خاص لأن هذه الدراسة هي موضوع الميتودولوجيا التي هي جزء من المنطق، كما أنها ليست تركيبا أو توقعا افتراضيا للقوانين العلمية، إنها بصفة جوهرية الدراسة النقدية لمبادئ وفرضيات ونتائج مختلف العلوم لغرض تحديد أصلها المنطقي لا السيكلوجي وقيمتها وبعدها الموضوعي"¹ ، وهذا يعني أنه ينبغي تمييز الإبستمولوجيا عن نظرية المعرفة بالرغم من أنها المدخل إليها والمساعد الضروري لها والتي تدرس المعرفة بتفصيل وبكيفية بعدية تنوع العلوم والموضوعات. وقد ربط Robert blanché في كتابه عن الإبستمولوجيا ظهور المبحث الإبستمولوجي بصدور كتابين أحدهما لبولزانو bolzano سنة 1837 وقد اهتم فيه أساسا بالعلوم الصورية، أما الكتاب الثاني فألفه "وليم ويل" سنة 1840، هذا الأخير يتضمن مشروعا إبستمولوجيا سنجد صدها فيما بعد عند كل من برنشفيج وكاستون باشلار، بحيث أراد هذا الأخير تجديد الأرغانون الجديد لفرانسيس بيكون وذلك بناء على الإنجازات العلمية التي عرفها تاريخ العلم منذ بيكون حتى القرن 19، وما يمكن أن نستشفه من خلال هذه المعطيات هو أن مبحث الإبستمولوجيا يعد بمثابة مبحث جديد وحديث في الفلسفة وأن هذا المبحث لم يكن ممكنا إلا عندما توفرت شروطه النظرية والتي تتجلى أساسا في ظهور العلم الحديث ابتداء من القرن السابع عشر، على الرغم من أن البعض يرى بأن جذر هذا المبحث تمتد إلى الفلسفات اليونانية القديمة.

¹ - La lande (A), vocabulaire technique et critique de la philosophie. PUF. Paris, 1976, p293.

في علم النفس تعني ظرف أو حالة أو عمل يحول بين المرء وتحقيق إحدى حاجاته الاجتماعية أو النفسية. والإحباط غالباً ما يكون خارجي المنشأ. فقد ترغب مثلاً في المشاركة في حفلة راقصة فيمنعك والدك من ذلك. وقد ينشأ الإحباط، أحياناً، عن علة في ذات نفسك أنت، أو عاهة تشكو منها، أو انخفاض في مستوى الذكاء عندك، أو عن تصدرك لتحقيق أهداف هي أبعد منك من أن تبلغها بقدراتك أو مؤهلاتك. وأياً ما كان، فالإحباط يحمل المرء على بذل المزيد من الجهد، وغالباً ما يثير غضبه ويغريه بانتهاج سبيل العدوان، ولكنه لا يورثه أية علة نفسية خطيرة، إلا إذا تواصل أو تكرر مرة بعد أخرى. ليس هذا فحسب، بل إن الإحباط قد يكون بناءً، إذ يحمل المرء، حملاً، على اكتشاف حلول لمشكلاته جديدة. يقصد بالإحباط في علم النفس، الحالة التي تواجه الفرد عندما يعجز عن تحقيق رغباته النفسية أو الاجتماعية بسبب عائق ما. وقد يكون هذا العائق خارجياً كالعوامل المادية والاجتماعية والاقتصادية أو قد يكون داخلياً كعيوب نفسية أو بدنية أو حالات صراع نفسي يعيشها الفرد تحول دونه ودون إشباع رغباته ودوافعه. والإحباط يدفع الفرد لبذل مزيد من الجهد لتجاوز تأثيراته النفسية والتغلب على العوائق المسببة للإحباط لديه بطرق منها ما هو مباشر كبذل مزيد من الجهد والنشاط، أو البحث عن طرق أفضل لبلوغ الهدف أو استبداله بهدف آخر ممكن التحقيق. وهناك طرق غير مباشرة، يطلق عليها في علم النفس اسم الميكانزمات أو الحيل العقلية mental mechanism وهي عبارة عن سلوك يهدف إلى تخفيف حدة التوتر المؤلم الناشئ عن الإحباط واستمراره لمدة طويلة وهي حيل لاشعورية. يلجأ إليها الفرد دون شعور منه. من هذه الحيل، الكبت، النسيان، الإعلاء، والتعويض، التبرير، النقل، الإسقاط، التوجيه، تكوين رد الفعل، أحلام اليقظة الانسحاب، والنكوص. وعندما يتكرر حدوث الإحباط لدى فرد ما فإنه يؤدي إلى مشاكل نفسية معقدة وخطيرة تستدعي العلاج وقد يكون الإحباط بناءً في بعض الأحيان لأنه يدفع بالفرد لتجاوز الفشل ووضع الحلول الملائمة لمشاكله.

في اللغة الأجنبية Moral، وفي الفعل اللاتيني تقابل moralis

الأخلاق في الدلالة العامة (أ) تعني الآداب (ب) وهي الأفعال الجيدة والتعامل الصائب (ج) الأخلاق هي "احترام الغير والنفس" (د) وهي "أعمال حسنة وسيئة تظهر في أفعال وسلوكات الأفراد". من خلال هذه الإجابات يتضح أن مفهوم الأخلاق يثير مفارقات فهي تطلق على السلوك الحسن، الخير والأفعال والأقوال السيئة الرذيلة.

الأخلاق لغة: "ج خلق، وهو العادة والسجية و الطبع، والمروءة والدين، وعند القدماء ملكة تصدرها الأفعال عن النفس من غير تقدم روية فكر وتكلف. فغير الراسخ من صفات النفس لا يكون خلقا كغضب الحكيم، وكذلك الراسخ الذي تصدر عنه الأفعال بعسر كالبخيل إذا حاول الكرم.

الأخلاق اصطلاحاً: يطلق لفظ الأخلاق "على كل الأفعال الصادرة عن النفس محمودة كانت أو مذمومة، فنقول فلان كريم الأخلاق أو سيء الأخلاق".²

وتتكون الأخلاق في "جوهرها من مبادئ أو معايير تتعلق بالخير أو الشر. وتسمح أحيانا لنا بأن نصف الأفعال البشرية، وأن نحكم عليها، وهذه المعايير قد تكون قوانين كلية كونية تطبق على جميع الكائنات البشرية، وتلزم تصرفهم وخير مثال على هذا الاحترام الواجب نحو الكائن البشري بما هو إنسان، ويلزم معاملة كل الأفراد بالمساواة والرفض المطلق للإلحاق الألم الجسدي بأي كان دون سبب" حسننا تشكل هذه المعايير القاعدة المشتركة، ولقد وضع بعضها في انساق قانونية أو ترجم إلى تشريعات ومبادئ قانونية أساسها أخلاقي واضح"³

وإذا ما نظرنا لتعريفين فإننا سنجدهما يتضمنان البعد الكوني والمحلي في رؤيتهما للأخلاق على اعتبار إنها مرتبطة بالكائن البشري، الذي يهدف عقلنة سلوكه لضمان حقوقه وكرامته.

الدلالة الفلسفية : في موسوعة لالاند الفلسفية نجد لفظ الأخلاق Morale يشير إلى: "كل ما يتعلق إما بالآداب وإما بالقواعد السلوكية المسلم بها في عصر معين، وفي مجتمع معين".⁴

⁽²⁾ جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة بيروت لبنان ، ط: 1982 ص: 49
⁽³⁾ مونيك كانتو – سبير بيروفين ادجيان الفلسفة الأخلاقية، ترجمة جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة – ط 2008 ، ص 7.
⁽⁴⁾ موسوعة لالاند الفلسفية ، المجلد الاول ، ترجمة خليل أحمد خليل ، منشورات عويدات بيروت ، ط 2، 2002، ص: 370

لهذا نجد "علم الأخلاق morale la يسمى بعلم السلوك، أو تهذيب الأخلاق والمقصود به معرفة الفضائل، وكيفية اقتنائها، لتزكو بها النفس، ومعرفة الرذائل لتتنزه عنها النفس⁵" والأخلاق تعد مذهباً فلسفياً عملياً يهتم بمعايير السلوك البشري.

منير الزاهد

إرادة

لغة: أراد- يريد - إرادة، ويعني أن نقوم بعمل إرادي هو أن نقوم به فعلاً، وليس فقط ما نعتزم القيام به، وهي نزوع عند الكائن الحي إلى شيء أو عن شيء.

والإرادة هي القدرة الذاتية على الاختيار والتصرف تبعاً لما يمليه تفكير الفرد، وهي نقيض الحتمية القائلة بأن أفعال المرء ثمرة عوامل سابقة لا سلطة له عليها.

فلسفياً: إن الإرادة عند الفلاسفة لها معاني عدة من قبيل نزوع النفس وميلها إلى الفعل وأيضاً هي القوة التي هي مبدأ النزوع وتكون قبل الفعل.

ونجد ابن رشد في كتابه * تهافت التهافت* يعرف لنا الإرادة بأنها ملكة يملكها الكائن الإنساني من أجل أن يقرر فعل شيء وفق أسباب مختلفة، الأمر الذي يفترض الوعي والتأمل، وهي في الأصل طلب الشيء، أو الشوق الفاعل إلى الفعل، إذا فعله كف الشوق وحصل المراد.

والإرادة كمذهب فلسفي يخضع التصرفات كلها لعامل الإرادة.

محمد قيدي

استبطان

الاستبطان لغة : مصدر استبطن أي طلب بواطنها ودواخلها و ما تحتوي عليه، نقول استبطان المغاور أي إخفاؤه في النفس، واستبطان الأمر أي إضمماره وإخفاؤه.

واصطلاحاً هو ملاحظة الوعي لذاته بهدف الوصول إلى معرفة بشأن أحواله، وهو منهج توخّاه بعض علماء النفس كمحاولة للبحث في خواص الحالات النفسية اعتماداً على ملاحظة داخلية أي ملاحظة تكون فيها الذات الملاحظة هي نفسها موضوع الملاحظة.

⁽⁵⁾ جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة بيروت لبنان ، ط:1982 ص:49

ويعرفه جميل صليبا في معجمه الفلسفي: "الاستبطان هو الدخول في باطن الشيء، ويطلق على ملاحظة النفس الفردية لذاتها لغاية نظرية، وهذه الغاية قسمان: الأول معرفة النفس الفردية من جهة ما هي فردية، والثاني معرفة النفس الفردية من جهة ما هي نموذج للنفس البشرية العامة، أو نموذج لكل نفس مهما يكن نوعها. ويسمى هذا الاستبطان بالتأمل الباطني، وطريقة الاستبطان التجريبي في علم النفس تقوم على تكليف الفرد الإجابة على بعض الاختبارات أو الروايز، للفحص عن كيفية وصفه لحالته النفسية خلال إجابته عن اختبار معين. وتسمى طريقة الاستبطان التجريبي بطريقة "ورزبورغ" وهو اسم الجامعة الألمانية التي طبقتها. نشأ منهج الاستبطان مع ظهور علم النفس كعلم منفصل عن الفلسفة عندما أنشأ "وليم فونت" أول مختبر لعلم النفس في جامعة ليبزج بألمانيا عام 1879، وكان يحاول تحليل الخبرة الشعورية إلى عناصرها الحسية الأساسية حيث كان منهجه هو المنهج الاستبطاني.

و يعتبر منهج الاستبطان أحد المناهج المبكرة في دراسة الظواهر النفسية وفيه يتأمل الشخص تفكيره الذاتي ويقرر الحالات والإدراكات التي مر بها تجاه موقف معين أو الاستجابة لمنبه ما. حيث استخدمه "فونت" في معمله التجريبي لمعرفة الخبرة الشعورية للإنسان. وكانت كل تجربة في معمله تتضمن فاحصا واحدا وهو نفسه المفحوص، أي المجرب هو نفسه المجرب عليه.

وظل الاستبطان، أو التأمل الباطن، أو الملاحظة الذاتية، المنهج السائد في الدراسات النفسية حتى أواخر القرن الماضي وهو بالمعنى العلمي ملاحظة الشخص لما يجري في شعوره من خبرات حسية أو عقلية أو انفعالية ملاحظة منتظمة صريحة تستهدف وصف هذه الحالات وتحليلها أو تأويلها أحيانا سواء كانت هذه الحالات حاضرة كحالة الحزن والغضب التي يظهرها الفرد في اللحظة الراهنة أو ماضية كأحلام النوم وأحلام اليقظة. ومن أمثلة استبطان الحالات الشعورية الحاضرة كأن تطلب إلى شخص أن يصف حالته وهو يستمع إلى محاضرة جافة أو هو يقرأ كتابا مملا أو أن تطلب إليه أن يصف ما يجري في شعوره وهو يفكر في حل مسألة حسابية، هل يكلم نفسه وهو يفكر؟ هل يرى صور ذهنية لما يفكر فيه؟ وماذا يشعر حين يستعصى عليه حل مسألة ما؟

غير أنه وجهت إلى منهج الاستبطان عدة اعتراضات وانتقادات، فقد أعرضت المدرسة السلوكية عن استخدامه بحجة أنه منهج غير علمي وكانت حجتها في ذلك أن الحالات الشعورية التي تدرس عن طريق التأمل الباطن هي حالات ذاتية، أي لا يمكن أن يلاحظها إلا صاحبها وحده، ومن ثم لا يمكن أن تكون موضوع بحث علمي لأنها لا يمكن التحقق من صحتها فالعلم لا يقوم على الفرد الذاتي بل على الموضوعي العام الذي يشترك في ملاحظته عدة ملاحظين لذا فهي ترفض استخدام هذا المنهج في علم النفس رفضا صريحا. ومن بين الانتقادات التي وجهت لهذا المنهج أيضا أن الشخص في أثنائه إلى

ملاحظة وملاحظ في آن واحد، هذا من شأنه أن يغير الحالة الشعورية التي يريد وصفها وتحليلها فتأمل الإنسان نفسه أثناء فرحه أو حزنه أو غضبه من شأنه أن يخفف من شدة هذه الانفعالات لأنه يستهلك في تأمله هذا الجزء من الطاقة النفسية التي كانت تستهلك في هذا الفرح أو الحزن أو الغضب. وعلى الرغم من الانتقادات والاعتراضات التي وجهت إلى منهج الاستبطان فإنه قد لا يستغنى عنه الباحث في علم النفس في الكثير من الحالات ذلك لأنه يقوم بالدور الأكبر في بعض الدراسات التجريبية حين يسأل الشخص الذي تجرى عليه التجربة أن يصف لنا ما يرى وما يسمع أو ما يشعر به بعد مجهود ذهني طويل ورتيب ،كما نتعرف على ميولاته ورغباته ومخاوفه...

طارق بكنوش

استلاب

(1) المعنى اللغوي :

- أ- في لسان العرب: الاستلاب معناه الاختلاس وهو مشتق من سلب
ب- في المنجد الوسيط: استلب أو سلب معناه انتزع قهرا، نهب. كما يقال: سلبه عقله أي فتنه.

(2) المعنى الفلسفي :

- أ- المعجم الفلسفي لا لاند : استلاب أو ارتهان وتعني في المعنى الحقوقي القديم : بيع أو تنازل عن حق إلى شخص آخر، ويطلق مجازا على حال المنتسب إلى آخر (مولى – مملوك...) وهو يدل عموما على اضطرابات الذهن العميقة "استلاب عقلي"، إن حدود ما يسمى بهذه التسمية غير واضحة المعالم أبدا، وإن بعض علماء الأمراض العقلية المعاصرين يتجنبون استعمال هذه الكلمة.
فالمنسلب (المعتوه) aliéné هو الذي لا يملك ذاته وليس من مفردات اللغة الطبية ولا حتى اللغة العلمية، إنه مصطلح من مصطلحات اللغة الشعبية، أو بكلام أدق لغة الشرطة، فهو شخص خطير على الآخرين أو على نفسه دون أن يكون قانونيا ، مسؤولا عما يسببه من أخطار... إذن الخطر الذي يتسبب به مريض ما يتوقف على الظروف الاجتماعية التي يعيشها أكثر مما يتوقف على طبيعة اضطراباته النفسية .

- ب- حسب الموسوعة الفلسفية : الاستلاب أو الاغتراب مفهوم يصف كلا من عملية و نتائج تبديل ناتج النشاط الاجتماعي (منتجات العمل، النقود، العلاقات الاجتماعية...) في ظروف تاريخية معينة، و كذلك تحويل خصائص و قدرات الإنسان إلى شيء مستقل عنها و متسلط عليها و أيضا تحول بعض الظواهر و العلاقات إلى شيء يختلف عما هو عليه في حد ذاته، و تشويه علاقتها الفعلية في الحياة في أذهان الناس. و يرجع مصدر فكرة الاستلاب إلى مفكري حركة التنوير الفرنسيين مثل رسو والألمان

شيللر، حيث تعبر هذه الفكرة من الناحية الموضوعية عن احتجاج ضد الصفة الإنسانية التي تتصف بها علاقات الملكية الخاصة. وقد انعكس هذا الجانب للمشكلة في الفلسفة الكلاسيكية الألمانية، فهيجل طور بشكل أكثر اكتمالا التفسير المثالي للاستلاب : فالعالم الموضوعي يبدو كروح مستلبة وعملية الإدراك هي التي تمكن من التغلب على هذا الاستلاب و في الوقت نفسه فإن فهم هيجل للاستلاب كان يتضمن فروضا عقلية عن بعض الملامح المميزة للعمل في مجتمع متصارع. أما ماركس فقد انطلق في أولى أعماله و خاصة في "المخطوطات الاقتصادية والفلسفية" من المبدأ القائل بأن الاستلاب يميز التناقضات في مرحلة معينة في تطور المجتمع، وقد ربط ماركس مظاهر الاستلاب بالملكية الخاصة و التقسيم المتطاحن للعمل، وهذا يعني أن الاستلاب يشمل جميع أوجه النشاط الإنساني لأن كل نوع يصبح احتكار مجموعة معزولة من الناس لنشاطها، غريب عن الأعضاء الآخرين في المجتمع. وقد ركز ماركس الانتباه على استلاب العمل وبه حدد خصائص نظام العلاقات الرأسمالية ووضع البروليتاريا، واعتبره أساس جميع أشكال الاستلاب الأخرى. بما فيها الاستلاب الإيديولوجي، لذلك فالقضاء على الملكية الرأسمالية هو الوسيلة الحقيقية لإلغاء الاستلاب.

منير الزاهد

اشتراكية

هي نظرية أو سياسة تستهدف تحقيق ملكية المجتمع ككل لوسائل الإنتاج (رأسمال، الأرض، الثروة)، ويتولى المجتمع إدارتها من أجل المصالح العامة.

ويرى البعض أن الاشتراكية تتضمن شكلا من أشكال الديمقراطية الاقتصادية أو الاجتماعية ولقد استخدم مصطلح الاشتراكية لأول مرة في إيطاليا عام 1804 ولكن بمعنى مختلف عن معانيه اللاحقة وفي عام 1827 كانت كلمة اشتراكي تطلق على الإدارة التعاونية للإشارة إلى أتباع نظرية روبرت أوين التعاونية. على حين ظهرت الاشتراكية كنظرية عند سان سيمون 1832، ثم ذاع استخدام المصطلح بعد ذلك في إنجلترا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

كما تعتبر الاشتراكية إمكانية إنشاء مجتمع على قاعدة نظام اقتصادي مختلف أي نظام قائم على:

1. إلغاء الملكية الخاصة. 2. التملك الجماعي لوسائل الإنتاج.

الأكسيوماتيك أو البديهيات les axiomes:

هي قضايا واضحة بذاتها، صحيحة وصادقة بذاتها لا تحتاج إلى دليل على صحتها برأي الكلاسيكيين، أي لا يمكن للعقل إثباتها أي تفرض نفسها على العقل بوضوحها لأنها تستند إلى تماسك مبادئ العقل مع ذاته، فهي قضايا قبلية نشأت في العقل قبل التجربة الحسية، فهي قضايا حدسية يدركها العقل مباشرة دون برهان أو استدلال، كما أنها قضايا تحليلية موضوعها لا يضيف علما جديدا إلى محمولها، ومنها بديهيات إقليدس التي تقول:

- إن الكل اكبر من الجزء والجزء اصغر من الكل.
 - الكميتان المساويتان لكمية ثالثة متساويتان.
 - وبين نقطتين لا يمكن رسم إلا مستقيما واحدا.
 - وإذا أضيفت كميات متساوية إلى أخرى متساوية تكون النتائج متساوية.
- و هنا يمكن الإشارة للمصادر التي تسمى أحيانا بالأوليات وأحيانا بالموضوعات، وأحيانا أخرى بالمسلمات، لأن الرياضي هو الذي يضعها فهي إذن قضايا لا نستطيع البرهنة على صحتها وليست واضحة بذاتها، أي فيها تسليم بالعجز، ولذلك نلجأ إلى التسليم بصحتها. ومن مصادرات اقليدس نجد:
- من نقطة خارج مستقيم لا نستطيع رسم إلا مستقيما واحدا مواز للمستقيم الأول.

المستقيمان المتوازيان مهما امتدا لا يلتقيان.

- المكان سطح مستوي درجة انحنائه تساوي صفر وله ثلاثة أبعاد هي الطول والعرض والارتفاع.

- مجموع زوايا المثلث تساوي قائمتين.

وتسمى هذه المبادئ في مجموعها بالمبادئ الرياضية الكلاسيكية أو بمبادئ النسق الأكسيوماتي نسبة إلى كلمة أكسيوم والتي تعني في العربية البديهية. وهو نسق قائم على التمييز بين هذه المبادئ الثلاثة :

يطلق لفظ أكسيوم كلاسيكيا على القضايا البديهية والتي ليست بحاجة إلى برهان، على عكس المسلمات التي تعتبر غير قابلة للبرهنة، والتي رغم ذلك ضرورية لكل برهان⁶. وقد كان هذا التمييز ممكنا نظرا للتصور القبلي للرياضيات والذي كان ينطلق من كونية الحقائق. ولم يزعزع هذا التصور غير الهندسات اللاأقليدية وبذلك ستصبح الأوليات كالمسلمات تعاريف مقنعة ومواضعات.

ولئن استعارت الرياضيات المعاصرة مفهوم الأكسيوم من الرياضيات اليونانية، فإنما لتهبه دلالة مختلفة، إنها قضايا متفق عليها قبليا، وبوعي وتصريح من أجل بناء معمار ما، وبذلك أصبحت الأوليات تشمل المسلمات والبديهيات والتعاريف. إنها كل معطى غير مبرهن اتخذ كأساس لكل نسق استنتاجي، وبذلك اندمجت الرياضيات مع المنطق.

إن الأكسيوماتيك كتوجه إبستيمولوجي سيعطي مدلولاً جديداً للعلم كله، حيث لم يعد العلم بحثاً في عقل كوني سابق تجب العودة إليه واكتشافه، ولا المطابقة مع البدهاة الكونية ولا الملائمة مع الواقع حتى، بل سيصبح العلم إنشاءً أنساق معرفية متواضعة، معيارها عدم تناقض نتائجها مع منطالاتها وأوليائتها، الأمر الذي أعطى المرونة والإجرائية لمفهوم العلم، تلك المرونة التي ستصبح نموذجية حتى للعلوم الإنسانية بل ولل فلسفة نفسها.

وحتى نفهم الاشتغال الأكسيومي، يجدر بنا أن نرجع إلى دلالة الاستدلال. الذي يعني أي الاستدلال Le raisonnement الطريقة التي تستعمل من أجل تبرير قضية، وتبرير قضية ليس سوى ربطها بقضايا سبق قبولها، وهذا هو الاستنتاج أو الاستنباط déduction. والغاية هنا هي الوصول إلى معارف حقيقية، وهي مهمة علم المنطق، تميزا عن الحجج L'argumentation الذي هو فن الإقناع، أما البرهان démonstration فهو استدلال يقيني بتعبير ابن رشد. تلك هي الآليات الذهنية التي يشتغل بها العقل العلمي.

طارق النظوري

إلكترا (عقدة)

عقدة إلكترا تشير إلى التعلق اللاواعي للفتاة بأبيها وعدائها لأُمها وغيبتها منها وكرهها لها، استوحى سيغموند فرويد هذا المصطلح من أسطورة إلكترا اليونانية وهو يقابل عقدة أوديب لدى الذكر. (إلكترا) هي ابنة الملك أغاممنون من كليتمنسترا أقدمت مع أخيها أورست على قتل أمها وعشيقها إيجيست الذين قتلوا أغاممنون، فانتقمت لمقتل أبيها، وأغاممنون هو ملك مسينا وقائد القوات

⁶ - Encyclopédie du Monde Actuel, Livre de poche, 1977, pp54-55.

اليونانية في الحرب الطروادية شقيق فيلاوس وزوج كليتمنسترا ووالد إلكترا وأورست وإفجينا. أثناء الحرب الطروادية ابتلى أبولو محاربي اليونان بالطاعون عندما رفض أغاممنون إعادة الأسيرة كريسيس إلى والدها كاهن أبولو لكنه وافق على إعادة كريسيس شريطة أن يعطيه أخيل أسيرته بريسيس، واستجاب قادة اليونان لطلباته فغضب أخيل وانسحب من الحرب مؤقتا، وعندما عاد أغاممنون إلى بيته ذبحته كليتمنسترا، التي انقلبت عليه بعد أن ضحى بإفجينا، (أوريست) سيقتل قاتل أباه بتحريش من إلكترا أخته وهذا وقع بعد أن عاد من منفاه الذي أرسلته إليه أخته إلكترا خوفا وحفاظا على حياته المهددة من طرف أمه وساعدته إلكترا بعد قيامه بفعل القتل على الهرب إلى هرميوني وقد لاحقته الأريونات ربات العدالة طويلا إلى أن تطهر بمساعدة الإلهة أثينا التي عفت عنه لأنه تصرف حسب إرشاد منبئ دلفي. إلكترا شخصية أسطورية عرفت في الأساطير الإغريقية بولائها التام لوالدها الزعيم الإغريقي أغاممنون كرهت إلكترا أمها وعشيقها ولكنها عاشت معهما حتى بلغ أخوها أوريستيس الحلم، تزوجت إلكترا فيما بعد بصديق شقيقها (بيلاديس)، ابتدع العالم النفسي السويسري كارل يونغ سنة 1913 مصطلح عقدة إلكترا ليصف بها تعلق البنت الشديد بأبيها وعدائها في نفس الوقت لأمها، في هذه العقدة تقترب البنت من أبيها، وتنتابها الغيرة من أمها من خلال التفكير في الاستحواذ على أبيها لكنها لا تقدر، ومن هنا يأتي تمثيل الطفلة بأمها واكتساب عاداتها، وسلوكاتها، وأفكارها، لقد رفض فرويد التسمية التي أطلقها يونغ لأنها تسعى لتوطيد التشابه بين سلوك كلا الجنسين وفضل أن يطلق مكانها عقدة أوديب الأنثوية.

ياسمينة أشتوك

إنسان

عندما نتفقد التمثلات الاجتماعية حول ما الإنسان، نجد أنها لا تختلف كثيرا، بحيث نجده هو ذلك الكائن الحي الذي يمتاز عن باقي الكائنات الأخرى بكونه يمتلك العقل والنطق و القدرة على التدبير.. إلى غير ذلك، كما يقال أنه كائن ذو جسد وروح، ويقال كذلك أنه أنا وأنت والآخرين من الناس...، فماذا نقصد بالإنسان لغة واصطلاحاً؟

الإنسان، لغة، هو البشر أو آدم وحواء وذريتهما من ذكر وأنثى. كما يقال لظل الإنسان، ورأس الجبل، والأرض الذي لم تزرع. وإنسان السيف والسهم: حدهما؛ وإنسان العين ناظرها؛ والإنسان كذلك الكائن الحي المفكر.

في المعنى الفلسفي من خلال معجم جميل صليبا، يعني الإنسان: " أصله أنسيان لأن العرب قاطبة قالوا في تصغيره (أنسان)، وهو إما فعليان من الأنس، والألف فيه فاء الفاعل، وإما أفعالان من النسيان، حتى لقد قيل أنه سمي إنسانا لأنه عقد إليه فنى". كما عرفه " الإنسان للذكر والأنثى، ويطلق على أفراد الجنس البشري".

كما قيل " بالنسبة إلى الإنسان إنساني: كالنفس الإنسانية، والعقل الإنساني، والصورة الإنسانية، والقوى الإنسانية، والأعمال الإنساني..".

والفرق بين الإنسان والرجل " أن الإنسان جنس، والرجل نوع، كالمرأة، أما عند المناطق فإن الإنسان نوع والحيوان جنس".

- وفي المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية: " قال جمهور الفلاسفة إن الإنسان حيوان ناطق، ولكنه ليس إنسانا بأنه حيوان، أو ناطق، أو مائت، أو يحتاج أن يكون جوهرًا، ويكون له امتداد في أبعاد، تفرض فيه طولًا وعرضًا وعمقًا، وأن يكون مع ذلك ذا نفس، وأن تكون نفسه يحتذى بها، ويتحرك بالإرادة، فإذا التأم للجميع هذا حصل من جملتها ذات واحدة، هي ذات الإنسان".

ولقد توسعت آراء الفلاسفة في مفهوم الإنسان ليتخذ هذا الأخير مع البعض منهم أبعادا جديدة.

موقف الفيلسوف "فريدريك نيتشه" (1844-1900)

- ارتبط مفهوم الإنسان مع "نيتشه" بما اشتهر معه وهو "الإنسان الأعلى"، وهو اصطلاح يصف به إنسان الغد الذي تتطور إليه الحضارة الآرية، أو حضارة السادة الأقوياء، الذين يصبون بالعمل لغاية تعلو عليهم، هي إجادة نوع من البشر يجاوزون بأخلاقياتهم هذا الإنسان الصغير الحالي، أطلق عليه "نيتشه" اسم السوبرمان، وهو الذي اقترب منه "جوته" بشخصه وسلوكه؛ وهو إنسان يستطيع أن ينظم فوضى عواطفه، ويضفي الشخصية على نفسه، وينقلب خالقا، يعي فظائع الحياة، ولكنه يمجّد الحياة وطريقة الخلق والإبداع، ولا يشغل باله بالأحقاد والضغائن، وهو ضوء الله، أو هو المقابل الأرضي لله.

- ولم يقل "نيتشه" أنه هو نفسه سوبرمان، أو أن السوبرمان موجود، بل قال أنه يرتجيه، وقال إن قانون التطور يقضي بذلك، وأن الإنسان الحالي ليس سوى حبل مشدود بين الحيوان والسوبرمان، ومرتبة السوبرمان لا يبلغها الناس جميعا.

- أما "ماركس" فقد عرف مع ما يسمى بـ "الإنسان الشامل"، وهو الإنسان الذي يعمل على تحقيق ذاته، وممارسة كل الإمكانيات البدنية، والنفسية، والعقلية، والاجتماعية، والروحية، بوصفه فردا وكائنا اجتماعيا معا.

طارق بكنوش

أوديب (عقدة)

يعني اسم أوديب باللغة اليونانية صاحب الأقدام المتورمة، وملخص هذه الأسطورة أن العراف قال للملك طيبة آنذاك بأنه سيقتل من طرف ابنه، وفي ذلك الوقت كانت زوجته جوكاست حاملا، ولما ولدت أوديب أمر الملك بدق مسامير في أقدام الوليد مع رميه فوق الجبل، ولهذا السبب جاء اسم أوديب. وهكذا دقت المسامير ورمي فوق الجبل، فوجد الرعاة ذلك الطفل على تلك الحالة فأخذوه إلى ملك كورنثيا الذي تولى تربيته كما يربي الأمراء، ولما كبر أوديب أراد أن يعرف موطنه، ومولده ولكن العراف لم ينصحه بذلك، أي العودة إلى بلاده وقال له أن هناك خطرا ينتظره، وهو أنه ستقتل أباه ويتزوج أمه ولم يأبه بذلك، وقرر أن يغادر كورنثيا ويذهب إلى طيبة موطنه الأصلي، وفي الطريق صادف رجلا تشاجر معه واشتدت المشاجرة حتى قتله ولكنه لم يعرف بأنه قتل أباه. ذهب أوديب إلى طيبة وفي ذلك الوقت كان السفينكس، ذلك الحيوان الأسطوري الذي له رأس امرأة، وجسم أسد، وجناحا طائر، يقسو على أهالي طيبة ويعذبهم أشد العذاب، هذا الحيوان أرسلته الإلهة إلى طيبة ليسأل الناس ألغازا، ومن لم يحل تلك الألغاز يقتله. دفع هذا الوضع (كربون) خليفة الملك لايوس، أن يعلن للناس أن من يخلص البلد من محنتها التي يسببها هذا المخلوق الشرير سيتولى العرش ويتزوج أرملة الملك لايوس الملكة الجميلة (جوكاستا)، وعندما دخل أوديب المدينة قابله السفينكس وألقى عليه ذلك اللغز الذي يتضمن: 'ما هو الحيوان الذي يمشي على أربعة صباحا، وعلى اثنين ظهرا، وعلى ثلاثة مساء؟ أجاب أوديب على هذا السؤال بقوله: إنه الإنسان أي عندما يكون طفلا يحبو على أربعة، وعندما يكبر يمشي على اثنين، وعندما يشيخ يستعين بالعصا، أي أنه يمشي على ثلاثة، هناك روايتين (إحدهما تقول عندما سمع السفينكس هذا الجواب انتحرا)، وأخرى تقول إن أوديب قتله ونتيجة لذلك صار ملكا على طيبة، وتزوج الملكة دون أن يعرف بأنها أمه، وأنجب منها أربعة أطفال، عندها جاء العراف وأبلغه بالحقيقة المرة، وعندما عرفت زوجته التي هي أمه الحقيقة شنقت نفسها، أما أوديب فقد فقد أعينيه وغادر طيبة مع ابنته التي ولدتها أمه وهام ليعيش بقية حياته في البؤس،

استغل فرويد هذه القصة الأسطورية، وأطلق عليها عقدة أوديب، وأكد فيها على أن الولد يتعلق بأمه تعلقا جنسيا، وتسيطر عليه غيرة وكراهية من أبيه، إن هذه الظاهرة تكون على أشدها في ثلاث وخمس سنوات من عمر الطفل، وإن لم تعالج، فإنها تؤدي إلى اضطرابات في الشخصية عند الكبر، كما تنعكس هذه الاضطرابات وتأتي على شكل أحلام .

حنان الدريدي

ألم

في الدلالة العامية (أ)الألم "هو أحساس صعب" (ب) هو " تجربة شخصية" (ج) الألم يعني الوجد " (د) الألم هو الحزن "

و لغة: " الألم من مصدر يألم، كعلم يعلم. وهو مقابل للذة، والألم واللذة هما من الأحوال النفسية الأولية، فلا يعرفان، بل تذكر خواصهما وشروطهما دفعا للالتباس اللفظي.

يقول ابن سينا "إن اللذة هي إدراك ونيل لوصول ما هو عند المدرك كمال وخير، من حيث هو كذلك، والألم إدراك ونيل لوصول ما هو عند المدرك آفة وشر" (الإشارات، ص 191). والمراد بالإدراك العلم، وبالنيل تحقق الكمال لمن يلتذ فإن التكيف بالشيء لا يوجب الألم، واللذة من غير إدراك. فلا ألم ولا لذة للجما، بما يناله من الكمال و النقص، من غير النيل، لا يألم ولا يوجب لذة كتصور الحلاوة والمرارة.

الألم واللذة لا يتحققان إذن دون الإدراك والنيل، وفي الكشف للتهانوي " كالمسك من جهة الرائحة والطعم، فإدراكه من حيث الرائحة لذة ومن حيث الطعم ألم."

وقول ابن سينا شبيه بقول ديكارت: اللذة هي الشعور بالكمال والألم هو الشعور بالنقص. وهو أقرب إلى التحصيل من قولهم الألم إدراك المنافي، من حيث هو ومناف. واللذة إدراك الملائم من حيث هو ملائم.

ويقدم أرسطو وهاميلتون واستيوارت ميل تعريفا للألم مع ذكر خواصه. بحيث جاء في التعريف أن اللذة تنشأ عن الفعل الموافق لطبيعة الكائن الحي. وأن الألم ينشأ عن الفعل المضاد لطبيعة الفاعل. فالألم إذن هو نتيجة فاعلية تزيد على قدرة الفاعل. أو تقل عنها.

والألم نوعان جسماني ونفساني : فالألم الجسماني ينشأ عن إحساسات جسمانية ذات مصدر محدود، الاحتراق في اليد وضرب الضرس ووجع العين.

والوجع النفسي ينشأ عن تأثير الميول والأفكار والاعتقادات والآراء. كمن يسقط في الامتحان فيتألم لعدم بلوغه غايته، وكمثل من يسمع بموت صديق له فيغمه خبر موته.

من خواص الألم الجسماني انه قد ينتشر في البدن حيث لا يعرف مصدره، فيوصف إذ ذاك بالتعب والوعك والاضطراب. ومن خواص الألم النفسي انه قد يشتد حتى يصبح قريبا من الانفعال أو الهيجان، ويسمى في هذه الحالة حزنا، وهما وكربا وشجوا وكآبة وغما وحرقة ولوعة.

إن الألم الجسماني هو إحساس خاص ومتميز عن غيره، وله في البدن أعضاء خاصة تدركه.

ونجد الألم في نظرة المتشائمين ذو طبيعة ايجابية، وهو وحده الحقيقي لأن الحياة في نظرهم نضال مستمر. ورغبة غير مستقرة... فلا يظفر الإنسان بلذة إلا بعد نسيانه شقاء الحياة. وابتعاده بأحلامه عن الواقع. وهذا يدل عندهم إلى أن الألم حقيقة الحياة. وأن اللذة لا تحصل للنفس إلا عند خروجها من الألم. فيقول فخر الدين الرازي يقول "أما الألم فلا نزاع في كونه وجوديا ثم قال محمد بن زكريا " اللذة عبارة عن الخلاص من الألم" (فخر الدين الرازي، محصل أفكار المتقدمين المتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين، ص: 75.76) وهو رأي باطل لأن الألم لا ينشأ إلا عن الرغبات التي لم تتحقق والشهوات التي لم تدرك. لأن الفاعلية ليست بطبيعتها مؤلمة... ويقول " إن الألم واللذة هما من الكيفيات النفسية الأولية، فليست اللذة خروجاً من الألم ولا الألم خروج من اللذة بل الألم واللذة كلاهما وجوديان. ولكل منهما شروط خاصة تدل على إنها ايجابيان"⁷

من خلال هذا نجد مفهوم الألم يثير مفارقات لارتباطه بالإنسان في بعديه الجسمي والنفسي، وفي ارتباطه باللذة من جهة وتقوية الجانب الشخصي للإنسان. وسنحاول هنا فتح الباب أمام عدة تساؤلات منها: كيف يعيش الإنسان تجربة الألم؟ وما معنى أن تعرض الذات الإنسانية ذواتا أخرى للألم؟ ما دور الألم في حياة الإنسان؟ وما العلاقة القائمة بين الألم والتضحية؟

⁷ (جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان، مكتبة المدرسة، الجزء الأول، ص من 123 إلى 126).

حرف الباء

الحسين إداحمد

براديغم (نموذج، إبدال)

يمكن ترجمة مصطلح باراديكم paradigm بأنه (النموذج الفكري)، وقد ظهرت هذه الكلمة في أواخر الستينات من القرن العشرين في اللغة الإنجليزية بمفهوم جديد ليشير إلى أي نمط تفكير ضمن أي تخصص علمي أو موضوع متصل بنظرية المعرفة أو الإيستيمولوجيا. ويعتبر الفيلسوف توماس كون هو من أعطى لهذه الكلمة معناها المعاصر عندما استخدمها للإشارة إلى مجموعة الممارسات التي تحدد أي تخصص علمي خلال فترة معينة من الوقت، ويعرّف قاموس أكسفورد كلمة باراداييم على أنها: (طابع أو نموذج أو مثال). وإذا كان هذا المفهوم قد تبلور أساساً ضمن الأعمال التنظيرية التي اشتغلت على تاريخ العلوم الدقيقة، فقد كانت له امتداداته في حقول معرفية إنسانية عديدة: مثل مفهوم النسق، مفهوم العقل المكوّن، مفهوم الهاييتوس، مفهوم الرؤية للعالم، مفهوم روح العصر، مفهوم الإبيستيمي... إلخ.

عرف مفهوم "الإبدال" الاكتمال النظري في كتاب "طوماس كون" بنية الثورات العلمية⁵، سنة 1962 و الفكرة الأساس التي يقوم عليها عند "طوماس كون" هي أن ممارسة البحث العلمي مشروطة بمجموعة من الأعراف الذهنية، والالتزامات السلوكية، التي تخضع لها الجماعة العلمية التي ينتمي إليها الباحث. بمعنى أن الممارسة العلمية مؤطرة ضمن جماعات ومؤسسات تحكمها قوانين معنوية ومذهبية معينة. تفرض هذه القيم معاييرها الخاصة على الأطراف الفاعلة في الجماعة العلمية؛ بحيث يشغل في ضوءها العلماء في بناء النظريات العلمية، سواء أكان ذلك في الجامعة، أم في المختبر، أم في النادي العلمي، أم في غيرها من المؤسسات، والمراكز، والمحاضن العلمية التي تحتضن الباحث. وقد استعمل "كون" - في كتب سابقة - مفاهيم أخرى، تحمل المضمون الدلالي للباراداييم. من بين هذه المفاهيم: مفهوم "الإطار المفهومي"، و"الوسط الفكري الأوسع"، و"المنافس الفكري الأوسع"... إلخ.

ومن الأمثلة التي يمكن إعطاؤها عن "تحول الإبدال"، أو الثورة العلمية بالمعنى الذي استعمله كون، منها ما يلي: - التحول من الرؤية البطلمية (نسبة إلى بطليموس) للكون، إلى الرؤية الكوبرنيكية (نسبة إلى كوبرنيكوس). - تحويل الفيزياء الكلاسيكية على يد نيوتن إلى رؤية ميكانيكية متماسكة للعالم.

- التحول من فيزياء نيوتن إلى نسبية أينشتاين.

- ظهور نظرية داروين في التطور عبر الاصطفاء الطبيعي، بدلا عن رؤية "لامارك" التي ترى وراثـة الصفات المكتسبة.

عزيز العبودي

برجماتية

1. البرجماتية لفظ قديم استعمله " بيرس Charles S. Peirce " في أخريات القرن الماضي وأراد به أن معيار الحقيقة هو العمل المنتج لا مجرد التأمل النظري.

2. هو أيضا مذهب يرى أن معيار صدق الآراء والأفكار، إنما هو في قيمة عواقبها عملا، وأن المعرفة أداة لخدمة مطالب الحياة، وأن صدق قضية ما هو كونها مفيدة. وله صور في الفلسفة والدين والأخلاق والاجتماع .

3. البراغماتية اسم مشتق من اللفظ اليوناني (Pragma) ومعناه العمل، وهي مذهب فلسفي يقرر أن العقل لا يبلغ غايته إلا إذا قاد صاحبه إلى العمل الناتج، فالفكرة الصحيحة هي الفكرة الناجحة، أي الفكرة التي تُحققها التجربة، فكل ما يتحقق بالفعل فهو حق، ولا يُقاس صدق القضية، إلا بنتائجها العملية، ومعنى ذلك أنه لا يوجد في العقل معرفة أولية تستنبط منها نتائج صحيحة بصرف النظر عن جانبها التطبيقي، بل الأمر كله رهن نتائج التجربة العلمية التي تقطع مظان الاشتباه. (المعجم الفلسفي)

4. مذهب يرى أن الحقيقة هي علاقة ملتصقة بشكل كامل بالتجربة الإنسانية. وأن المعرفة هي وسيلة لخدمة النشاط الإنساني، وأن الفكر له خاصية غائية أساسا. فحقيقة قضية ما تتمثل في كونها "نافعة" و"ناجحة" وتمنح الارتياح. (عن معجم لالاند)

البراغماتية أو (الذرائعية) فلسفة أمريكية تجعل الأفكار ذريعة أو أداة لتحقيق عمل نافع وعليه تكون المصلحة أسبق من كل شيء، وهي التي يجب اعتمادها في الحكم على صحة الأفكار. إن لفظ (براغما Pragma) تعني باليونانية عمل و ممارسة، ويعتبر كل من تشارلز بيرس ووليام جيمس وجون ديوي من رواد هذا المذهب . ومن الحجج التي ساقوها:

- الأفكار تصدق بواسطة العمل الذي تحققه (العبرة بالنتائج ، وليس بالمبادئ)، ومعنى ذلك أن الفكرة التي لا تنتهي بسلوك عملي، تعتبر فكرة باطلة لأنها عديمة الفائدة (مقياس الحقيقة هو النفع).

- إن الفكرة، التي تتحول إلى عمل يمكن التحقق منها ومعرفة صحتها وذلك بالنظر إلى النتائج المترتبة عنها. إذا كانت نافعة فهي صادقة، أما إذا كانت ضارة فهي كاذبة، أما الأفكار المجردة التي لا تتحول إلى عمل، أي عديمة النشاط فهي ليست بأفكار لأننا لا يمكن التحقق منها، فهي مجرد تخمينات فارغة. هذه هي الحقيقة التي يجب العمل بها يقول وليام جيمس (إن الفكرة تكتسب صدقها بعمل تحققه)، وتكتسب صحتها بإنجاز العمل الذي هدفه ونتيجته هو إثبات صحتها). إذن غاية الفكرة هي العمل.

ويرى جون ديوي أن مقياس الحقيقة هو المرونة والسهولة اللذان يوصلان إلى الهدف. والفكرة يجب أن تكون أداة لخدمة الحياة، ولما كانت للعلم آثار نافعة طالب جون ديوي بضرورة تعميم المنهج العلمي في شتى المجالات، والابتعاد عن الأفكار الميتافيزيقية التي لا تفيد ولا تزيد الإنسان إلا ضياعا.

حنان الدريدي

برهان

المعنى المتداول لهذا المفهوم هو: "أ" البرهان هو "الإثبات القاطع للقول "هو القول المرفق بالدليل" هو "تقديم القول الصادق". انطلاقا من هذه الإجابات الأولية سنحاول التعمق في الدلالة الغوية والفلسفية لمفهوم البرهان قصد ضبطه علميا ومعرفة الفرق القائم بينه وبين الحجج.

- البرهان لغة : هو الحجة الفاصلة البينة، يقال برهن، يبرهن، برهنة. إذا جاء بحجة قاطعة للدرد الخصم، وبرهن عليه أقام الحجة، وفي الحديث: الصدق برهان والبرهان هنا الحجة والدليل .

- الدلالة الفلسفة : نجد في المعجم الفلسفي لجميل صليبا " أن البرهان عند الأصوليين ما فصل الحق عن الباطل، وميز الصحيح عن الفاسد ، بالبيان الذي فيه. (تعريفات الجرجاني).

أما عند الفلاسفة فهو القياس المؤلف من اليقينيّات سواء كانت ابتداعا وهي الضروريات أو بواسطة وهي النظريات. (تعريفات الجرجاني).

يقول ابن سينا " البرهان قياس مؤلف من يقينيات للإنتاج يقيني " (النجاة ص 103). والحد الأوسط في هذا القياس، لابد أن يكون علة نسبة الأكبر إلى الأصغر"⁸.

"ويستخدم القياس البرهاني لتحقيق التصديق أو الاعتقاد بصحة شيء ما أو عدم صحته. مما يفرض أن تكون مقدمات هذا القياس صادقة، تفضي بدورها إلى نتائج صادقة، يمكن التثبت من صحتها... وبهذا فلغة البرهان ملزمة بالتحديد والتقييد الصارم، بحيث تصبح لغة دالة بشكل مباشر على المعاني المقصودة بلا زيادة أو نقصان".⁹

يمكن القول هنا أن البرهان هو الحجة الفاصلة القاطعة، وهو ينبني على مقدمات يقينية ولغة ملزمة بالتحديد الصارم تتوخى الوضوح بشكل مباشر للمعاني المقصود بلا زيادة ونقصان، عكس الحجاج الذي هدفه الإقناع.

ياسمينه اشتوك

برهان بالخلف

برهان الخلف بشكل عام هو: "إثبات القضية بإبطال إحدى النتائج اللازمة عن نقيضها".

والخلف اشتقاقاً هو (المحال، الممتنع).

ويعرفه معجم لالاند الفلسفي، بالمعنى الحقيقي، هو " كل ما يخالف قواعد المنطق. فإن فكرة ممتنعة هي فكرة تكون عناصرها متعاندة. وإن حكماً محالاً هو حكم يحتوي أو يشمل على لا جدوى منه ولا نتيجة. وإن استدلالاً مستحيلاً هو استدلال فاسد شكلاً".

_ واستدلال الخلف: هو "الذي يبرهن على صحة أو فساد قضية من خلال فساد النتيجة".

مواقف بعض الفلاسفة:

يعرف " باكون" برهان الخلف أنه " استدلال يبرهن على حقيقة قضية من خلال الفساد البين لإحدى النتائج الناجمة عن تناقضها".

⁸ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان، مكتبة المدرسة، الجزء الأول، ص 206
(2) ألف كمال الروبي، نظرية الشعر- عند الفلاسفة المسلمين من الكندي حتى ابن رشد، دار التنوير، للطباعة والنشر والتوزيع بيروت 2007 ، ص

أما "أرسطو" فيوضح أنه "الاستدلال الذي يفضي إلى إسقاط إقرار ما من خلال التبيان أنه يؤدي إلى نتيجة معروفة بكونها فاسدة، أو مخالفة للفرضية ذاتها".

حميد افريطط

بناء نفسي

حسب التحليل النفسي تتكون الشخصية من ثلاثة أنظمة وهي الهو ça ، والأنا moi والأنا الأعلى sur moi ، وهي عبارة عن عمليات نفسية يجب أن لا نفكر بها كأجهزة تعمل منفصلة عن بعضها البعض فالهو يمثل العنصر الغريزي ، والأنا العنصر النفسي، الأنا الأعلى العنصر الأخلاقي الاجتماعي وهي كالتالي:

1- الهو ça يقابل اللاشعور: هو النظام الأساسي في الشخصية ،وهو عبارة عن النظام الأساسي للطاقة النفسية وخزان للغرائز ، ينقصه التنظيم ويتميز باللامنطق .

يسعى للإثارة فهو لا يستطيع تحمل التوتر ، فيعمل على تصريفه والعودة بالعضوية إلى حالة من التوازن . فيحكمه مبدأ اللذة الذي يهدف إلى التقليل من الألم وإزالته و التخلص من التوتر و الحصول على المتعة ، و الهو غير منطقي و غير أخلاقي يحركه اعتبار واحد هو إشباع الحاجات الغريزية بما يتماشى مع مبدأ المتعة و اللذة . وهنا تجدر الإشارة إلى أن الهو هو الجانب المدلل في الشخصية ، فهو لا يفكر بل يتمنى و يتصرف ، فهو بعيد عن الوعي و تتم معظم نشاطاته في اللاشعور و التي لها تأثير قوي جداً على الفرد من حيث لا يدري .

2- الأنا moi و الذي يقابل الشعور :للأنا اتصال مباشر مع العالم الخارجي فهو الجزء التنفيذي الذي يتحكم وينظم و يسيطر على الشخصية ، و كالإشارة الضوئية فهو يتوسط بين الغرائز و البيئة المحيطة ، فهو يتحكم بالشعور و يمارس الرقابة ، تتحكم به المبادئ الواقعية ، فهو يقوم بالتفكير المنطقي و الواقعي ، و تعمل الأنا على إعداد خطط العمل من إشباع الحاجات . فالأنا مرتبط بالواقعية يفحص و يسيطر على الدوافع العمياء للهو ، بينما الهو يعرف فقط الواقعية الذاتية (الغرائزية) المجردة ، و الأنا يميز بين الصور العقلية والأشياء في العالم الخارجي .

3- الأنا الأعلى Surmoi : يمثل السلطة القضائية بالنسبة للشخصية و يتضمن شفرة الشخص الأخلاقية ، فهو عبارة عن نظام يصدر الحكم حول ما إذا كان التصرف جيداً أو سيئاً ، أي أنه يمثل الجانب المثالي لا الجانب الواقعي ، و لا يسعى إلى اللذة و المتعة بقدر سعيه إلى الكمال ، كما أنه يمثل القيم الأخلاقية التقليدية ، و مثاليات المجتمع الإنساني كما نُقِلَتْ إليه من والديه في طفولته المبكرة

من خلال المكافآت و العقوبات . إنّ وظيفة الأنا الأعلى الأساسية هي كبح اندفاعات الهوى خاصة الجنسية منها و العدوانية، و إقناع الأنا بأن يستبدل أهدافه الواقعية بأخر مثالية أخلاقية و السعي دوماً نحو الكمال.

علي بوسنيك

بنية

مفهوم البنية Structure مشتقة من كلمة بنى constraction ، أي ركب و انشأ وشيد، وتقابل كلمة بنية في الألمانية مصطلح Gestalt بمعنى كلية أجزاء، وترجم إلى اللاتينية Stractur – Structure في الفرنسية .

يلاحظ أن مفهوم البنية في دلالاته اللغوية يدل على البنيان، أو الهيئة و البناء ، و يقال فلان صحيح البنية .

أما في الدلالة الفلسفية فهي تدل على ترتيب الأجزاء المختلفة التي يتألف منها الشيء .
وهذا نستشف أن لمفهوم البنية معنى خاص وهو إطلاقها على الكل المؤلف من الظواهر المتضمنة بحيث تكون كل ظاهرة منها تابعة للظواهر الأخرى والمتعلقة منها.

أما المعنى الاصطلاحي لكلمة بنية فإنه لم يتحدد بالضبط إلا مع الدراسات "الجشطالتية" (وإن كانوا لم يستعملوا مصطلح) "بنية" بل إن هذا المصطلح لم يظهر في المعجم الفلسفي المعاصر إلا منذ 1929 وهي السنة التي عقد فيها مؤتمر اللغويين " ببراغ " هذا بغض الطرف عن استعمار ماركس لمصطلحي البنية التحتية والبنية الفوقية في مجال الاقتصاد والاجتماع ومع الدراسات اللسانية، ومن بعد مع الدراسات الإثنولوجية المعاصرة وهذا ما عبر عنه أندريه لالاند في معجمه الفلسفي حيث قال "إن المضمون الحقيقي لفكرة "جشطالت" في علم النفس عن البنية وفكرة اللغويين عن البنية هي أن إدخال عنصر يتوقف على بنية المجموع المترابط والقوانين التي تحكمه".

إن التعريف الذي أعطاه لالاند على البنية يتطابق إلى حد ما مع تعريف ديسوسير كرائد الدراسات اللسانية المعاصرة للغة بأنها "نظام لا يعرف غير نسقه الخاص به"، ونفس الشيء نجده في الإثنولوجيا مع كروبر التي تؤكد "ان البنية تعني إن كل شيء له بنية ما لم يكن معدوم الشكل تماما ".
وللزيادة في توضيح معنى البنية نشير إلى أن لها علاقة ببعض المفاهيم مثل الترتيب التركيب والتشكيل التنظيم، إلا جانب ذلك يتصل بمعنى البنية معاني الدعامة نظام نسق منظومة ، وكل

هذه المصطلحات من حيث معانيها تتداخل مع مفهوم البنية وتعني في جملتها الوحدة الداخلية لشيء ما.

محمد قيدي

بيروقراطية

التعريف اللغوي: كلمة بيروقراطية Bureaucracy مكونة من مقطعين: الأول Bureau وهي تعني مكتب ، والثاني Cracy وهي مشتقة من الأصل الإغريقي Kratia ومعناها The Strong أي القوة ، والكلمة في مجموعها تعني قوة المكتب أو سلطة المكتب.

التعريف الاصطلاحي: وتعني أيضا نظام الحكم القائم في دولة ما يُشرف عليها ويوجهها ويديرها طبقة من كبار الموظفين الحريصين على استمراره وبقائه (نظام الحكم) لارتباطه بمصالحهم الشخصية حتى يصبحوا جزءا منه ويصبح النظام جزءا منهم، ويرافق البيروقراطية جملة من قواعد السلوك ونمط معين من التدابير تتصف في الغالب بالتحديد الحرفي بالقانون والتمسك الشكلي بظواهر التشريعات، فينتج عن ذلك " الروتين "، حيث تنتهي معها روح المبادرة والإبداع وتتلاشى فاعلية الاجتهاد المنتجة ، ويسير كل شيء في عجلة البيروقراطية وفق قوالب جاهزة، تفتقر إلى الحيوية. كما تعني أيضا البيروقراطية: حكم المكاتب.

روبرت ميشلز: "البيروقراطية لا تعدو أن تكون مجموعة من الموظفين والعمال الذين يتقاضون أجرا مقابل عملهم، ويخضعون لسيطرة رؤسائهم وقادتهم".

ماكس فيبر: " تنظيم المكاتب الذي يتبع مبدأ الهيكلية المكاتبية، أي أن مكتب صغير (في السلطة والصلاحيات) يتبع مكتب أعلى منه، والمكتب الأعلى يتبع مكتب أعلى آخر. فالبيروقراطية هي "المكاتب" التي تستخدمها مؤسسات الدولة لتسيير الشؤون العامة.

يقول فيبر أن البيروقراطية، ما هي إلا حالة خاصة من عملية "العقلنة" التي اكتسحت نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين. إذ أن "عقلنة" البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية أمر ضروري لتمكين الإنسان من السيطرة الفعلية على الطبيعة والمجتمع. والبيروقراطية استبدلت أنواع التنظيم القديمة بتنظيمات جديدة تسيّر حياة الناس .

فالبيروقراطية، حسب فيبر، هي الماكينة التكنولوجية للمجتمع الذي انتقل إلى مرحلة تاريخية مختلفة مع عصر التصنيع. وشبهها بالقفص الحديدي الذي يكبر مع تطور المجتمع الحديث وقد يصل الأمر لدرجة لا يتحملها الإنسان. وذلك عندما يصبح المرء ضحية "لروتين" الماكينة الاجتماعية. وهذا يعني أن

إنسان العصر قد يقع ضحية للبيروقراطية وقد يشعر بالغربة عن بيئته الاجتماعية. فالمزارع الذي كان يزرع أرضه بصورة بدائية وطبيعية أصبح الآن بحاجة إلى أن يملأ الاستمارات للحصول على رخصة من هذه الدائرة ورخصة من تلك الوزارة، وأن عليه أن يخصص أوقات كثيرة لعملية "تخليص الأوراق" من المكاتب الحكومية.

وتناول فيبر مفهوم البيروقراطية أيضا في علاقته بالسلطة أو القوة. هذه السلطة تفترض في التنظيم البيروقراطي الرشيد وجود مجموعة من المعايير الاجتماعية تتولى تنظيم السلوك تنظيما رشيدا، بحيث يتمكن هذا السلوك من تحقيق أهداف محددة. ومن ثم فالطاعة في هذا النمط من السلطة لا تكون لشخص بعينه وإنما لمجموعة من المبادئ الموضوعية، التي تفرض اتباع التوجيهات و الأوامر التي يصدرها الرئيس، بغض النظر عن شخصيته. وأهم ما يميز التنظيم البيروقراطي هو وجود قواعد محددة موضوعية، يحدد بطريقة رشيدة التسلسل الرئاسي إضافة إلى ما تنظمه من حقوق وواجبات. ومن السمات الأخرى للبيروقراطية، فصل الإدارة عن الملكية. فموارد التنظيم ليست ملكا لأفراد.

1. التاريخ لغة: معناه التعريف بالوقت، وتاريخ الشيء وقته وغايته.
2. أما اصطلاحاً: فيعني تعريف وقت حصول الوقائع والأحداث الماضية. كما يعرف "التاريخ" بأنه علم يبحث في أحداث الماضي وحقيقته.
- ويقول "ابن خلدون": "أنه -أي التاريخ- خير عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم وما يعرض للطبيعة من ذلك من أحوال مثل التوحش والتأنس، والعصيان وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض، وما ينشأ عن ذلك من الملك و الدول ومراتبها، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعدتهم من الكسب والمعاش والمعلوم والصنائع وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال". (المقدمة ص 57).
- _ ويختلف مجال التاريخ حسب مؤرخيه، بحيث يكون التاريخ انتقادياً إذا كان المؤرخ يعمل على تمحيص الأخبار، ونقد الوثائق والآثار. ويكون أخلاقياً إذا استخرج من ذكر الأحوال الماضية عبرة تعم بها الفائدة في تربية النشء. ويكون التاريخ سياسياً إذا عني المؤرخ بأخبار الدول وعلاقتها ببعضها، والاستفادة منها في تدبير الدولة. أما إذا تجاوز المؤرخ هذا كله إلى تحليل الوقائع لمعرفة كيفية حدوثها وأسباب نشوئها كان تاريخه فلسفياً.
3. مواقف بعض الفلاسفة حول المفهوم:
- التاريخ عند "بيكون" هو العلم بالأمور العامة، والقوة النفسية اللازمة له هي الذاكرة. وهو ضد الشعر، لأن هذا الأخير موضوعه وهي بينما التاريخ موضوعه واقعي. وضد الفلسفة، لأن الفلسفة موضوعها كلي وموضوعه هو جزئي.
- أما "سقراط" فكان يرى أن التاريخ هو المعرفة. في حين يجده "أرسطو" مجرد جمع الوثائق التاريخية.

التجربة *expérience* لهذا اللفظ عند الفلاسفة معنيان أحدهما عام والآخر خاص :
المعنى العام هي التجربة أو الخبرة التي يكتسبها الإنسان عمليا أو نظريا والتي تقابل في الإنجليزية *experience* ، فهي نوع من الاختبار يوسع الفكر ويغنيه، والمجرب هو الذي جربته الأمور وأحكمته.
المعنى الخاص هي التدخل في مجرى الظواهر للكشف عن فرض من الفروض أو لتحقيق من صحته ، وهي جزء من المنهج التجريبي فهي تدل على التغيرات الحاصلة في نفوسنا وممتلكاتنا .
والتجربة بهذا المعنى قسمان: تجربة الفرد وتجربة النوع، وهذه الأخيرة هي التي تنتقل إلينا بالتربية واللغة والتقليد ...، وهي لا تطلق إلا على التغيرات النافعة أما التغيرات الأخرى كالنسيان ، وفساد الأخلاق فهي لا تسمى تجارب.

وفي نظرية المعرفة يطلق لفظ التجربة على المعارف الصحيحة التي يكتسبها العقل بتمرين ملكاتها المختلفة ، لا باعتبار هذه المعارف داخلة في طبيعة العقل ذ، بل باعتبارها مستمدة من خارجه.
إن المقصود بالمعنى الخاص للتجربة هو ملاحظة العالم لظواهر الطبيعة في شروط معينة غيرها بنفسه ويتصرف فيها بإرادته بغيت وصوله إلى قانون أو قاعدة عامة.
موقف استوارت ميل : من تمام التجربة أن يقصد بها تحقيق نظرية أو فردية أو توليد فكرة، وليس ذلك من شرط الملاحظة .

موقف كلود برنار: مدخل إلى الطب التجريبي "إن التجربة هي الملاحظة المحدثه لتحقيق الفردية أو الإيحاء بالفكرة وهي بهذا المعنى مرادفة للتجريب *expérimentation* ، ويقصد بالتجريب الطريقة المشتملة على الملاحظة والتصنيف والفرد والتجريب والتحقيق، ونقول أيضا العلوم التجريبية، أي العلوم التي تعتمد على التجريب.

التحقيق عند قدماء الفلاسفة إثبات المسألة بدليلها، وهو غير التحقيق المرادف عندهم للثبوت .
والتحقيق في الطريقة التجريبية، هو كل ما يقوم به العالم من أعمال للامتحان النظرية، أو هو التصديق أو التوكيد، إن عاملين مختلفين ينتجان نتيجة واحدة. والعالم إنما يُحقق نظرياته بمقابلتها أو بمقابلة نتائجها بالحوادث، فإذا قابل نظرياته بالحوادث، كان تحقيقه مباشرا، وإذا قابل نتائجها

بغيرها كان تحقيقه غير مباشر. وما يصدق على العلوم التجريبية، يصدق على علم الفلك، لأن يقين العالم الفلكي بصحة نظرياته لا يمنعه من تحقيقها بالملاحظات المباشرة، فما من علم إلا كان في حاجة إلى تحقيق مسأله ، سواء في ذلك علم الفيزياء، أو علم الرياضيات... إلا أن العالم الفيزيائي يُحقق نظرياته بالملاحظات والتجارب ، والعالم الرياضي يُحقق دساتيره ومعادلاته لتوكيد صدقها على بعض القيم المعنية. يُضاف إلى ذلك أن طريقة التحقيق متبعة في كثير من العلوم، كعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الحقوق، والسياسة، والأخلاق، وغيرها، لأن خير وسيلة لتحقيق صدق النظريات والآراء والقوانين والقواعد مقابلتها بأفعال الناس وأنماط سلوكهم ، حتى لقد قيل إن الجدل التاريخي نفسه يؤدي إلى تحقيق المذاهب أو إلى دحضها وإبطالها. وإذا كان التحقيق عبارة عن إثبات المسائل لمعارضتها بالشواهد الحسية، أو بتوكيد صدق النظريات على الحالات الجزئية، فإن التدقيق عبارة عن إثبات الدليل بالدليل . والتحقيق عند الصوفية هو ظهور الحق في صور الأسماء الإلهية. (المعجم الفلسفي د. جميل صليبا).

محسن الخرشف

تسامح

1. التسامح لغة: "التساهل" أو "السماحة": مسامحة شخص تلقيت منه أذية معينة وتحاشيت خلق صراع معه. وكذلك تعني "الاحترام" أو "القبول": احترام حرية الآخر في الاعتقاد والتفكير، وقبول اعتراض واختلاف الرأي.
- كما أن كلمة تسامح تقابل وتعارض لفظ التعصب واللاتسامح والعداء مع الآخرين.
2. أما اصطلاحاً: فلها عدة معاني نذكر منها:

"أنه سلوك شخص يتحمل دون اعتراض أي هجوم على حقوقه في الوقت الذي يمكنه فيه تجنب هذه الإساءة. ويعني استعداد المرء لأن يترك للآخر حرية التعبير عن رأيه ولو كان مخالفاً أو خطأً" (تعريف حسن حنفي).

وفي قاموس "لاورس" الموسوعي، نجد أن التسامح هو موقف من يقبل لدى الآخرين وجود طرق تفكير وطرق حياة مختلفة عما لديه هو.

ويعرفه معجم لالاند الفلسفي من خلال عدة أوجه يشملها، حيث يقول:

(أ) - "طريقة تصرف شخص يتحمل بلا اعتراض أذى مألوف يمس حقوقه الدقيقة بينما في إمكانه رد الأذية".

(ب)- " أقصى انحراف يسمح به القانون مسبقا أو يقره العرف بالمقارنة مع إجراءات تحدد بالأرقام".

(ج)- " استعداد عقلي أو قاعدة مسلكية قوامها ترك حرية التعبير عن الرأي لكل فرد حتى وإن كنا لا نشاطره الرأي".

(د)- " أحيانا، احترام ودي لأراء الآخرين وذلك باعتبارها مساهمة في الحقيقة الشاملة".

التسامح ، أيضا، عند علماء اللاهوت يعني "الصفح عن مخالفة المرء لتعاليم الدين".

3. مواقف بعض الفلاسفة حول مفهوم "التسامح":

- اتخذ مفهوم "التسامح" مع الفيلسوف "جون لوك" طابعا دينيا ، حيث دعا من خلاله إل ضرورة التسامح مع جميع الأديان، ونشر حرية التدين وقبول الاختلاف. ودافع عنه بشدة بغية خلق جو من الهدوء والسلام بين الشعوب.

- وفي نفس الإطار نجد الفيلسوف الفرنسي "فولتير" رفض مظاهر التعصب الديني والاقتتال التي كانت سائدا في بلاده داعيا إلى ضرورة التسامح بخاصية التسامح لخلق جو من التعايش والاستقرار. وفي تقديمه لمقارنة بين الأوضاع التي يعيشها بلده آن ذاك وبين الدول الأخرى يقول " إن العنف المسعور الذي يدفع إليه العقل اللاهوتي المغلق، والغلو في الدين المسيحي المساء فهمه قد تسببا في سفك الدماء وفي إنزال الكوارث بألمانيا وإنجلترا بل حتى هولندا، بقدر لا يقل عما حصل في فرنسا. ولكن على عكس واقع الحال في فرنسا، فإن تباين الأديان ما عدى اليوم يؤدي إلى حدوث اضطرابات وقلق في تلك الأقطار. فاليهودي، والكاثوليكي، والأرثوذكسي، واللوثري، والكالفيني وسواهم، غدوا يعيشون في تأخ في تلك الأقطار ويساهمون على قدم المساواة في خدمة مجتمعاتهم".

- أما "جون استوارت مل" يعتبر أن التسامح يمتنع معه الاعتقاد في حقيقة مطلقة.

تصور

فتيحة احمين

التصور Concept /conception , يقال تصور الشيء : تخيله وتصور له الشيء : صارت له عنده صورة . والتصور ، عند علماء النفس ، هو حصول صورة الشيء في العقل و عند المناطقة هو إدراك الماهية من غير أن يحكم عليها بنفي أو إثبات (الجرجاني) .
والتصورات (concepts) هي المعاني العامة المجردة ، فإذا تم النظر إلى المعنى العام المجرد من جهة شموله أي من جهة ما يصدق عليه دل على مجموع أفراد الجنس (genre) . وإذا تم النظر إليه

من جهة تضمنه دل على التصور الذهني (conception) مثال ذلك أن إدراك معنى الإنسان من حيث هو جنس يدل على مجموع غير معين من الأفراد المدرجين فيه ، ولكنه من حيث هو تصور ذهني يدل على مجموع الصفات المشتركة بين جميع الناس .

والفلاسفة يفرقون بين التصور القبلي والتصور البعدي ، فيقولون إن التصور القبلي هو التصور المتقدم على التجربة كتصور الوحدة والكثرة وغيرها (كانت) . أما التصورات البعدية فهي المعاني العامة المستمدة من التجربة ، كتصور معنى الإنسان أو معنى الحيوان ، أو معنى النبات ، أو غيرها . وبالتالي فإذا كان الفلاسفة التجريبيون ينكرون التصورات القبلية ، فإن الفلاسفة العقلانيين يزعمون أن التصورات القبلية وحدها هي وحدها الصحيحة .

ولفعل التفلسف Acte de concevoir في الفلسفة الحديثة عدة معان ، فهو يدل أولاً على كل عمل فكري منطبق على الشيء . وهو يدل ثانياً على فعل العقل المضاد للتخيل تمثيلاً كان أو مبدعاً ، وهو يدل ثالثاً على الفعل الذي به ندرك المعاني أو نؤلفها .

عزيز العبودي

تَقْدَم

"من تَقَدَّمَ" بمعنى سار أو انتقل إلى الأمام ، ويُشير لفظ التقدم بالإنجليزية : « Progress » . التقدم إلى أي حركة تتجه وجهة مرغوباً فيها ، وإلى التحوّل المتدرّج من حال إلى ما هو خير منها ، وعادةً ما يرتبط التقدم في الخطاب السياسي والفلسفي بقيم مثل الانفتاح والتطوّر في الآراء السياسية والاجتماعية وغيرها .

البحث عن السُّبُل الكبرى لانتقال أمة من واقعها المبعثر المتخلف إلى واقع مُتَقَدِّم . (الوعي الفلسفي المعاصر في الوطن العربي) « أحمد برقراوي »

هو فكرة أن العلم يزيد من « Scientific Progress » التقدم العلمي : التقدم قدرة حلّ المشكلة من خلال تطبيق بعض الأساليب العلمية . (ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة)

ياسمينه أشتوك

تَقْنِيَة

1. التقنية لغة: أتقن العمل أي أحكمه، والتقني هو الرجل الحاذق، ومنه تقني.

2. أما اصطلاحاً: فهي تشير إلى عدة معاني:

- فهي كلمة ذات أصول يونانية كانت تعني "الفن" أي (كما يصنعه الإنسان ولا يوجد في الطبيعة).

- كما قد تعني "خدعة" بحيث أن من يتجه إلى تقنية من التقنيات يخادع، ونجد مثلا (خداع الطبيعة كالاستنساخ، خداع النفس كالتجميل...).

- وتعني كذلك " كل قول (أي: مثلا الشعر، الخطابة....)، وكل حركة (الرقص، المسرح...) ، ومجموع الأدوات التي يستعملها الإنسان (الاختراعات: الآلات، الهواتف...). كل هذا من أجل إحداث أثر ما".

ويعرف معجم لالاند الفلسفي "التقنية" بأنها : "مجموعة من العمليات و الإجراءات المحددة تحديدا دقيقا، والقابلة للنقل والتحويل والرامية إلى تحقيق بعض النتائج التي تعتبر نافعة".
ويحمل هذا التعريف ثلاث دلالات وهي:

- الدلالة الأولى: يشير فيها إلى كل إنتاج لأشياء مختلفة (أدوات، آلات...) لا تستطيع الطبيعة توفيرها وإنتاجها بذاتها.

- الدلالة الثانية: يمكن أن نحملها في كونه أولا، بتركيزه على خاصية التحديد الدقيق يقصي من دائرة التقنية كل الوسائل التي تتلاءم بدقة مع الأغراض التي صنعت من أجلها. وفي كونه ثانيا، يربط التقنية بخاصية النقل و التحويل وهو ما يضيف عليها طابعا اجتماعيا تصبح التقنية بمقتضاه قابلة للتعلم والاكْتساب و التطوير والانتشار داخل الوسط الاجتماعي.

- الدلالة الثالثة: يربط بها التقنية بأهداف عملية ونفعية.

3. مواقف بعض الفلاسفة من مفهوم "التقنية":

- يرى "أفلاطون" في إحدى محاوراته بخصوص التقنية أن هذه الأخيرة ظهرت وفق الخطة التالية: عندما خلق الله الحيوانات كلف "إمينتيوس" (ويحيل هذا الاسم إلى من يقدم على فعل شيء قبل التفكير) بتوزيع أصناف الأغذية والأسلحة على الحيوانات، إلا أنه خلال ذلك نسي الإنسان، ولما شاهد أخوه "برومتيوس" (من يقدم على الفعل بعد التفكير) هذا، صعد إلى مقر الآلهة وسرق التقنيات والعلوم وهداها للبشر (مثل تقنية اللباس واللغة والسلطة والزراعة...).

- أما "هايدغر" فهو يعتبر التقنية خاصية أو سمة من السمات التي ميزت الحداثة، وما العلم في منظوره - سوى جزء من هذه التقنية. ويرى أنه لا ينبغي النظر إلى التقنية بالمعنى التكنولوجي للكلمة، بل ينبغي فهمها في دلالاتها الميتافيزيقية، بحيث يقول: "إن وضعية الأزمنة الحديثة لسست التقنية بما تزخر به من محركات وآلات، بل إن وجود هذه الآلات ناجم على أن هذا العصر هو عصر تقني". (بمعنى أن العصر الحديث هو عصر تقني ليس لأنه يعج بالآلات وتقنيات متعددة، بل لأنه عصر تهيمن عليه فكرة التقنية التي أصبحت شبيهة بالإله).

تعريفات لمفهوم التفكير:

تعريف باير: لقد قام باير (Beyer 2001) بتعريف التفكير على أنه عبارة عن عملية عقلية يستطيع المتعلم عن طريقها عمل شيء ذي معنى من خلال الخبرة التي يمر بها أنه يمثل عملية عقلية يتم عن طريقها معرفة الكثير من الأمور وتذكرها وفهمها وتقبلها.

تعريف هايمن : اعتقدت هايمن وزميلها سلوميكانو (Heiman & Slomianko 2002) بأن التفكير عبارة عن عملية نشطة تشتمل على أحداث كثيرة تتراوح ما بين الأحلام اليومية العادية والبسيطة إلى حل المشكلات الصعبة والمعقدة، وإنها تشكل حوارا داخليا مستمرا ومصاحبا لأفعال متعددة مثل القيام بواجب معين أو ملاحظة منظر ما أو التعبير عن وجهة نظر محددة .

تعريفات أخرى : قام آخرون بتعريف التفكير على انه ما يجول في الذهن من عمليات تسبق القول والفعل، بحيث تبدأ بفهم ما نحس به أو ما نتذكره أو ما نراه، ثم نعمل على تقييم ما نفهمه، محاولين حل المشكلات التي تعترضنا في حياتنا اليومية، في الوقت الذي يؤكد فيه بعضهم على أن التفكير يمثل سلسلة من الأنشطة العقلية غير المرئية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن حاسة واحدة أو أكثر من الحواس الخمس، وذلك بحثا عن معنى محدد من الموقف التعليمي المطروح أو الخبرة التعليمية المتوفرة.

وباختصار فإن مفهوم التفكير عبارة عن مفهوم معقد يتألف من ثلاثة عناصر: تتمثل في العمليات المعرفية المعقدة وعلى رأسها حل المشكلات، والأقل تعقيدا كالفهم والتطبيق، بالإضافة إلى معرفة خاصة بمحتوى المادة أو الموضوع مع توفر الاستعدادات والعوامل الشخصية المختلفة ولا سيما الاتجاهات والميول تعريفات أنماط التفكير المتنوعة توجد أنماط عديدة للتفكير لا بد من تعريفها بدقة أو توضيح معناها الحقيقي للقارئ من أجل الإطلاع عليها والتعمق في معناه.

عملية التفكير تتضمن أيضا التعامل مع المعلومات، كما في حالة صياغتنا للمصطلحات، والإسهام في عملية حل المشكلات، والاستنتاج واتخاذ القرارات.

تعتبر عملية التفكير أيضا أعلى الوظائف الإدراكية التي يندرج تحليلها وتحليل العمليات التي تسهم في التفكير ضمن إطار علم النفس الإدراكي cognitive psychology .

في المعنى العام أو المتداول التمثل هو تصور أو فكرة يكونها الفرد عن شيء أو عن موضوع معين. وفي الدلالة اللغوية: نجد في المنجد في اللغة والأعلام أن التمثل من مثل، تمثيلا الشيء لفلان، أي صوره له بالكتابة ونحوها كأنه ينظر إليه. وتمثيل الشيء شبهه به وجعله مثله. وهو من مثل له الشيء أي صوره له حتى كأنه ينظر إليه و امتثله أي تصوره. ومثّلت له كذا تمثيلا، إذا صورته له بكتابة وغيرها.

أما في معجم روبير Robert التمثل في الفرنسية (représentation) مشتقة من الفعل اللاتيني repraesentare الذي يعني إحضار الشيء ومثوله أمام العين أو الخيال بواسطة الرسم أو النحت أو اللغة أثناء الكلام عن فنان أو كاتب.

و التمثل جمع تمثيلات (Representations) وهو: (من مصدر مثل، يمثل، تمثلا، يقال التمثيلات " مثل الشيء، أي صوره حتى كأنه ينظر إليه، وامتثله أي صوره، ومثل الشيء بالشيء، شبهه به وجعله مثله "10 ، ويقال أيضا تمثل الشيء بالشيء يعني التشبه. " وتمثل بفلان أي تشبه به، اقتدى به، سار سيرته، أخذه مثالا له. "11

في الأصل الاشتقائي الاتيمولوجي للكلمة يشير التمثل في المعجم الفلسفي لجاكولين روس: أنه عملية استحضار الشيء أمام العين أي أن تجعله ماثلا أمام ناظريك. أن تتمثل الشيء معناه أن تجعله حاضرا أمام الحواس، أن تجعل للشيء دلالة. التمثل اصطلاحا:

الذي يدل " Representer من فعل مثل Representations التمثيلات من قام مقام على من قام عليه الشيء وجعله ماثلا في الذهن "12.

يقال "تمثل شيئا ما، أي تخيله، تصوره في صورة متعينة في الذهن "13. من خلال هذه التعاريف يبدو أن مفهوم التمثيلات في المعنى اللغوي، يستعمل كمرادف للصورة الذهنية، التي يتم استحضارها في الذاكرة حول أشياء أو قضايا أو موضوعات عنصرا ضروريا في كل تمثل "14 la Manque غائبة بواسطة وسيط معين ويعد الغياب

¹⁰ (ابن منظور، لسان العرب، المجلد الحادي عشر، دار الرشاد الحديثة، بيروت لبنان ص 611.

¹¹ المعجم اللغوي العربي الحديث، ص 1360

¹² (14)، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب خليل أحمد خليل المجلد الثالث منشورات عويدات بيروت، الطبعة الثانية 2001، باريس، ص (R – Z)، 1209.

¹³ (موسوعة لالاند الفلسفية، نفس المرجع، ص 1210

في الأصل الفلسفي يعني التمثل حسب معجم جاكين روس " الفعل الذي يقوم بموجبه الذهن باستحضار شيء معين :

- الحالة الناتجة عن هذا الفعل. - ما هو حاضر في الذهن .

لقد كان للتمثل في البداية معنى قانوني " ينوب عن..." ، " يأخذ مكان..." في العصر الوسيط ارتبط مفهوم التمثل بمفهوم التشابه (بالمعنى الابدستمولوجي).

Augustin أوغسطين يقول عندما نعرف الله ، فإن هذه المعرفة تبني بوصفها نوعا من الشبه ، التشابه، تشابه تمثيلية على اعتبار ان هذا التصور أو الصورة التي تبنيها بصدده صورة أدنى من صورة الله في الحقيقة/ من منطلق أنها تولدت فينا / تولدت ضمن طبيعة عقلية أدنى من طبيعة الله' العقلية '، لان عقلنا مجرد كيان مخلوق من طرف الله الخالق"

Boéce بوييس يترجم الكلمة اليونانية "تمثل" إلى كلمة "تشابه" والتي تفيد في الوقت نفسه " الصورة الحسية " و "الصورة العقلية Similitudo".

سيضيف كل من ابن سينا وابن رشد إلى مفهوم الصورة العقلية أو حيث يميز ابن رشد داخل القوة الحسية للنفس العاقلة Representation مفهوم التمثل ما يسمى بقوة التخيل/ المخيلة " باعتبارها موطن الصور والتمثيلات ، التي ترتقي لاحقا لتصبح صورا عقلية خالصة.

مفهوم التمثل هنا يشير إلى علاقة الذات بالموضوع وصورته في الذهن/عملية استحضار بالرغم من غياب الموضوع فعليا فانه يكون حاضرا في الذهن بقوة أكبر. = " ذهنية.

طوما الأكويني يميز بين شكلين من الصور: الصور المنتمية إلى المجال البصري والصور المنتمية إلى المجال السمعي : التعاليم التي يلقيها المعلم وتنطبع في ذهن التلميذ تندرج اللغة ضمن هذا الإطار، وهي تمثيلات يحضرهما بقوة معنى " التمظهر" تمثل الشيء، هو أن تمنحه دلالة".

التمثل هنا لا ينظر إليه بوصفه نسخة للشيء ، ولكن بوصفه معلومة حاضرة في الذهن: يحضر أولا في القوة الحاسة بوصفها قوة للإدراك، ليحكم عليه العقل لاحقا، ذلك أن القوة الحاسة قد تستحضر الشيء على نحو مخالف لما هو إياه في الواقع، وبذلك فهي معرضة للخطأ، فتجر العقل إلى الوقوع في الخطأ حين يحكم على صحة الشيء انطلاقا من الصور الماثلة أمامه.

(16) خديجة أميتي، تمثل المرأة المغربية للديمقراطية في الثقافة الشفاهية، النساء والديمقراطية، سلسلة بإشراف عائشة بلعربي، نشر الفنك، الدار 14 البيضاء، المغرب 2000، مطبعة النجاح الجديدة، ص 48.

يرادف طوما الاكوييني في بعض الأحيان بين التمثل والتصور: التمثلات "الموجودة في الذهن هي بمثابة تصورات للواقع كما نعرفه"¹⁵

التمثل : هو الفعل الذي بموجبه يصبح شيء ما حاضرا في الذهن بحيث يشكل المحتوى الملموس لموضوع فكري."

هيدجر: يقول "تمثل الشيء هو أن تجعله ماثلا أمامك." لذلك فالمعرفة الإنسانية تتمثل في علاقة مع الموضوعات ، باعتبارها استحضارا لها. أن تجعل الشيء أو الشخص حاضرا /ماثلا هاهنا في غيابه ، أي أن تحدسه."¹⁶

diogène laërce ديوجين اللايرسي : التمثل "هو تلك البصمة المطبوعة في النفس، شأنها شأن بصمة الخاتم المطبوعة في قطعة الشمع".

ويراد بالتمثلات في علم الاجتماع " التصورات الاجتماعية التي تتأسس في شكل قيم ومعايير للسلوك والتذوق والقول، بل يمكن اعتبارها تيارات رمزية تسيطر داخل مجتمع معين وتنتظم ضمنها المواقف والسلوكات والأحكام، بحيث تمثل صورة الماضي "

(1917.1858) عن التمثلات هي "ذلك التدفق (E.Durkheim) يقول إميل دور كايم الدائم من صور الحياة، تدفع بعضها البعض كتدافع مجرى نهر دائم السيلان، ولا تبقى على حالها، إنها تتغير بتغير الحياة الاجتماعية، إذا كانت التمثل شخصية، فالمفاهيم لا شخصية ومن خلالها تتمكن العقول من التواصل"¹⁷.

التمثلات إذن " تصورات اجتماعية تتسم بنوع من الثبات النسبي، ولا تتغير إلا بتغير الحياة الاجتماعية وعناصر الواقع الثقافي والاقتصادي، وهذا ما يؤكد الخمار العلمي بقوله : إن التمثلات" تظل شديدة الارتباط بالأنظمة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي أنتجتها رغم ما يلحق تلك الأنظمة من تغيرات بنيوية، تتطور ببطء، مما يعني أن قوى المحافظة تظل أشد تصلبا على مستوى الذهنيات

مثلما على المستوى المادي".

أما في الدلالة السيكلوجية: فالتمثل في المنظور السيكلوجي، وفي أعمال بياجي خاصة، هو مجموع التصورات الفكرية التي تتكون لدى الذات حول الموضوع من خلال تفاعلها المستور، فهذه

¹⁵) d'après: encyclopédie philosophique universel ; les notions philosophique ; tome 1 ; philosophie occidentale/ p. 2238 /2237

¹⁶)" d'après: encyclopédie philosophique universel ; les notions philosophique ; tome 1 ; philosophie occidentale p : 2239

¹⁷ (محمد شرقي ، ص 189

التصورات هي بمثابة تأويلات تستند على عملية تلاؤم مع خصائص الموضوع، وبعدها إلى استيعاب "المعلومات" الصادرة عن الموضوع في إطار البنيات الذهنية التي تشكلت في مرحلة ما من مراحل نمو الفرد/ الذات.

وحسب ليثري التمثل هو استحضار الأشخاص أو الأشياء إلى الذاكرة أو الذهن. ويعرف جيوردان ومرتينا (GIORDAN ET MARTINAND (1991): التمثل بأنه نموذج تفسيري يبين الكيفية التي ينظم بها المتعلم المعطيات، ويفهم بها المعلومات، ويوجه بها فعله " والجدير بالذكر، أن التمثلات يمكن أن تتنوع بتنوع الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه الفرد، وهكذا نجد فرقا واضحا بين التمثلات إذا انتقلنا من وسط قروي إلى وسط حضري، كما يمكن أن تختلف باختلاف المنشأ الاجتماعي للأفراد وانتماءاتهم الاجتماعية، وهذا ما جعل بعض علماء النفس يخوضون في تدقيق مفهوم التمثل.

وقد أكد MOSCOVICI أن للتمثلات وظيفتين هامتين: تتيح للأفراد إمكانية تنظيم وترتيب إدراكاتهم حتى يتمكنوا من توجيه تصرفاتهم داخل المحيط الذي يعيشون فيه. تمكنهم من إقامة تواصل فيما بينهم من خلال وضع ضوابط لتواصل تواريخهم الشخصية والجماعية.

وفي الدلالة الديدانكتيكية: يعرف جان مين (Jean Migne (1970): " يعتبر التمثل نموذجا شخصيا فهو كذلك عملية تنظيم لمعارف ومعلومات تهدف إلى حل مشكل معين (...) إن التباين بين التمثل والمفهوم العلمي لا يتشكل في درجة اختلافهما فقط، بل يكمن في كونهما نمطين مختلفين من المعرفة، فإذا كان الأول يتجسد في شبكة من العلاقات المعبر عنها بواسطة صيغ إجرائية، فإن الثاني يغلب عليه الطابع التصوري".

تعريف أستولفي (Astolfi (1983): التمثلات هي عملية فكرية صعبة بالنسبة للمتعلم، والتي تتوقف خصائصها على تنظيم المعارف في الذهن وعلى العوائق الخاصة بكل حقل معرفي للتميز الذي يكتسبه المتعلم انطلاقا من الوضعية التفاعلية الفردية".

تعريف دوفلاي (DEVELAY (M (1985) : " التمثلات هي الكيفية التي يوظف بها الفرد بصورة شخصية معلوماته السابقة لمواجهة مشكل معين خلال وضعية معينة".

تعريف دوفيكي (DEVICCHI (1989): " التمثلات هي عبارة عن:بنية ضمنية -STRUCTURE SOUS-JACENTE.

نموذج تفسيري بسيط ومنظم.
مرتبطة بالمستوى المعرفي والتاريخي وكذلك الاجتماعي-الثقافي للفرد.
شخصية وقابلة للتطور".

حرف الثاء

أشرف الزاوي

ثيوقراطية

يعرف معجم لالاند الفلسفي مفهوم الثيوقراطية بأنه حكم تمارسه طبقة قديمة مغلقة. الثيوقراطية استعمل من طرف بعض الكتاب الإنجليز لدلالة على المذهب القائل إن الله هو المصدر الحق للسلطان الأخلاقي في المجتمع البشري. (موسوعة لالاند الفلسفية المجلد الثالث، ص 1449)

_ الثيوقراطية : نظام سياسي يدعي أن السلطة تفويض من الله وليست تكليفا من الشعب. (عبده لحلو، معجم المصطلحات الفلسفية، المركز التربوي للبحوث والإنماء).
_ الثيوقراطية : نظام من نظام الحكم ترجع السلطة فيه إلى رجال الدين. (المعجم الفلسفي الكتب بيروت ص 57)

_ قسم طه عبد الرحمن مفهوم الثيوقراطية إلى :
الثيوقراطية الحصينة: التي تلتزم إقامة الدين في كليته، وتقاوم الفصل العلماني.
الثيوقراطية الهيجينة: التي لا تلتزم إقامة الدين في كليته، ولا تقاوم الفصل العلماني(ضدها الثيوقراطية الحصينة). (طه عبد الرحمان، روح الدين، ص 510).

عبد الحفيظ الفزازي

ثورة

الدلالة اللغوية للمفهوم:

يعود مفهوم الثورة في جذره اللغوي حسب معجم لسان العرب لابن منظور إلى فعل ثار يثور، إذ يقال ثار الشيء ثورا وثؤورا وتثور بمعنى هاج، وثور الغضب حدته، والثائر: الغضبان، وثار إليه ثورا : وثب ، وثار الدخان والغبار بمعنى ظهر وسطع اثاره، وثار النفس اي جاشت ، فارت وارتفعت. كما يقصد به السيد ومنه قول علي كرم الله وجهه : أكلت يوم أكل الثور الأبيض أي عثمان رضي الله عنه، كما يعني الثور أيضا ذكر البقر. وأثار الأرض: قلبها على الحب بعدما فتحت مرة، وأثاروا الأرض قاموا بحرثها، والثور برج من أبراج السماء.

الدلالة الفلسفية للمفهوم:

يعرف معجم اللغة العربية الفلسفي الثورة بأنها: نقطة تحول في حياة المجتمع لقلب النظام البالي وإحلال نظام تقدمي جديد محله، وهي بهذا تتميز عن الانقلاب الذي يتلخص في نقل السلطة من يد إلى أخرى .

وحسب معجم صليبيا الفلسفي فهي تغير جوهري في أوضاع المجتمع لاتتبع فيه طرق دستورية ، بحيث يؤدي نجاح الثورة الى سقوط الدستور وانهيار نظام الحكم مع الحفاظ على شخصية الدولة وعدم إلغاء التزاماتها،

والثورة حسبه مقابل للتطور فهي سريعة وهو بطيء وهي تحول مفاجئ وهو تبدل تدريجي . إنها حركة تؤدي إلى تغير جذري في المجتمع وقد يكون ذلك بإحدى الطريقتين إما بالعنف أو بدونه، ومثال ذلك الثورة الأمريكية سنة 1776 والثورة الفرنسية سنة 1789 .

مثال للتوظيف الفلسفي للمفهوم:

يعتبر كارل ماركس بأن الثورة الاشتراكية تعد إحدى أهم وسائل النمو والتطور الاجتماعي فهي تهدف في نظره إلى التخلص من الرأسمال واستغلال الإنسان لأخيه الإنسان بمعنى آخر فالثورة هي السبيل الوحيد لتحرير الإنسان من الاستلاب الذي يمارسه الرأسماليون والمالكون لوسائل الإنتاج على باقي طبقات المجتمع .

وقد تم توظيف المفهوم أيضا في الحقل الإستمولوجي من طرف طوماس كون الذي يعرف الثورة العلمية بلحظة الانتقال من براديغم إلى برايغم آخر أكثر علمية وأكثر قدرة على حل الإشكالات العلمية التي عجز البراديغم السالف عن حلها...

الجدل هو : علم أكثر القوانين عمومية، التي تُواكب تطور الطبيعة والمجتمع والفكر، وقد سبق التطور العلمي للجدل تاريخ طويل من التطور، وظهر المفهوم الخالص للجدل من خلال تنقيح المعنى الأصلي للمصطلح ، بل لقد ظهر حتى من هزيمة هذا المعنى الأصلي.

لقد أكد الفلاسفة في القديم تأكيداً قطعياً تحول الوجود، واعتبروا العالم صيرورة ، وافترضوا تغير كل خاصية ، غير أن مصطلح الجدل لم يكن قد استخدم بعد و مصطلح الجدل "فن الجدل" يعني في الأصل فن النقاش والجدل أي : فن الجدل بطريقة الأسئلة والأجوبة، وفن تصنيف المفاهيم وتقسيم الإشكال .

الجدل : هو حركة الكلام أو الحديث المطابق للوجود في صيرورته، وهو الأسلوب الأمثل لتوليد الحقائق والتعليم كأسلوب السفسطائيين وسقراط.

الجدل: فن الجدل يعني في الأصل فن النقاش والتجادل، أي فن الجد بطريقة الأسئلة والأجوبة، وقد اعتقد أرسطو، الذي لم يفهم علم الجدل عند "هرقليطس"، أن الجدل من اختراع زينون الأيلي، الذي حلل الجوانب المصارعة في مفهومي الحركة والتعدد، وقد فرق أرسطو بين الجدل أي علم الآراء، والاحتمالية، وعلم التحليلات أي علم البراهين، ويمكن اعتبار زينون الأيلي أبو الجدل.

الجدل: في المعجم الوسيط: نجد: جدل: جدلاً: اشتدت خصومتُهُ، والجدل: والجدل طريقة

في المناقشة، والاستدلال، ومتابعة الحجّة بالحجة.

الجدل : حوارٌ كلامي يتفهم كل طرق من الفريقين المتحاورين وجهة نظر الطرق الأخرى، ويعترض فيه كل طرف منهما أدلته، بمعنى آخر إظهار المتنازعين نظرتيهما على التدافع والتنازع بالعبارة أو ما يقوم مقامهما من الإشارة الدلالة.

الجدل : {عند هيغل} لإدراك الأضداد في وحدتها، والعملية التي ينمو بها الفكر والواقع عن طريق الانتقال من الأطروحة إلى نقيضها ثم إلى تركيبهما، أي تجاوزهما والاحتفاظ بهما في آن واحد.

جن جنا وجنونا، وجن الليل أي أظلم وجن عليه يعني ستره، ونقول جن الجنين في الرحم بمعنى استثر، وتعني كذلك جنا جنونا أي زال عقله وأفسد فهو مجنون وجمعها مجانين. والجنون زوال العقل أو فساد، ومصدر الجنون من جن يجن وجن أي زوال العقل، وهو ضرب من العته أو الحماقة المفرطة.

فهناك من يعرف الجنون بأنه ذهاب العقل أو فساد. أما قانون الجزاء فيعرف الجنون بقوله (إنه حالة اضطراب عقلي تسقط عن الشخص المسؤولية الجنائية المترتبة على سلوكه، وذلك على أساس من أن المسؤولية تفترض القدرة على التمييز بين الخير والشر، وعلى تكييف السلوك وفقا لأحكام القانون).

والجنون هو اختلاف القوة المميزة بين الأمور الحسنة والقبیحة والقوة المدركة للعواقب، وقد عمل ميشيل فوكو على إعادة رسم مراحل التمييز المتدرج للجنون منذ نهاية القرون الوسطى مبينا كيف تتبدل في كل مرحلة العلاقات التي تقيمها الثقافة بين العقل و اللا عقل.

حرف الحاء

فتيحة احمين

حب

الحب له معنيان. في اللاتينية Amour وفي الإنجليزية Love، اختلفت المعاجم الفلسفية في تعريفها لمفهوم الحب . حيث نجد في المعجم الفلسفي لإبراهيم مذكور يعرف الحب على أنه ميل إلى الأشخاص أو الأشياء العزيزة أو الجذابة أو النافعة كالحب الأبوي وحب المال والوطن. وهناك حب مستأثر يرمي إلى الاستحواذ والتملك وهناك الحب الإلهي. بينما نجد في المعجم الفلسفي لالاند الحب اسم مشترك بين كل الميول التجاذبية ،خصوصا عندما لا يكون موضوعها الحصري تلبية حاجة مادية وإشباعها كالعواطف المنزلية، حب الأولاد مثلا . والعواطف التكافلية (حب الوطن ،عصبية) والمنازع الفردية حب اللعب حب الأناقة حب المهنة فإذا كان الميل ماديا خالصا يستعمل فعل أحب ولكن نادرا ما يستعمل اسم أحب يقال إنه يحب الشراب ولكن لا يقال أبدا عنه حب الشراب الروحي .

عموما يحمل مفهوم الحب معنيين:

معنى خاص : وهو أن الحب عاطفة تجذب شخصا نحو شخص من الجنس الآخر فمصدرها الأول الميل الجنسي . أما المعنى العام : وهو أن الحب عاطفة يؤدي تنشيطها إلى نوع من أنواع اللذة، مادية كانت أو معنوية لأنه ميل إلى الشيء السار . وهو مترتب على تخيل كمال في الشيء السار والنافع إلى انجذاب الإرادة إليه كمحبة العاشق لمعشوقة . ويمكن التمييز بين الشوق والغرام و الحب والرغبة . فهذه الأخيرة لحظه أنية بينما الحب فهو نزوع دائم يتجلى في رغبات متتالية ومتناوبة . أما الشوق فهو سفر القلب إلى المحبوب ، وارتحال عواطفه ومشاعره في حين الغرام فهي تعني التعلق بالشيء تعلقا لا يستطيع التخلص منه. وتعني أيضا العذاب الدائم والملازم.

هناك أسماء كثيرة للحب منها: المحبة، الهوى، الصبوة، الشغف، الوجد، العشق، النجوى والشوق، الوصب، الاستكانة، الهيام والتعبد.

عبد الحفيظ الفزازي

حتمية

المعنى اللغوي:

يعرف معجم اللغة العربية الحتمية بأنها : مبدأ يفيد عموم القوانين الطبيعية وثبوتها ،فلا تخلف ولا مصادفة ،ويقوم على مجموعة الشرائط الضرورية لتحديد ظاهرة ما ،فكل شيء في الوجود يرد إلى

العلة والمعلول، وعلى هذا المبدأ يعتمد الاستقراء في العلوم الطبيعية-اطراد الحوادث في الطبيعة-، وقد تمتد هذه الحتمية إلى الظواهر الإنسانية، فتخضعها لظروف وعوامل سيكولوجية وطبيعية تتعارض مع حرية الإرادة، وتختلف الحتمية عن الجبرية التي تخضع الطبيعة لقوى خارجة عنها ، في حين إنها تعتمد على ضرورة كامنة في الطبيعة نفسها.

ويعرفها أندري لالاند في معجمه التقني والفلسفي بما يلي: بالمعنى الحسي هي جملة الشروط الضرورية لتحديد ظاهرة معينة، وبالمعنى المجرد هي سمة نظام يكون كل عنصر فيها متعلق ببعض العناصر الأخرى، بحيث يمكن ان نتوقع ان نحدث أو نمنع الحدوث بكل تأكيد ،وفقا لمعرفةنا لإحداثنا أو لمنعنا حدوث هذه العناصر.

كما يعرفها لالاند أيضا باعتبارها مذهباً فلسفياً يرى ان كل أحداث الكون ولاسيما الأفعال البشرية ، مترابطة ترابطاً ، ترابطاً تكون فيه الأشياء ما تكونه في لحظة معينة من الزمن ، بحيث لا يكون لكل لحظة من اللحظات السابقة ، سوى حالة وحيدة ووحيدة متوافقة مع الأولى.

الاستعمال الفلسفي للمفهوم:

يرى الاتجاه الوضعي وخصوصاً الوضعية المنطقية أن الطبيعة كل معقول وتصورنا لها يجب أن يكون على هذه الصورة أي على أساس مبدأ الحتمية ، أما اللامعقول فهو الذي لا ينسجم مع قانون الحتمية،

نفس الطرح نسجله مع ظهور المادية الجدلية لكارل ماركس والتي تعتبر تجاوباً مع النزعة العلمية الوضعية في ذلك الوقت فكارل ماركس يذكر في مقدمة كتابه عن الاقتصاد السياسي أن التركيب الاقتصادي للمجتمع هو الأساس الحقيقي الذي تقوم عليه سائر النظم القضائية والسياسية وهذه النظم التي

يسمها ماركس بالنظم الفوقية تقابلها صور معينة من الشعور الاجتماعي وعلى الجملة فإن هذه المدرسة تلتزم بمبدأ الحتمية في تفسير الظواهر الاجتماعية والروحية فترجعها بالضرورة إلى ظواهر اقتصادية كأساس لها وكعلة لحدوثها.

- ما معنى الحجاج؟

(أ) الحجاج هو "القول المرفق بالدليل". (ب) الحجاج "هو البرهنة بالأدلة على صدق الموقف أو الأطروحة". من خلال هذه التصورات الأولى حول مفهوم الحجاج سنحاول تقصي دلالة المفهوم لغويا واصطلاحيا وفلسفيا.

الحجاج لغة :

مصدر حاجَج أي نازع بالحجة، واصطلاحا هو نشاط إقناعي واستدلالي ، على شكل خطاب يوظف تقنيات لغوية وتنظيمية تسعى للتأثير في المتلقي لكسب تأييده ، وقد تعددت مجالات استعمال الحجاج بين الخطب والمناظرات والمرافعات القضائية والمقالات ، فتعددت بذلك الأساليب والإجراءات الموظفة في الإقناع .

يقول ابن منظور في لسان العرب: الحجة ما دفع به الخصم ، وهو رجل محجاج أي جدل، والتجاج: التخاصم ، وحاجه محاجة وحجاجا، نازعه الحجة.

الحجة في اللغة :تفيد الدليل، يقول الجرجاني الحجة ما دل على صحة الدعوى وقيل الحجة والدليل واحد، وتقتضي وجود طرفين .

اصطلاحا :

الحجة هي الاستدلال على صدق الدعوى أو كذبها. وهي مرادفة للدليل ، يقول ابن سينا " جرت العادة بأن يسمى الشيء الموصل إلى التصديق حجة ، فمنه قياس ومنه استقراء ونحوهما .

والحجاج جملة من الحجج التي يؤتى بها للبرهان على رأي أو إبطاله، أو طريقة تقديم الحجج والاستفادة منها¹⁸

و الحجاج يسعى إلى الوصف والإظهار والكشف عن المنطق الداخلي للخطاب لمعرفة مدى تماسك وانسجام عناصره، ومدى صحة حججه وأدلته.

فيعد الحجاج إذن عملية ذات هدف يتحدد في إقناع الآخر والتأثير عليه واستمالاته.

الدلالة الفلسفية:

¹⁸ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان، مكتبة المدرسة، الجزء الأول، ص: 446

يحدد لالاند في قاموسه الفلسفي معنى الحجاج، بشرحه كالتالي:

- 1- **المحاجة أو الحجاج:** هي سلسلة من الحجج تنتهي بشكل كلي إلى تأكيد نفس النتيجة، كما يرى بأن الحجاج طريقة في تنظيم واستعراض الحجج أو تقديمها.
 - 2- **الحجة:** ويعتبرها بمثابة استدلال موجه لتشريع أو دحض قضية معينة، أو تنفيذها، ويرى من ناحية أخرى أن البعض ينتهي إلى اعتبار كل حجة دليلاً.
 - 3- **الدليل:** إنه عملية توجه التفكير العقلي بصورة يقينية ومقنعة، وبذلك يتخذ الدليل صورة استدلال تصير فيه النتائج منسجمة مع المقدمات التي انطلقت منها. ويحيل الدليل من جهة أخرى إلى الواقع، ليأخذ من ثمة مضمونا ماديا تصبح بموجبه الوقائع والأحداث والوثائق بمثابة أدلة. ويتميز الدليل عن الأشكال الأخرى للاستدلال بميزة الحقيقة. إذ أن كل ما يحمل عليه يعتبر في غالب الأحيان حقيقياً.
 - 4- **البرهنة:** هي استنباط يوجه لتأكيد أو إثبات سبق نتيجة، وذلك بالاستناد إلى مقدمات معترف لها بميزة الصدق أو الحقيقة.
- انطلاقاً من هذا يتضح أن الحجاج هو آلية مهمة في العمل الفلسفي ينبنى على منطق تسلسلي منظم في تقديم الأدلة المراد إثبات الأطروحة والموقف المراد توصيله وإقناع الآخر به.

ياسمينه أشتوك

حدس

- الحدس **لغة:** معناه السرعة. كما يعني توهم في معاني الكلام والأمور، والقول بالظن مثلاً: (أحدس في فلان بمعنى أقول فيه توهم).
2. أما **اصطلاحاً:** فالحدس هو سرعة انتقال الذهن من المبادئ إلى المطالب، ويقابل الفكر. ويعني كذلك فعل للذهن نستنبط به بداية الحد الأوسط في القياس. ويعني أيضاً قوة الذكاء، ومبادئ التعليم.
 - ويقدمه معجم لالاند الفلسفي مجموعة من التعريفات من بينها قوله: " الحدس معرفة حقيقية بينة، مهما تكن طبيعتها، تستعمل مبدأً ومرتكزاً للاستدلال النظري، وتدور حول الأشياء وحول علاقتها أيضاً".
 3. أما **فلسفياً:** فيعني "رؤية" مباشرة لموضوع حاضر أمام الذهن ومدرك في حقيقته الفردية، أي معرفة مباشرة بذلك الموضوع لا تتخللها وسائط، وتنفذ إلى صميمه. ولذلك فهو يأتي عادة في مقابل الاستدلال كمعرفة غير مباشرة.

- _ يرى " شبنهاور " أن الحدس هو " كل معرفة تأتي دفعة واحدة وبلا مفاهيم " .
- _ ويعتقد كل من " ميلتون " و " ديوي " كون الحدس هو " نظرة مباشرة وفورية لموضوع فكري ماثل أمام الفكر ومدرَك في واقعه الفردي " .

من حيث المعنى اللغوي، هي مصدر من الفعل " حَدَثَ " وتعني نقيض القديم، والحادثة أول الأمر وابتدأه، وهي الشباب وأول العمر .

ونجد في تعريف "الحادثة" اصطلاحاً، أننا أمام كم هائل من التعريفات، وتعريفها بلسان أصحابها يحوطه الغموض واللبس والاضطراب، وفيما يلي رصد لأهم تعريفاتها:

- فعلى صعيد اللسان الغربي نجد أن "الحادثة" عند أهل الغرب تعني: " تجسد صورة نسق اجتماعي متكامل، وملامح نسق صناعي منظم وآمن وكلاهما يقوم على أساس العقلانية في مختلف المستويات والاتجاهات"، وهذا التعريف نجده عند كل من (ماركس، وإميل دوركايم، وماكس فيبر).

- وهي عند (جيدن): "تتمثل في نسق من الانقطاعات التاريخية عن المراحل السابقة حيث تهيمن التقاليد والعقائد ذات الطابع الشمولي الكنسي".

- ويعرف الفيلسوف الألماني (كانط) الحادثة في سياق إجابته عن سؤال "ما الأنوار؟" فيقول: " الأنوار أن يخرج الإنسان من حالة الوصاية التي تتمثل في استخدام فكره دون توجيه من غيره". وباعتبار أن (كانط) من آباء الحادثة الغربية فإنه يؤكد "في كل أعماله أن شرط التنوير والحادثة هو الحرية.... بمعنى أن العقل يجب أن يتحرر من سلطة المقدس ورجال الكهنوت والكنيسة وأصنام العقل".

- ويعرف (رولان بارت) الحادثة بأنها: "انفجار معرفي لم يتوصل الإنسان المعاصر إلى السيطرة عليه". ويصف لنا (جوس أورتيكا كاسيت) الحادثة قائلاً: "إن الحادثة هدم تقدمي لكل القيم الإنسانية التي كانت سائدة في الأدب الرومانسي والطبيعي، وأنها لا تعيد صياغة الشكل فقط بل تأخذ الفن إلى ظلمات الفوضى واليأس"

- والحادثة عند(تورين) باختصار، كما يقول في كتابه "نقد الحادثة": "تستبدل فكرة الله بفكرة العلم، وتقتصر الاعتقادات الدينية على الحياة الخاصة بكل فرد".

يتبين إذن بأن الأساس الذي تقوم عليه فكرة الحادثة هو العقل والعقلانية التي تستبعد كل ما لا يدركه العقل، فالعقل المتحرر من كل سلطان هو معيار أهل الحادثة بل هو السلطان الحاكم على الأشياء.

ياسين العبودي

حرية

الحرية بشكل عام : حال الكائن الحي الذي لا يخضع لقهر أو غلبة، ويفعل طبقا لطبيعته وإرادته، وتصدق على الكائنات الحية جميعها من نبات وحيوان وإنسان.

من هنا يمكن القول بأن الحرية حق من الحقوق الطبيعية للإنسان، أي حريته في أن يفعل ما يريد، لا ما يريده الآخر منه. وتبدو له الحرية بهذا المعنى فعلا لا حدود لها، ورغبات لا بد أن تشبع. ويتصور أن كل منع لأفعاله هو بمثابة أغلال أو جدار سجن كبير يحدان من حريته. لكن ما يطبع الحرية الإنسانية هو أنها حرية محدودة، فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي لا يسير وفق نظام الطبيعة فقط، بل يخضع لحتميات وضرورات وإكراهات نفسية واجتماعية وسياسية...فالتصرف وفق الحقوق الطبيعية "الحرية المطلقة"، مثلا، يعني تحول الحق إلى الفوضى إذا وضعنا في الحسبان أن كل واحد له الحق مثلنا. ثم إن القيم الأخلاقية تجعلنا نمتنع من تلقاء ذاتنا عن ممارسة بعض الحريات حين لا تنسجم مع القوانين والقواعد والآداب، والمجتمع الذي يؤسس للحرية قانونيا وإداريا، يضع أيضا القوانين التي تحد من هذه الحريات... وإذا علمنا بأن ظروفنا تحيط بالإنسان وتحد من حريته المطلقة، علمنا بأن الحرية ليست شيئا مطلقا بل تصطدم بمفاهيم مناقضة لها، وهذا ما يجعلنا نتساءل عن شروط إمكان الحرية...

- فما معنى الحرية في ظل الضرورات والحتميات والإكراهات والقوانين والأخلاق؟

- وإذا كان الإنسان كائنا حرا وفي نفس الوقت كائن يخضع لإكراهات وضرورات وحتميات، هل هذا يعني أن الحرية تتعارض مع الحتمية؟ كيف يمكن تصور الحرية في ظل الحتمية؟

الواقع أن الحرية لا يمكن أن تفهم إلا في ضوء نقيضها، لأنها لو كانت مطلقة لأصبحت كلمة جوفاء لا تعني شيئا ولا تدل على أي شيء. حقا إن بعض الفلاسفة يأبى أن ننسب إلى الحرية مفهوما سلبيا، لأنه لا يريد أن تكون الحرية مجرد إنكار للضرورة، و لكن من المؤكد أن فهم الضرورة قد يساعدنا على تحديد معنى الحرية. فلما اشتد الخلاف في الإسلام بين أنصار الحرية و خصومها، ظهرت محاولات جديدة بقصد التوفيق بين القول بإرادة حرة و القول بالقضاء والقدر، يقول (ابن رشد): "إن الله خلق لنا قوى نقدر بها أن نكتسب أشياء هي عبارة عن أضداد، ولكن اكتساب تلك الأشياء لا يتحقق لنا إلى بمواتاة أسباب سخرها الله لنا من خارج فالأفعال المشوبة إلينا تتم بالأمرين معا أعني بإرادتنا وبالأسباب الخارجية". فحتى ابن رشد سلم بحرية إرادتنا، لكنه لا ينكر وجود الضرورة أصلا، يقول : "إذا ورد علينا أمر من الخارج اشتبهناه بالضرورة من غير اختيار و تحركنا إليه، تكون إرادتنا الباطنية معلولة للأسباب الخارجية ليس إلا تأكيدا للنظرية القائلة بالقضاء".

وفي إطار إشكال علاقة الحرية الإنسانية مع الحتمية و الضرورة، ينفي "اسبينوزا" الحرية على الفعل الإنساني، وعن كافة الأشياء الأخرى، و يعتبر المخلوقات جميعها محددة بعلة خارجية بمعنى أنها خاضعة لمنطق الحتمية. وهو لا يعدم حجة يدافع بها عن رأيه : لنتصور مثلا حجرا متدحرجا بقوة خارجية يستمر بعدها هذا الحجر في حركته رغم توقف القوة الدافعة له، وهذا الاستمرار هو فعل إكراه بسبب العلة الخارجية. وجب أن هذا الحجر قادر على التفكير، ففي هذه الحالة سيعتقد أنه حر في إرادة التحرك، لأنه لا يعي سوى الجهد الذي يبذله له ويجهل تماما العلة الخارجية التي تتحكم في فعله حقيقة، يقول "اسبينوزا" : "عن النفس لا تنطوي على أية إرادة حرة أو مطلقة بل هي مجبورة على أن تريد هذا أو ذاك بمقتضى علة هي أيضا مشروط بعلة أخرى، وهذه العلة محددة بدور علة أخرى وهكذا إلى ما لا نهاية".

وهكذا كل ما يحدث في الوجود، يرجع في نهاية الأمر إلى تلك العلة الأخرى، أي أنه يصدر ضرورة عن طبيعة الله المطلقة. بيد أن "اسبينوزا" يقول في موضع، أن الإنسان الحر هو ذلك الذي يعمل وفقا لمناهج العقل، فلا يكون سلوكه ناجم عن الخوف من الموت، بل يكون مبعثه الرغبة في الخير رغبة مباشرة. ومعنى هذا أن "اسبينوزا" يقول بنوع من الجبرية.

أما "كانط" فيعتبر الحرية خاضعة لنوع من أنواع السببية تقوم على القدرة على تأسيس حالة ما تأسيسا ذاتيا، وهكذا تقوم الحرية على فكرة متعالية عن التجربة. وإذا كان سبب الحرية لازما بنا، فإن

السبب الطبيعي حسب "كانط" يقوم على الترابط المنطقي بين السابق و اللاحق. وتجدر الإشارة عند "كانط" إلى أن الحرية بالمفهوم العلمي تعني الاستقلال في الحكم عن إكراهات ميول الحساسة.

إذن، حسب كانط، إننا خاضعون لقوانين الضرورة في جانبنا الذي يخضع للزمان ويتحقق في عالم التجربة، وبذلك فإن أفعالنا مرتبطة ارتباطاً ضرورياً لما تقدمها. وفي وسعنا أن نقرر أننا أحرار في طابعنا الخلقى حسنا كان أو رديئاً، ونحن الذين نخلق بأنفسنا هذا الطابع الخلقى بفعل حر عال على الزمان، بل قد تكون ذاتنا الحقيقية المعقولة هي التي تريد أن تكون خيرة أو شريرة بفعل لا زماني، فتجيء حياتنا الزمنية فتكون بمثابة تغير مرئي عن ذلك لاجتياز الأصلي الذي تحققه الذات المتعالية. وهكذا يقرر "كانط" أننا أحرار مجبرون، فنحن أحرار إذا نظرنا إلى ذاتنا المتعالية على الزمان، ونحن مجبرون إذا نظرنا إلى ذاتنا التي تتحقق في الزمان.

وفي الفلسفة المعاصرة، يرفض "ميرلوبونتي" فكرة الحرية المطلقة كما تصورها "سارتر"، كما يرفض فكرة الحتميات الطبيعية والنفسية والاجتماعية المعتمدة في العلوم الإنسانية. فالإنسان كائن موضوعي موجود في العالم ومع الآخرين، ووجوده معطى تلقائي محكوم بعوامل تاريخية ونفسية واجتماعية، لكنه في خضم هذه الإكراهات والعوامل المترابطة يستطيع تغيير اتجاه حياته، كما يستطيع أن يمنحها معنى بشكل حر وإرادي، فهذه عوامل ليست ضرورة حتمية، بل عرضية يمكنها أن تحدث أو لا تحدث.

عبد العالي صدوقي

حزب

* الدلالة اللغوية :

يشير مفهوم "الحزب" في المعجم الفلسفي لابن منظور: إلى جماعة من الناس، وكل قوم تشاطرت قلوبهم وأعمالهم فهم أحزاب.

كما جاء في مختار الصحاح: حزب الرجل أصحابه. والحزب أيضا يطلق على الورد ومنه أحزاب القرن. والحزب الطائفة، والأحزاب : الطوائف التي تجتمع على محاربة الأنبياء صلوات الله عليهم.

الحزب في الإسلام يعني: المشاركة السياسية في حق اختيار الحاكم و ترشيحه ومتابعته، ثم حق مراقبته ومعارضته. يقول تعالى في سورة المائدة (الآية 56):

"ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون".

الحزب :

في الديمقراطيات الحديثة استخدم لفظ "الحزب" ليدل على التنظيمات الشعبية التي تعبر عن مصالح وآراء عدد كبير من المواطنين، فاعتبره الأوروبيون جزء من النظام السياسي.

كما نورد، هنا، اتجاهين في تعريف الحزب السياسي: الأول هو الاتجاه الاشتراكي، وينظر إلى الحزب من منظور الطبقات الاجتماعية التي يعبر عنها، ويعتبر أن الحزب السياسي هو توجهات إيديولوجية، فقد يكون الحزب لطبقة العمال أو الفلاحين أو الرأسماليين، وهو البعد الاجتماعي للحزب، ويقول أصحابه: "إن الحزب أي طبقة أو طبقات اجتماعية يعبر عنها في برامج ومواقفه بغض النظر عما إذا كان قادته وأعضائه ينتمون إلى هذه الطبقة أو الطبقات بالفعل".

أما الثاني، فهو الاتجاه الليبرالي، ويؤمن، هذا الاتجاه، بالحرية الفردية ويعتبر الفرد حجر الزاوية في المجتمع والنظام السياسي، فالحزب إذن هو: "جماعة من الناس تعتنق مذهباً سياسياً واحداً".

يدور نشاط الحزب السياسي حول الوصول إلى السلطة ليتمكن من تنفيذ البرنامج السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفكري الذي يعتنقه، وإذا ما وصل إلى الحكم فإنه يزاول أنشطة تهم الصلح العام وتعود بالفائدة على المجتمع، وهذه السمة هي ما يميز الحزب عن النقابة التي تدافع فقط عن مصالح أعضائها، وعن الجمعية التي تسعى إلى تحقيق هدف معين غير الحصول على ربح مادي.

يرى "ابتر" أن الأحزاب السياسية سمة أساسية للتحديث السياسي، فالحزب السياسي هو الطريق الموصل إلى ديمقراطية الحكم، ذلك أن الشعب يختار من يمثله بالمجالس النيابية ومن يتولى السلطة التنفيذية.

خلاصة :

من خلال هذا كله، يتبين أن الأحزاب السياسية هي جماعة من الناس، أو تجمعات بين عدة أشخاص، أو اتحاد يضم مجموعة من الأفراد لديهم فكر مذهبي معين و لديهم مصالح واحدة، ويتفقون فيما بينهم على برنامج معين أو أفكار محددة يضعونها موضع التطبيق وهم يؤلفون هذا الحزب للدفاع عن مصالحهم وحمايتهم.

يعتبر الحق من المفاهيم المتداولة بشكل مكثف نظرا لتعدد دلالاته وتنوعها، باعتباره المفهوم الأكثر ارتباطا بحياة الإنسان، فتطوره رافق لتطور الحياة الإنسانية. ويمكن معالجة هذا المفهوم في إطار سياق معرفي أخلاقي وقانوني.

الدلالة اللغوية:

جاء في لسان العرب: " الحق نقيض الباطل ... وحق الأمر صار حقا وثبت ووجب وجوبا، وحق الأمر يحقه: كان منه على يقين ... ويحق عليك أن تفعل كذا ... يجب عليك ". ويربط التحديد اللغوي لابن منظور الحق باليقين وبما يجب أن يكون.

وفي الأصل اللاتيني كلمة حق Droit مشتقة من Directum ، ويعني المستقيم، ومن تم يدل على ما هو مطابق للقاعدة، وبالتالي "مطابقة ما هو مؤسس ومشروع" حسب معجم " Robert

وإذا حاولنا التمعن في الدلالة اللغوية لمفهوم الحق، نستشف أن دلالة اللفظ تتحدد في اتجاهين: اتجاه منطقي، حيث يصبح معنى الحق: الاستدلال السليم والصحيح؛ واتجاه ثاني يتخذ فيه الحق دلالة أخلاقية أو قانونية، أي ما هو مشروع ومؤسس وقانوني. وبذلك يتحدد الحق باعتباره القدرة على فعل فعل والاستماع لشيء والاستفادة أو إلزام الآخرين به.

وعن الوجود الأمثل في (فلسفة ديكرت)، يتم التركيز والاهتمام بالفاعلية الإنسانية والاجتماعية وعلاقات الإنسان بغيره، وبالتالي الانكباب على الجانب القيمي المعياري، مثلا الحرية كعلاقة. والاستنتاج الأولي والبسيط هو تواجد هذا المفهوم على كامل مساحة الفكر الفلسفي، فهو يغطي مبحث الحقيقة ومبحث الوجود ومبحث القيم، مما يزيد من صعوبة المعالجة لهذا المفهوم نظرا لاحتوائه على مجموعة من التقابلات والتناقضات، فهو السند الذي يركز عليه القوي لإضفاء مشروعيته، ويرتكز عليه الضعيف لشرعنة مطالبه، فهو يمثل قيمة لكل واحد منهما.

- الدلالة الفلسفية لمفهوم الحق:

فلسفيا: رافق استعمال الحق تعدد الدلالات واختلافها بسبب تنوع انشغالات الفلسفة، حيث تم توظيفه توظيفاً منطقياً معرفياً، وبالتالي محاولة بناء أنساق فكرية تكون الحقيقة غايتها المثلى (نظرية أفلاطون). كما وظف مفهوم الحق في إطار أنطولوجي وجودي.

الدلالة الاجتماعية:

ينضاف إلى الغنى والتنوع الدلالي لكلمة الحق غنى جديد، و الذي يتجلى في التمثيل الاجتماعي، حيث يتم تداول لفظ الحق، في هذا الإطار، بمعنى الحقيقة والصواب (فلان على حق)، وقد يعني النصيب (هذا حقي) ... ويعني أيضاً الإنصاف وإعطاء (كل ذي حق حقه) بمعنى نفي الظلم، وهو اسم من أسماء الله الحسنى، ويعني الحق، أيضاً، العدل المطلق.

وينضاف إلى هذه الدلالات معنى آخر للحق باعتباره مجموعة قوانين تتيح للفرد إمكانية ممارسة سلوكات محددة وتحدد طبيعة العلاقة بالآخرين. للحق معان ودلالات مكثفة استحضارها يتطلب استدعاء الداليتين اللغوية والفلسفية.

حرف الخاء

حنان الدريدي

خطأ

الخطأ في المعنى العامي (أ) "هو الجواب الغير المطابق للسؤال". - (ب) "الخطأ ضد الصحيح". (ج) "الخطأ هو الغلط". بعد أن تعرفنا على بعض تمثلاتكم بخصوص مفهوم الخطأ، سنحاول التعرف أكثر عنه من خلال الدلالة اللغوية، ثم الاصطلاحية والبيداغوجية، للإدراك معنى الخطأ وأهميته في المعرفة والتعلم.

الخطأ لغة:

ضد الصواب، وأخطأ الطريق: عدل عنه. والخطأ: ما لم يتعمد، والخطأ: ما تعمد. وأخطأ يخطئ: إذا سلك سبيل الخطاء عمدا وسهوا، وقيل خطئ إذا تعمد. وأخطأ إذا لم يتعمد. والمخطئ من أراد الصواب فصار إلى غيره. والخطأ: الإثم، قال تعالى "إنا كنا خاطئين"¹⁹

الخطأ اصطلاحا :

هو الفعل أو القول الصادر عن الإنسان من غير قصد. والمخطئ من أراد الصواب فصار إلى غيره. ونجد مصادر الخطأ تتعدد فمنها ما هو إبستمولوجي مرتبط بتاريخ المعرفة، وما هو سيكولوجي، وحس-حركي ثم ما هو سوسيو-ثقافي.

الدلالة الفلسفية للخطأ:

نجد لفظة الخطأ عند أفلاطون ترادف التذكر الخاطئ، وتشير إلى التنافر بين المعرفة الحسية والمعرفة التذكيرية. ويرجع مصدره، حسب أفلاطون، إلى تأثير الجسم في النفس. وفي مقابل رفض الخطأ نجد إدغار موران: يقول يكمن "الخطأ في عدم تقدير أهمية الخطأ"، ويعزز قوله هذا ما قاله باشلار: على أن "الحقيقة العلمية خطأ تم تصحيحه". ومن ثمة أصبح الخطأ أساسيا ولا يمكن تجنبه، خصوصا، أن المعرفة نسبية لارتباطها بالكائن البشري .

الخطأ في الأدبيات التربوية:

¹⁹ ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء الاول ، ص 348، مختار الصحاح الرازي ص 154، المصباح المنير ، الفيومي ص، 113

يحدد أصحاب معاجم علوم التربية بيداغوجيا الخطأ: باعتبارها إستراتيجية للتعليم والتعلم؛ فهي تعد إستراتيجية للتعليم، كون أن الوضعيات الديدانكتيكية تعد وتنظم في ضوء المسار الذي يقطعه المتعلم لاكتساب المعرفة أو بنائها من خلال بحثه، وما يمكن أن يتخلل هذا البحث من أخطاء. وهي إستراتيجية للتعليم، كونها تعتبر الخطأ أمراً طبيعياً وإيجابياً، يترجم سعي المتعلم نحو الوصول إلى المعرفة.

فالأخطاء التي يرتكبها المتعلم ليست ناتجة فحسب عن ما هو بيداغوجي أو ديدانكتيكي أو تعاقدية. بل إن هناك أخطاء ناتجة عما يتصل بتمثيلات المتعلمين، والتي قد تكون خاطئة ومن ثمة تشكل عوائق أمام اكتساب معرفة علمية. مع التأكيد على أن الأخطاء التي نرتكبها في تعلمنا تشكل جزءاً من تاريخنا الشخصي مع كل ما يشتمل عليه تاريخنا الخاص من معرفة وتجربة وتخييلات. وهكذا يمكننا تشبيه أخطائنا الخاصة بتلك الأخطاء التي عرفها تاريخ العلم خلال مراحل تطوره.

دونية لعريش

خيال

إبداع أو قدرة على إبداع الصور الذهنية عن أشياء غير ماثلة أمام الحواس أو عن أشياء لم تشاهد من قبل في عالم الحقيقة والواقع. والخيال عنصر أساسي من عناصر الأدب بعامة، والشعر بخاصة. وهو يلعب دوراً أساسياً أيضاً في مضمار العلم والاختراع: إن معظم الكشوف العلمية، والمخترعات التقنية تمثلت لأصحابها من طريق الخيال قبل أن تتخذ سبيلها الطويل إلى التنظير العلمي أو التحقيق العملي.

الخيال لغة: ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة.

واصطلاحاً: يقصد به أحد قوتين: 1- القوة الذهنية التي تحتفظ بصور المحسوسات، بكل أنواعها من مرئية ومسموعة ولموسة ومشمومة، بعد غياب هذه المحسوسات عن الحواس التي أدركتها. وهو بهذا المعنى شيء يشبه الذاكرة، سواء كانت هذه الذاكرة تفصيلية حرفية تحفظ الأشياء الفردية كما أدركها صاحبها، أو ذاكرة إجمالية مجردة تحفظ الصور العامة للمدركات الحسية. 2- القوة الذهنية الأخرى التي تعتمد على صور المدركات السابق ذكرها، فتختار منها بعض عناصرها، وتقوم بالتأليف بينها مبدعة بذلك صوراً جديدة. وهذه الصور الجديدة قد تكون مع هذا واقعية أي ليست مستحيلة؛ بل يمكن أن تقع، وقد تكون خارقة مستحيلة، كما في الملاحم القديمة، والخرافات والأساطير. وهذه الصور الخيالية قد تكون صوراً محدودة جزئية، مثلما هو الحال في التشبيه والاستعارة والمجاز، وقد

تكون صورا كلية فسيحة المدى، كما هو الحال في القصص والمسرحيات، وقد تكون شيئا وسطا بين هذا وذاك، كما في اللوحات التصويرية في بعض القصائد والمقالات وغيرها.

الخيال على العموم، نشاطا إبداعيا خلاقا، يحاول الإنسان بواسطته تفجير طاقاته الإبداعية ليكسبها جمالية وفنية، علاوة على كونه . أي مفهوم الخيال . يمكننا من توسيع مجال معارفنا لتشمل اللامعبر عنه باللغة العادية، بحيث يشكل الخيال صورا إبداعية، تضيف معاني وقيما جديدة على مواضيعه .

حرف الدال

عبد العالي صدوقي

دستور

إن الدولة كشخص معنوي للقانون العام يمثل السلطة السياسية، لا بد وأن يكون خاضعا لتأطير قانوني وهو الدستور، خصوصا وأن الدولة الحديثة دولة القانون ودولة المؤسسات، تفترض وجود دستور يحدد اختصاصاتها ويقتن اختصاصات ماسكي السلطة، إضافة إلى أن الدستور في الدولة المعاصرة يدعم مشروعيتها ومصادقيتها في علاقاتها بالمنتظم الدولي. فما هو الدستور؟ وما هي أنواعه؟

الدلالة اللغوية :

يرى بعض الفقهاء أن لفظ "الدستور" من أصل فارسي، معناه: الأساس والقاعدة. كما دخلت إلى العربية عن طريق اللغة التركية.

الفهم السياسي للدستور :

الدستور، في هذا النطاق، هو القانون الأساسي الذي يحتوي على المبادئ الرئيسية التي تنظم عمل السلطات، وصلاحياتها، وعلاقاتها المتبادلة. كما يحدد حقوق وواجبات كل من الحكام والمواطنين. لهذا فإن كل دولة تعتمد التمييز بين السلطة أو المؤسسات، وبين أشخاص الحكام في حاجتهم إلى دستور. فالحكام لا يمارسون السلطة بصفتهم الشخصية بل بصفتهم التمثيلية باعتبارهم ممثلين للشعب.

إن إعلان حقوق الانسان والمواطن يقول : "إن كل مجتمع لا تتحقق فيه ضمانات الحقوق والفصل بين السلطات لا دستور له".

الفهم القانوني للدستور:

القانون الدستوري هو القانون الأعلى في الدولة، والذي يهتم بوضع القواعد القانونية التي تنظم الظواهر السياسية. فالقانون ليس مجرد تقنين للعلاقات الاجتماعية السائدة في الدولة، و ضابط السلوك الانساني، فهو، في الوقت ذاته، وسيلة لتطوير هذه العلاقات باتجاه إيديولوجي معين. فالقانون هو عمل سياسي يعبر عن مصالح الفئات الاجتماعية السائدة في الدولة.

فالقانون الدستوري هو "الفرع من القانون الذي يحدد القواعد القانونية المتعلقة ببنية الدولة وطريقة ممارسة السلطة السياسية".

ولقد أعطيت للقانون الدستوري تعريفات أحدها من منظور إشكالية السلطة والحرية، والآخر يتناوله انطلاقاً من مدى ملائمة النص الدستوري لمحيطه السياسي. فبقي هذا النهج لعقد من الزمن إلى أن رأى الفرنسي "اندرية موريو" أن الوظيفة الأساسية للقانون الدستوري، تكمن في إيجاد حل توفيق بين السلطة والحرية، فممارسة السلطة ليست غاية في ذاتها، وإنما هي وسيلة لتحقيق مصلحة المحكومين. كما أن الحرية ليست مطلقة بلا حدود لذلك لابد من وجود ضوابط لممارستها بواسطة سلطة منظمة وإلا تحولت إلى فوضى.

إن المدلول العميق للقانون الدستوري يحيلنا إلى تنظيم ذلك التعايش السلمي بين السلطة والحرية في إطار الدولة الأم، على اعتبار أن مجتمعنا دون سلطة سياسية هو مجتمع الفوضى، وسلطة سياسية بدون حرية تساوي مجتمع القهر والاستبداد. تبقى مهمة القانون الدستوري إذن، هي التوفيق بين متطلبات الحرية وإكراهات ممارسات السلطة.

حنان الدريدي و حميد فريظط

دولة

الدلالة العامة لمفهوم الدولة:

(أ) "الدولة هي المخزن"؛ (ب) "الدولة هي الملك"؛ (ج) "الدولة هي مجموع الأجهزة"، وهي "شخص معنوي".

انطلاقاً من هذه التمثيلات، نلاحظ أن تصوركم للدولة غير كامل، بل يختصرها في جزء معين، مشكل بنية الدولة وآلياتها ثم أشكال الحكم بها. الآن سنحاول التعرف أكثر على دلالة الدولة لغوياً واصطلاحياً، ثم فلسفياً، لضبط دلالتها العلمية وإزالة الغموض المرافق لهذا المفهوم.

* التعريف اللغوي:

في "لسان العرب" لابن منصور: الدولة، لغة، (بتشديد الدال مع فتحها أو ضمها)، العاقبة في المال والحرب، وقيل: بالضم في المال، وبالفتح بالحرب، وقيل: بالضم للأخرة وبالفتح للدنيا، وتجمع على

دول بضم الدال وفتح الواو، ودول بكسر الدال وفتح الواو، والإدالة الغلبة، أدل لنا على أعدائنا أي نصرنا عليهم، وكانت الدولة لنا. ومن هذا المعنى جاء مصطلح الدولة نتيجة لغلبتها، وإلا لما كانت دولة. فهي بذلك تعني: الاستيلاء والغلبة، والشئ المتداول فيكون مرة لهذا ومرة لذاك.

- الدولة اصطلاحاً تعني:

تعرف الدولة بأنها، شعب مستقر على إقليم معين، وخاضع لسلطة سياسية معينة، وهذا التعريف يتفق عليه أكثر الفقهاء لأنه يحتوي العناصر الرئيسة التي لا بد لقيام أي دولة منها، وهي الشعب والإقليم والسلطة، وإن اختلفوا في صياغة التعريف، ومرد هذا الاختلاف إلى أن كل فقيه يصدر في تعريفه عن فكرته القانونية للدولة.

فهي بذلك جمع من الناس مستقرون في أرض معينة مستقلون وفق نظام خاص، أو هي مجتمع منظم له حكومة مستقلة وشخصية معنوية تميزه عن غيره من المجتمعات المماثلة له. فالدولة، إذن، هي الجسم السياسي والحقوق الذي ينظم حياة مجموع من الأفراد يؤلفون أمة. والفرق بين الدولة والأمة، هو أن الدولة تعتبر الأمة المنظمة، في حين أن الأمة هي جماعة من الناس تجمعهم صفات واحدة ومصالح وآمال وأهداف مشتركة.²⁰

- المعجم الفلسفي State : مجتمع منظم له حكومة مستقلة وشخصية معنوية متميزة عن المجتمعات الأخرى المماثلة التي تربطه بها بعض العلاقات. وتختلف الدول فيما بينها، من حيث تكوينها ونظام الحكم فيها، فمنها الكبيرة والصغيرة، ومنها الملكية والجمهورية.

- معجم لالاند ETAT :

أ - مجتمع منظم، ذو حكومة مستقلة، ويضطلع بدور شخص معنوي، إعتباري، مميز تجاه المجتمعات المماثلة الأخرى التي يقيم معها علاقات.
ب - مجموعة الخدمات العامة لأمة من الأمم. بهذا المعنى، تقابل المقاطعة، المحافظة، الولاية، الخ.

تربيع مفهوم الدولة عرش الفلسفة السياسية، لما يحمله من أهمية قصوى سواء اعتبرناه كيانا بشريا ذو خصائص تاريخية جغرافية، لغوية، أو ثقافية مشتركة، أو مجموعة من الأجهزة المكلفة بتدبير الشأن العام للمجتمع. فإن دل الاعتبار الثاني على شيء فإنما يدل على كون الدولة سيف على رقاب المواطنين وعلى هؤلاء الآخرين الامتثال والانصياع. فلقد اتفق فلاسفة السياسة على أن الدولة

²⁰ جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان، مكتبة المدرسة، الجزء الأول، ص 568

هي الذروة التي تتوج البنيان الاجتماعية الحديث، وتكمن طبيعتها التي تنفرد بها في سيادتها على جميع أشكال التجمعات الأخرى. فالدولة وسيلة لتنظيم السلوك البشري وفرض المبادئ السلوكية التي ينبغي أن ينظم الأفراد حياتهم على أساسها. فهي التي تصدر القوانين وتعاقب من يخرج عليها كما أنها تملك فرض النظام لضمان طاعتها من قبل الأفراد والجماعات المندرجة تحت ظلها.

أولاً. أصل كلمة دولة: كانت تدل كلمة دولة قديماً على وجود مجتمع فيه طائفة تحكم وأخرى تطيع. كما جاءت أو تشكلت عبر الزمان من خلال وجود مساحة من الأرض هذه الأرض يتوفر بها أسباب العيش، من ماء وغذاء ...، فتقوم هذه الأرض المتوفرة بها أسباب العيش بجذب السكان إليها، يكون عددهم قليل جداً فيتراوَجوا وينجبوا جيلاً جديداً وعدداً جديداً، في هذا الحال ينتقل هذا العدد القليل من أسر قليلة العدد يحكمها الأب إلى عشيرة، فتستمر عملية زيادة عدد الأفراد بأشكال مختلفة وينتج عن ذلك قرية، ثم تتحول هذه القرية إلى قرية، ثم تتحول هذه القرية إلى مدينة، وهذه الأخيرة إلى مدن ومن ثم ومع زيادة عدد المدن تتشكل الدولة التي يحكمها سلطة معينة وهي عبارة عن عدد من أبناء الشعب.

وتنظر الأنثروبولوجيا عادة إلى الدولة " كمرحلة من مراحل التطور السياسي الاجتماعي، وتتميز بوجود حكومة مركزية تحتكر الاستخدام الشرعي للقوة فهي إدارة الشؤون العامة داخل إقليم محدد"²¹

وتعني الدولة في المعجم الفلسفي: "مجتمع منظم له حكومة مستقلة وشخصية معنوية متميزة عن المجتمعات الأخرى المماثلة التي تربطها بها بعض العلاقات وتختلف الدول فيما بينها، من حيث تكوينها ونظام الحكم فيها، كبيرة وصغيرة /ومنها ملكية وجمهورية "²²

ويمكن النظر للدولة بمعنيين متكاملين :

(1) المعنى الأول: "يعتبر الدولة وحدة قانونية لها قوة أو سلطة مادية ومعنوية تربط بين الحاكمين و المحكومين، أي بين المواطنين والدولة . والدولة بهذا المعنى يقصد بها الحاكمين في مقابل الشعب أو مجموع السكان أو المواطنين الذين يخضعون لسلطة الدولة.

⁽³⁾ موسوعة علم الإنسان، المفاهيم و المصطلحات الانثروبولوجية ، تأليف شارل لوت سيمور – شميث، ترجمة مجموعة من أساتذة علم الاجتماع/ إشراف ومراجعة :محمد الجوهري، ص:
⁽²²⁾ إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي جمهورية مصر العربية: 1982، ص461.

(2) المعنى الثاني: يعتبر الدولة جماعة كبيرة من السكان تشغل رقعة جغرافية معينة بشكل دائم وينظمها كيان سياسي وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال .

وانطلاقاً من المعنى الأخير يظهر أن الدولة تتوفر على العناصر الأساسية التالية: الأرض - السكان - الحكومة - الشخصية المعنوية - السيادة.²³

فالدولة، إذن، تنظيم مستقل ذو استقرار نسبي، وظيفته تسيير حياة المجتمع وضمان اشتغاله على نحو منسجم. ويتجلى هذا التنظيم في عدد من المؤسسات الإدارية والقانونية والسياسية والاقتصادية، التي تتطابق مع متطلبات المجتمع. وتعتبر الدولة مبدئياً عن مجموع المواطنين ومن ثمة السيادة الواعية بذاتها.

فضرورة وجود الدولة توحى أن المجتمع غير قادر على تنظيم نفسه وضمان استمرار الرابطة الاجتماعية، لكن هل من طبيعة الدولة أن تمثل مجموع المجتمع بما يحمله من تناقضات وتعدد، هل تقتصر وظيفتها على التنظيم والتدبير المحايد والمستقلين عما يعرفه المجتمع من نزعات وانقسامات.

ويشير أرسطو في كتاب السياسة: أن "الدولة هي جماعة مواطنين"، ثم يقول " بما أن الدولة تتألف من أفراد نظير شيء آخر من الأشياء المكونة من أجزاء كثيرة " (الباب الثالث، ب 1274 السطر 40). كما عرف أرسطو الدولة في سياق حديثه عن يدعو مواطن (من له الحق في السلطة الاستشارية والقضائية): "هي جماعة تتألف من أمثال هذا الشخص بوجيز القول على الاكتفاء الذاتي في مرافق الحياة " (الباب الثالث، الفصل 1، ب 1275). ويذهب، كذلك، في القول بأن الدولة هي " اشتراك أسروقرى في حياة كاملة قائمة بنفسها" (الباب الثالث، الفصل 5، أ 1281 السطر 14-5)²⁴. ويشير أرسطو في نفس الباب أن الدولة إذا ما أرادت أن تظل على ماهيتها يتوجب عليها أن تتوفر على الموقع – السكان – الحكم أو السياسة.

هذا فيما يخص التصور القديم للدولة، لكن الدولة الحديثة، كما تعرض لها أصحاب نظرية العقد الاجتماعي بأنها نظام عقلائي غرضه تنظيم حياة الأفراد وضمان السلام، تتكون من عدة مؤسسات تحاول تسيير الملك العام. وتتسم الدولة الحديثة بمبدأ الفصل بين السلطات (التشريعية، التنفيذية، والقضائية)، من أجل ضمان حقوق المواطنين من طغيان الدولة.

²³ عبد الله محسن، الدولة والمؤسسات السياسية والحركات الاجتماعية، مقرر المادة 2011، محاضرات شعبة علم الاجتماع ص:3.

²⁴ أرسطو، كتاب أرسطو في السياسة، الباب الثالث الفصول 1، 5، ترجمة باربرة البوليسي.

وعموما فالدولة تعد أرقى أشكال التنظيم العقلي، ومن ثم فهي تتحدد بمجموعة من الأركان الأساسية الهادفة لضمان السلم وتسير الشأن العام، وبالتالي لا يمكن اختزالها في مؤسسة واحدة كما جاء في تمثالتكم.

طارق بكنوش

دين

التعريف العام:

تم تعريف الدين بعدة طرق، ومعظم التعاريف تحاول تحقيق التوازن بين الدقة والالتباسات العامة، ومعظمها يتضمن ما يلي :

- مفهوم التنزيه والألوهية في شكل من أشكال الإيمان بالله وهو التعريف الغالب.
- أحد الجوانب الثقافية والسلوكية للطقوس والشعائر والعبادة المنظمة.
- مجموعة من الأساطير والحقائق المقدسة لدى المؤمنين.

التعريف اللغوي :

. حسب معجم لسان العرب يفيد الدين عدة معاني : الحساب، الطاعة، العادة، الذل، الحال، السلطان...، أما في المنجد الوسيط فهناك ثلاث معاني للدين :

1- الحساب ومنه يوم الدين أي " يوم الحساب " . 2- مجموع الاعتقادات والممارسات التي يعبد بها الإنسان ربه. 3- عقيدة إيمانية أو فلسفية أو سياسية، ديانة، مذهب أو ملة .

في حين أن معجم ROBERT يضع ثلاث معاني أيضا للدين 1- معرفة إنسانية تخص مبدأ سام يرتبط بقدره ووضعه الفكري والأخلاقي الناتج عنها . 2- نظام من المعتقدات والسلوكيات الخاصة بجماعة معينة . 3- عبادة أو ارتباط روحاني ببعض القيم (فنية ، علمية ...)

التعريف الفلسفي :

لقد ورد في المعجم الفلسفي لمعجم اللغة العربية تعريف الدين كما يلي : أنه مجموعة من المعتقدات والعبادات المقدسة تؤمن بها جماعة معينة ، يسد حاجة الفرد والمجتمع على السواء، أساسه الوجدان وللعقل أيضا مجال فيه . غير أن المعجم الفلسفي لجميل صليبا حدد عدة معاني

لهذا المفهوم وهي كما يلي : 1- جملة من الإدراكات والاعتقادات والأفعال الحاصلة للنفس من جراء حميها لله وعبادتها إياه وطاعتها لأوامره. 2 - الإيمان بالقيم المطلقة والعمل بها (مثل الإيمان بالعلم). 3- مؤسسة اجتماعية تضم أفرادا يتحلون بصفات مشتركة من حيث الاعتقاد والقيام بالشعائر والإيمان بقيم مطلقة. 4- "الدين الطبيعي" : اصطلاح أطلق في القرن 18 على الاعتقاد بوجود الله وخيريته وروحانية النفس وخلودها، وبإلزامية فعل الخير من جهة ما هو ناشئ عن وحي الضمير ونور العقل، وهو يقابل الدين الوضعي القائم على وحي إلهي يقبله الإنسان من الأنبياء والرسل. 5 - إذا أطلق على "الملة " دل على جماعة معينة هدفها تمجيد الله وعبادته. 6- ويعرفه "دوركايم" بأنه مؤسسة اجتماعية قوامها التفريق بين المقدس وغير المقدس، لها جانب روحي يتمثل في العقائد والمشاعر الوجدانية، وجانب آخر مادي يتمثل في الطقوس والعادات.

حرف الذال

ذات

صفاء الزموري

* المعاجم اللغوية: هي الجَوْهَر، والنفس . جمع : ذَوَاتٌ.

* المعجم الفلسفي: ميتافيزيقيا: الذات: Essence هي حقيقة الوجود ومقوماته، وعند الكلام عن الله يقال الذات الإلهية.

وفي نظرية المعرفة: الذات: sujet ما به الشعور والتفكير، فتقف الذات على الواقع وتتقبل الرغبات والمطالب، وتُوجد الصور الذهنية، وتُقابل العالم الخارجي. إنها الجوهر والماهية والوجود.

- جورج هيرت ميد: يرى "ميد" الذات على أنها الأساس الذي يتحول بموجبه الفرد إلى فاعل اجتماعي، له ارتباط بالآخرين، إذ من خلال الذات يكون الإنسان صورة نفسه، وصورة الآخرين، بوصفها موضوعات أساسية للتفاعل. أي أن هناك علاقة تبادلية بين الذات والمجتمع .

- هيجل: جعل "هيجل" من الفكر (أو الروح) هوية الوجود. مما يجعل مصطلح "الذات"، عند هيجل، لا يشير إلى الذات الإنسانية وإنما إلى أي موضوع، طالما يسوده الانسجام والتماثل للذات يجعلان الموضوع ما هو عليه.

- ماركس: يرى "ماركس" بأن الذات هي حصيلة لتأثير الحياة المادية، المؤثرة في مجمل عناصر الوجود الاجتماعي، الذي يعمل بدوره على ترتيب وعي الذات أو الإنسان.

- جارلس كولي: يرى "كولي" الذات على أنها تشكل جزءا من الكل الاجتماعي. فالذات تتولد تلقائيا نتيجة لعلاقة الفرد بالمجتمع. لكن لديها قابلية كبيرة للخلق والإبداع. والعلاقة بين الإنسان والمجتمع هي علاقة تبادلية وليست علاقة خارجية وحتمية كما ذهب إلى ذلك دوركهايم . فدوركهايم يجعل من الإنسان لعبة مقهورة اجتماعيا. بينما يؤكد كولي على أن الشخصية هي نتاج للجماعات الأولية التي يتفاعل فيها الإنسان، وهي تنمو وتتطور بفعل شبكة العلاقات الاجتماعية. و بهذا ينطلق كولي من الذات الفاعلة. فدراسة المجتمع لديه تبدأ من الفرد، وهذا ما يعكس اهتمام كولي بمفهوم الذات.

- جورج زيميل: أكد أن للمكانة الاجتماعية دور كبير في تغيير رؤية الذات الإنسانية، فهي تؤثر على تشكل الذات، لأن الإنسان يتأثر إلى حد كبير بطبيعة الدور الذي يؤديه، وعندما ينتقل الفرد من مكانة إلى أخرى جديدة فإن ذاته أيضا تتعرض إلى التغير النسبي باختلاف الأشخاص والمكانات، كما تدخل اعتبارات جديدة في السلوك تجاه الآخر ومدى الاهتمام بتقييمه لسلوكنا، هل هو أقل منا مكانة أم أعلى؟ هل يوجد تشابه في الأدوار أم لا؟ إن المكانات والأدوار تؤثران في أولويات الفرد ومقدماته النفعية والعقلانية مما يسمحان بإعادة تقويم الآخر وإعطاء تقييم جديد له يختلف عن التقييمات السابقة.

- يورغن هابرماس: يرى "هابرماس" أن الذات هي ذات تواصلية، لا قيمة حقيقية لها إلا بما تقدم من قدرة على التواصل، مع شبكة من الذوات التي تتعامل معها أو تتداول معها أو تتداخل، أو تتفاعل معها، داخل المجتمع الذي تعيش فيه. فقيمة ما تقدمه الذات من أفكار تتحدد بمدى قبول تلك الآراء من قبل الذوات المتحاور في جو من التسامح والتنوع والاختلاف.

منير الزاهد

ذاتية

الذات مؤنث ذو، جمع ذوات، ويعرب المؤنث والمثنى والجمع إعراب نظيره من الأسماء المفردة والمثناة والمجموعة، والذات ما يصلح لأن يعلم ويخبر عنه، وذات الشيء نفسه وعينه وجوهره، واسم الذات عند النحاة معلق على ذات كالرجل والأسد. أما الذاتي فهو المنسوب إلى الذات.

والذاتية تقابل الموضوعية، واصطلاحا تعني مجموع الفضائل والقواعد المتعارف عليها بين أفراد المجتمع ما، فالذاتية يمكن اعتبارها تقويما للأمر والظواهرات أو الأحداث أو الأشخاص... تقويما متأثرا بذات الباحث وما تنطوي عليه من ميول وعواطف وتعصب، مما يحول دون اكتشاف الحقائق المجردة أو رؤيتها بوضوح.

كما أنها صفة اصطلاحية حديثة لا تطلق على الأحكام التي تركز على الواقع الموضوعي، وإنما على تصورات تأملية خاصة. كما تطلق على الآثار الأدبية والنفسية التي تستمد مضامينها من رؤية نفسية تخيلية، دون مراعاة الموضوعية فيما تعالجه من موضوعات وتقدمه من صور.

فلسفيا: كل ما يتعلق بالذات أو بالمذهب الذاتي، ويعني الحياة الداخلية للمرء، بصفته أمرا يدركه هو ذاته ويخصه دون سواه.

أما المذهب الذاتي فهو اتجاه فكري في الفلسفة أو الأدب أو علم الجمال يرجع كل حكم الى أحوال أو أفعال شعورية فردية.

عبد الحق الناصري

ذرة

المعنى العام أو المتداول: هي جسم صغير جدا لا يرى بالعين المجردة وتتكون المادة من أعداد هائلة منها.

الدلالة اللغوية:

✓ معجم لسان العرب لابن منظور:

من الذرو هو صغار النمل، واحدته ذرة، قال ثعلب: إن مائة منها وزن حبة من شعير، فكأنها جزء من مائة. وقيل الذرة ليس لها وزن، ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل من النافذة. ومنه سعي الرجل ذرا وكني بأبي ذر. والذر النمل الأحمر الصغير، واحدتها ذرة.

الدلالة الفلسفية:

✓ المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية:

لها معنيان قديم وحديث:

القديم: هي أصغر جزء لا يتجزأ من المادة، أو بعبارة أخرى ما لا ينقسم. وبها قال ديمقريطس، وسماها المتكلمون "الجزء الذي لا يتجزأ، أو الجزء، أو الجوهر الفرد، أو الجوهر".

قال الأشعري: "زعموا أن الجزء الذي لا يتجزأ جسم يحتمل الأعراض".

وعن النظام: "أن الجزء لا يجوز عليه الحركة والسكون". (مقالات الإسلاميين ج 2

والحديث: هي أصغر جزء من مادة عنصرية يدخل في التفاعلات الكيميائية.

✓ المعجم الفلسفي لجميل صليبا:

1. الذرة في الأصل هي جزء الفرد أو الجزء الذي لا يتجزأ، أثبتها لوسيب، وديمقريطس، وأبيقور، ولوكريس. فقال ديمقريطس: إن الجواهر الفردة أبدية، ومتجانسة، وثابتة، لا تختلف بعضها عن بعض

إلا بصورها وأوضاعها وحركاتها، وقال المتكلمون الذين أثبتوا ذلك: إن الجوهر الفرد ذو وضع لا يقبل القسمة أصلاً، لا قطعاً ولا كسراً، ولا وهماً ولا فرضاً، إلا أنهم أنكروا أن يكون أبدياً.

2. ويطلق المحدثون لفظ الذرة على أصغر جزء من عنصر مادي ما، يصح أن يدخل في التفاعلات الكيميائية. وهذه الأجزاء المادية ثابتة الكيفيات.

3. وقد أطلق العلماء خلال القرن الماضي لفظ الذرة على أجزاء فيزيائية محدودة ومنفصلة لا تقبل الانقسام، كالذرات الكهربائية (الإلكترونات)، أو الذرات الكمية (الكوانتا: التي تكلم عنها بلانك).

4. وأطلق بعض الفلاسفة لفظ الذرة أيضاً على العناصر النفسية التي لا تنقسم، وسموها بذرات نفسية، وهي أصغر الأجزاء التي تتألف منها الأحوال النفسية المركبة.

✓ معجم لالاند:

أ. معنى قديم: (ليوسيب، ديمقريطس، أبيقور، لوكريس) عناصر مادية لا تقبل التجزؤ على الإطلاق، وصغيرة إلى حد أنها لا تقبل الإدراك منفصلة عن بعضها.

ب. معنى حديث: عناصر مادية تحفظ ذاتها من التبدد في التفاعلات الكيميائية، وتكون كلها متماثلة نوعياً.

ج. بالتوسع، جرى إطلاق كلمة ذرة على بعض العناصر الفيزيائية بوصفها عناصر متناهية، متفصلة، لا تتجزأ وتتكرر في عدد كبير من النسخ المتماثلة: الذرات الكهربائية، الذرات الطاقية. بهذا المعنى لا تستعمل كلمة ذرة بمفردها أبداً إذا رغب المرء في تجنب الالتباسات.

د. أخيراً أطلق بالتماثل اسم ذرات نفسية، على العناصر النوعية غير القابلة للتجزؤ، المميزة بطبيعتها العقلية، والتي ترى بعض المدارس أن اجتماعها قد يكون الأحوال النفسية المركبة.

حرف الراء

أشرف الزاوي

رهاب

الدلالة اللغوية :

جاء في معجم لسان العرب فعل رهب، يرهب ، رهبة و رهبا بالضم، ورهبا بالتحريك أي خاف ورهب الشيء رهبا ورهبا ورهبة : خافه.
الاسم الرهب والرهبي والرهبوت والرهبوتي.
وترهب غيره إذ توعدده . وترهب الرجل إذا صار راهبا يخشى الله .

الرهاب من منظور علم النفس :

الرهاب هو نوع العصاب ويعرف بأنه حالة شديدة من الخوف الذي لا يستطيع صاحبه أن يسيطر عليه. وتكون ردة الفعل عادة من الرهبة الشديدة اتجاه أمر ما، وغير منسجمة مع ما يحدثه هذا الأمر من الخوف لدى الآخرين من الناس، وغالبا ما يدفع هذا الخوف صاحبه للابتعاد عن موضوع الخوف وتجنبه مهما كان الثمن.

أسباب حدوث الرهاب :

من العوامل التي تذكر عادة في أسباب الخوف شخصية المصاب وعامل القلق ، الذي يتدخل بتهيئة المريض للإصابة، وكذلك الحوادث التي تعرض لها الإنسان خلال طفولته أو الحوادث المؤلمة التي يتعرض لها الإنسان في شبابه وما مدى تصوراتهِ وتخيالاتهِ عن هذه الحوادث.

وتعتبر الاضطرابات العاطفية والمزاجية أيضا ذات أثر في إحداث هذه الحالات من الرهاب، ولابد أن ردود أفعال الناس المحيطين بنا وردود أفعالهم اتجاه الأشياء والأحداث أثر كبير على مواقفنا، وردود أفعالنا اتجاه هذه الأشياء. فالألم التي تخاف عند رؤية حشرة كالعنكبوت مثلا يمكن أن يؤثر خوفها في سلوك أطفالها عندما يرونها مذعورة من الخوف.

أنواع الرهاب :

هناك أنواع معينة من الرهاب نذكر منها:

رهاب الانغلاق :

وهو الخوف من الأجواء المغلقة المقفلة كالمصعد والقطارات والمحلات المزدحمة ... وحقيقة هذا الرهاب أنه خوف من الانحباس في هذه الأماكن، فلا يستطيع الإنسان النجاة بنفسه.

الرهاب الاجتماعي:

وهو خوف من التواجد مع الآخرين والتحدث والأكل معهم، فتكون النتيجة أن يلزم الإنسان بيته، ولا يغادره إلا مضطرا، ويشكوا هؤلاء عادة من قلق عام في حياتهم، وضعف الثقة بأنفسهم، ومن صعوبات في إقامة علاقات اجتماعية أو الحفاظ على استمرارية هذه العلاقات .

الرهاب المدرسي:

في هذا الرهاب يعاني الطفل من بعض الصعوبات النفسية والعاطفية التي تجعله يتهرب من المدرسة والبقاء في المنزل، لخوفه من شيء ما في المدرسة كالمعلمة أو طفل آخر أو مكان ما في طريق المدرسة، وغالبا ما تظهر على الطفل أعراض القلق عند حصول موعد المدرسة كالام البطن أو الصداع أو الغثيان، وغالبا ما تزول هذه الأعراض بمضي وقت المدرسة .

الرهاب المرضي:

هو خوف من حدوث مرض معين لدى إنسان صحيح الجسم لا يبدو عليه أي مظهر لعرض أو مرض، ورغم طمأنة الأطباء له يقوم بفحوصات متكررة، ويبدأ هذا الرهاب عقب سماعه أن صديقا أو قريبا أصيب بالمرض.

معالجة الرهاب :

تعتبر المعالجة السلوكية من أكثر الطرق استعمالا في علاج مثل هذه الحالات من الخوف وأهم هذه الطرق :

إزالة التحسس المندرج : من خلال تدريب المريض على الاسترخاء، وعرض بالتدريج صورة الشيء الذي يرهبه، وبمرور الجلسات يصبح المريض قادرا على مواجهة موضوع خوفه.

المعالجة بالمواجهة : مواجهة موضوع الخوف مباشرة بالاستشارة مع المريض مع استخدام أسلوب التشجيع، وعندما يدرك المريض بأنه لم يحصل له شيء فإنه يتشجع على تكرار المحاولة .

المعالجة بالقدوة والنموذج: بحيث يكون المعالج هو القدوة وذلك بلمسه لشيء مخيف مثل قطعة مثلاً، وعندما يلاحظ المريض أن المعالج لم يحصل له شيء، يطلب منه تقليد المعالج ومن خلال عدة جلسات يصبح المريض قادراً على عدم تجنب هذا الشيء .

المعالجة الجماعية: ويفيد في حالة الرهاب الاجتماعي بأن تعقد جلسات معالجة جماعية، يتدرب فيها المشاركون على السلوك الاجتماعي المناسب، من أجل رفع ثقتهم بأنفسهم وهم يتحدثون أو يأكلون أمام الناس.

المعالجة المعرفية:

يقوم المعالج في هذا النوع من العلاج بتعليم المريض عبارات وجمل معينة يرددها على نفسه ليخفف من قلقه واضطرابه عندما يجد نفسه أمام الشيء المخيف مثلاً أن يقول المريض لنفسه "إنك تستطيع أن تحافظ على هدوئك" و "لاشك أنك قادر على مواجهة هذا الأمر" وهذه الطريقة تهدف إلى رفع المعنويات، ويستعملها كثير من الناس في حالات وأوضاع معينة.

" المرشد في الأمراض النفسية واضطرابات السلوك " ص 116 د. مامون مبيض

عبد السلام البجيري

رمز

حرف السين

حسين ادحامد

سبب (علة)

"السبب" بالفرنسية والانجليزية "cause" وأحيانا "reason" باللاتينية "ratio,causa" والسبب تعني الحبل وما يتوصل به إلى المقصود²⁵، وفي العادة يعتبر السبب مرادف للعلة، لكن هناك من النظار من يميز بينهما من جهتين: فيكون السبب ما يحصل الشيء عنده لا به، والعلة ما يحصل به، والمعلول ينشأ من علته بدون واسطة بينهما ولا شرط؛ على عكس السبب، فهو يفضي إلى الشيء بواسطة أو بوسائط²⁶. وهناك تمييز آخر نجده في بعض المعاجم بين السبب والشرط، وهو على الشكل التالي: السبب هو ما يكون الشيء محتاجا إليه، إما في ماهيته أو وجوده، في حين يعتبر الشرط هو ما يتوقف عليه وجود الشيء (كالتوضؤ للصلاة).²⁷ هذا التقسيم يقترب في جوهره إلى ما يسمى بالسبب الكامل والسبب المحدد، فالأول هو مجمل الظروف التي تؤدي بوجودها ضرورة إلى حدوث الأثر، أما الثاني أي السبب المحدد فهو مجمل الظروف التي تؤدي بظهورها إلى الأثر، مع وجود ظروف أخرى كثيرة ممكنة في الموقف عينه.²⁸ نلاحظ من خلال هذا العرض الوجيز بعض الفوارق والتميزات التي قد نجدها في بعض المعاجم أو الموسوعات، أما بين الزوجين سبب – علة أو سبب- شرط... ونشير إليها بهدف معرفتها أولا، ثم لرفع الالتباس والغموض عن المفهوم ثانيا، وأخيرا لنقول أن اللفظ الذي سنستعمله في البحث هو "سبب"، لأن نفس الفوارق التي اشرنا إليها أعلاه، ستستوقفنا باعتبارها محل نقاش في الدراسات الاستيمولوجية، لفكرة السببية أكانت تسمية المقدم أو المقدمات فيها علة أو سببا أو شرطا.

محمد قيدي

سببية

السببية كلمة منسوبة إلى السبب وهي في اللغة اسم لما يتوصل به إلى المقصود، ويتعدد معناه بحسب سياق الكلام، فقد يكون حسيا كالحبل أو معنويا كالعلم، حيث يقول ابن منظور: "السبب كل

²⁵ صليبيا (جميل) : المعجم الفلسفي، منشورات دار القريب، ط الأولى، ص: 647.

²⁶ سعيد (جلال الدين) : معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004، ص: 237.

²⁷ صليبيا (جميل) : المعجم الفلسفي، ص: 648-647.

²⁸ لجنة من العلماء والأكاديميين السفياتيين: الموسوعة الفلسفية (ت. سمير كرم)، دار الطليعة، بيروت 2006، ص 240.

شيء يتوصل به إلى غيره ، والجمع أسباب ، وكل شيء يتوصل به إلى الشيء فهو سبب ... " فالمعنى الحسي (كالهبل) كما في قوله تعالى " فليمدد بسبب إلى السماء "(الحج:15) ، والمعنوي (كالعلم) فإنه سبب للخير كما في قوله تعالى : "واتيناه من كل شيء سببا " (البقرة:166) ، ويقول الفيروزي آبادي: "والسبب هو الهبل وما يتوصل به إلى غيره...) إذن الناظر في تعريف السبب عند اللغويين يجد أنه وسيلة من الوسائل التي يتوصل بها إلى المطلوب ، من غير أن يكون وسيلة كافية في تحقيق المسبب استقلالا ، مع العلم أن له الأثر الجزئي في ظهور المسبب ن وليس هو مجرد اقتران لا تأثير له.

أما في الاصطلاح فالسببية هي علاقة بين حدث يسمى السبب وحدث آخر يسمى الأثر، بحيث يكون الحدث الثاني نتيجة للأول. والسبب هو ما يترتب عليه مسبب عقلا أو واقعا ، فالمقدمات الصادقة سبب صدق النتيجة وبعض الظواهر الطبيعية سبب ظواهر أخرى، وهذا هو المعنى العلمي السائد اليوم واحتل تعريف السببية حيزاً كبيراً من النقاشات الفلسفية والعلمية في تاريخ الفلسفة وتاريخ فلسفة العلوم.

السبب عند الأشاعرة : يعرفه الجرجاني : "عبارة عما يكون طريقا للوصول إلى الحكم غير مؤثر فيه " فليس السبب تأثير في مسببه ، بل العلاقة بينهما علاقة اقترانية لا تأثيرية . وفي هذا المعنى يعرفه الغزالي بأنه ما يحدث عنده الشيء لا به ، فهو ينتقد قول الفلاسفة في شأن الترابط الضروري بين الأسباب والمسببات بشدة ، ويبرر ذلك بمسألة المعجزة أو القدرة الإلهية فهي نتائج بدون مسببات. وفي نفس المعنى يعرفه أيضا الآمدي فهو يعتبره العلامة أو الأمانة التي يعرف بها الحكم الشرعي دون أن يكون له تأثير في مسببه.

السببية عند الفلاسفة : يعرف الفلاسفة القدماء السبب بأنه ما يحتاج إليه الشيء إما في ماهيته ، أو في وجوده . وعلى سبيل المثال يعرفه أرسطو يقول : "إن العلم هو معرفة بالأسباب " ، ويربط السبب بالعلة التي يجعل منها أربعة أقسام :فاعلة كالنجار الذي يصنع الكرسي ، ومادية وهي الخشب والحديد الذي يصنع منه ، وصورية وهي الهيئة التي يتم عليها شكله ، وغائية وهي الجلوس عليه . وعرفت هذه النظرية نجاحا كبيرا في القرون الوسطى ، ومنها أخذت العلة وعلة العال، وتطلق على الله وحده. أما السبب عند الفلاسفة المحدثين فقد تباينت تعريفاتهم له فقال هوبز: " السبب هو خلاصة كل الحوادث التي تساعد كل منها في إنتاج المسبب المطروح". وقال ج.لوك : (إننا نشير إلى ما ينتج أي فكرة بسيطة ، أو مركبة بالاسم العام "سبب" وبالذي يكون نتيجة لها بالاسم "مسبب")، بل قال (إن المبدأ السببي مبدأ عقلي ويقول هيوم في تعريفه للسبب بأنه : "موضوع متبوع بآخر، بحيث إن الموضوعات

المماثلة للموضوع الأول ،تعقبها موضوعات مماثلة للثاني ،أو بعبارة أخرى ،إذا لم يكن الأول قد وجد ،فإن الثاني لا يمكن أن يكون قد وجد أبدا ... وظهور السبب ينقل الذهن دائما ،نقلا بالعادة إلى فكرة النتيجة). وقرر كانط أيضا أن تصور العلاقة السببية ما هو إلا بناء عقلي، وظاهرة ذاتية خالصة، فيعرف مبدأ العلية على أنه :لا بد للوجود الممكن من سبب سابق يحدده .

حنان الدريدي

سعادة

إذا نظرنا لغاية الإنسان من الوجود، سنجدها لا محال تتمثل في بحثه المستمر و الدائم لأجل تحقيق السعادة. إذن ما السعادة؟

نجد السعادة في مدلولها اللغوي: كما جاء في لسان العرب للابن منظور: سعد السعد بمعنى اليمن، وهو نقيض النحس. والسعود خلاف النحوسة، السعادة خلاف الشقاوة ونقول سعد سعيدا وسعادة فهو سعيد، نقيض شقي والجمع سعداء"

الدلالة الفلسفية لمفهوم السعادة:

السعادة في موسوعة لالاند الفلسفية: - تعني السعادة "حالة رضا تام تستأثر بمجامع الوعي"

- السعادة هي إرضاء كل الميولات وإشباعها.

أما السعادة في الدلالة الفلسفية: بعض آراء الفلاسفة.

نجد للفلاسفة آراء مختلفة منهم من يقول أن السعادة تتحقق في اتباع الفضيلة (أفلاطون) وهي الخير الأسمى الذي يطلب لذاته لا لغيره. ونجد أرسطو يجعل اللذة شرطا ضروريا للسعادة لا شرطا كافيا. ونفس الأمر يقول به" ابيقور الذي اعتبر اللذة غاية الحياة وان كان هو يقيم فروقا بين اللذات. في حين نجد السعادة لدى الرواقيين ترجع إلى الفعل الموافق للعقل وهي في نظرهم غير ممتنعة عن الحكم وان كان طريقها محفوفاً بالألم.

ونجد أرسطو يقول أنه لا يوجد إلا ثلاث أصناف من المعيشة: أولها عيشة العوام، ثم العيشة السياسية أو العمومية وأخيرا العيشة التأملية والعقلية " و يرتبط بكل نوع من هذا العيش ثلاث أنواع من السعادة . فأما العيشة الحسية، وهي سعادة اللذة الجسدية (لذة الطعام والشراب

والجنس) وهي لذة يشترك فيها الإنسان والحيوان، وهي سعادة وقتية ولو طلبت لذاتها لأدى ذلك إلى الإسراف فيها ثم إلى فقد الإحساس باللذة. ثم تنتهي إلى الألم والمرض فتتحققها ليس من السعادة بشي أما الثانية فهي السعادة السياسية مطلوبة من الكثير من الناس ولكنهم ما لبثوا أن يشعروا بالتعاسة عندما يفقدوا مراكزهم ويعرفوا إن الناس كانوا يعظمونهم لأجل الوظائف التي يمثلونها لأشخاصهم كانت هذه السعادة وقتية وهي متوقفة على الناس يمنحونها ويسلبونها، وفقا للمركز الشخصي لا للقيمة الذاتية، إذ هي ليست خيرا في ذاتها وليست دائمة بل يعقبها الإهمال والتحقير.

والسعادة الثالثة هي السعادة العقلية والتي ترمي إلى تحقيق الفضيلة بمقتضى الحكمة

والحكمة ملكة عقلية تكتسب بالتمرن والتعود على طلب الحق والخير والفضيلة التي هي وسط بين رذيلتين مثل الشجاعة: فهي وسط بين التهور والجبن . والعدل وسط بين المحاباة والظلم...

ثم نجد أفلاطون كما يلاحظ في الجمهورية قسم السعادة ، وجعلها كامنة في قوى النفس الثلاث: القوة الشهوانية / القوة الغضبية / القوة العاقلة . فالأولى تحرك الإنسان نحو ما يشتهي من الملذات والخيرات، والثانية تحركه نحو الغضب، إما عدوانا أو دفاعا ونجدها

في نصره العقل كالندم. والثانية هي القوة الناطقة العاقلة وهي التي يحصل بواسطتها التمييز بين الروية والتفكر. ولكل هذه القوى فضيلتها ، ففضيلة النفس الشهوانية قيادتها إلى العفة . وفضيلة النفس الغضبية هي النجدة، وفضيلة النفس العاقلة تتمثل في الحكمة / ومن اعتدال هذه الفضائل الثلاث ونسبة بعضها لبعض تتحقق فضيلة رابعة وهي العدالة.

ابن مسكويه: "تعد السعادة عنده نوعين ليست من الفضائل فقط ، بل السعادة على الإطلاق تكون بالجمع بين جزئي الحكمة النظري والعلمي : بالفلسفة النظرية يمكن تحصيل الأراء الصحيحة والعلوم التي تنتهي بالعلم الإلهي. ونجد لديه:

- السعادة الدنيا : تتحقق بالكمال الإنساني القريب، ويقسم ابن مسكويه السعادة إلى سعادة عامة وسعادة خاصة . الأولى هي التي تتحقق بصدور الأفعال الإنسانية بحسب الروية والتميز وعلى ما يقتضيه العقل. وأما السعادة الخاصة وهي التي يختص بها صاحب العلم،

وصناعة فاضلة ونستطيع أن نسميها بالسعادة الفانية.

- السعادة القصوى: وهي حالة من السمو الذاتي و الرقي الروحي، ترفع ذوقى مستوى التعبير اللفظي ، وإنما تتحقق بأداء الإنسان لوظيفته التي اوجد لها على أحسن وجه، هذه الوظيفة هي إيجاده التفكير الذي يميزه عن غيره ، وهي الغاية التي لا غاية بعدها إنها إذن الغاية النهائية وهي بهذا المعنى تساوي الخير المطلق.²⁹

ومفهوم السعادة القصوى يعني "إن السعيد التام هو الإنسان الذي يبلغ من العلم والفلسفة والتأمل الروحي درجة تصير له فيها صورة صادقة لحقائق

الموجودات . ويكون المجتمع الذي يتكون من مثل هذا الإنسان في أكمل صورته، وعلى أتم نظام ويكون مجتمع الفلاسفة هو مثال الكمال و الفضيلة النفسية الحقة تكمن في تكامل الشخصية الإنسانية .

إن نتيجة فلسفة الأخلاق عند ابن مسكويه هي الفضيلة والسعادة القصوى وخير الدنيا والآخرة ، وهو هنا متأثر بآراء الفلاسفة اليونان خصوصاً أفلاطون وأصحاب مبدأ الفضيلة.

خلاصة الأمر: يمكن القول أن السعادة تختلف بحسب التوجهات / فنجد البعض يربطها البعض بالحياة الواقعية ، والبعض الآخر ترتبط لديه بالخلود أو الآخرة بحسب توجهات الفلاسفة . من هذا كله ما يهمننا نحن هو/ أن السعادة هي غاية الوجود الإنساني وهي أكمل الكمالات تطلب لذاتها لا لغيرها (أي لا يتوسل بها للأجل حيازة غيرها).

صفاء الزموري

سلطة

السلطة في المعاجم اللغوية: الملك والقدرة والتحكم. جمع: سُلْطَاتٌ ، سُلْطٌ. /مقابلها: الخضوع.

المعاجم الفلسفية: هي مفهوم سياسي اجتماعي اقتصادي، يشير إلى النفوذ المعترف به كلياً لفرد أو لنسق أو لتنظيم. فالسلطة هي التمكن والاستئثار بالقوة والقدرة على التوجيه والإجبار نحو اتجاه معين من السلوك الاجتماعي. إنها ثمرة القوة power والقدرة ability على الإجبار obligation بهدف توجيه سلوك الآخر.

29/د/ طه عبد السلام ، السعادة القصوى في فلسفة ابن مسكويه وطريق تحصيلها، جامعة الأزهر ، 1412م . ص.207,189 .

والسلطة أنواع: دينية، شرعية، نفسية، روحية، أبوية، اجتماعية، اقتصادية، سياسية، استبدادية، شمولية، ديموقراطية الخ...

ماكس فيبر:

يحدد ماكس فيبر السلطة بأنها فرصة الفرد بأن يفرض إرادته على الآخر و جعل هذه الإرادة تنتصر في قلب العلاقة الاجتماعية، و يحدد السيطرة بأنها فرصة مصادفة أشخاص مستعدين للخضوع والطاعة، ففي كل سيطرة سياسية هناك علاقة أساسية بين طرفين حاكم ومحكوم وهناك أسباب متعددة تتحكم في هذه العلاقة مثل : الاحترام والخوف والمنفعة والانتصار والعرف. ويقسم ماكس فيبر السلطة إلى ثلاث:

1- سلطة شرعية ذات طابع عقلي تقوم على أساس الاعتقاد بصحة و شرعية السيطرة داخل المؤسسات السياسية، لأن من يمارس هذه السلطة يمارسها طبقا للقوانين، فهي ذات طبيعة عقلانية مبنية على الاعتقاد في مشروعية السلطة وفي شرعية الممارسين لها.

2- سلطة عرفية وتقوم على أساس الاعتقاد بقداصة الأعراف السائدة، فهي ذات طبيعة تقليدية لأن من يصل إلى السلطة يصلها بفضل العادات والتقاليد القديمة المبنية على المعتقدات والأعراف.

3- سلطة كاريزمية أو روحية تتميز بالقوة الخارقة والخاصة المقدسة لشخص الزعيم و بالنظام المبني على هذه القداسة، التي تدفع الأعضاء إلى التسليم بالقيمة الخارقة لرجل أو لفرد يتميز بهذه السلطة.

ميشيل فوكو:

يرفض ميشيل فوكو المفهوم الشائع للسلطة: أي النظر إليها باعتبارها مجموع المؤسسات والأجهزة التي تمكن من إخضاع المواطنين داخل دولة معينة ، و يبلور تصورا أصيلا للسلطة مفاده ، أنها هي "علاقات القوى المتعددة التي تكون محايثة للمجال الذي تعمل فيه تلك القوى مكونة من تنظيم تلك العلاقات ، كما أنها الحركة التي تحول تلك القوى و تزيد من حدتها و تقلب موازينها بفعل الصراعات والمواجهات التي لا تنقطع " من ثم فمصدر قوة السلطة ليس جبروتها و لا قهرها و إنما تولدها في كل لحظة و من كل اتجاه وهكذا تصبح السلطة وضعية استراتيجية معقدة في كل مجتمع على حدا.

ابن رشد:

السلطة عند ابن رشد لا تشير إلى نوع من القوة أو النشاط السياسي، وإنما هي تشير حصراً إلى مصدر المعقولية فالسلطة عنده مشكلة فلسفية معرفية أولاً وقبل كل شيء. السلطة في فكر ابن رشد هي سلطة المعرفة البرهانية والحقيقة العقلية التي تستخدم التأويل من أجل رد كل ما يبدو غير مطابق للعقل إلى العقل، ومن أجل التأكيد على أن السيادة النهائية في العالم إنما هي السيادة للعقل على كل ما عداه وعلى الشريعة أيضاً. وذلك بهدف أن يكون الإنسان هو النقطة المركزية في هذا العالم وأن تكون سلطته، وبخاصة سلطته العقلية، هي السلطة العليا في هذا العالم.

حرف الشين

جواد واو

شخص

يحيل مفهوم الشخص في اللسان العربي على معاني العوز والظهور والعظمة، وفي اللسان الفرنسي بكلمة شخص تعني Personne مشقة من كلمة persona اللاتينية التي تعني القناع الذي يضعه الممثل على وجهه حتى يتقمص الدور المنوط به على خشية المسرح إذن فكلمة تتضمن ترتبط أحيانا بالقناع الذي يختفي وراءه الإنسان، مما يجعل هذا اللفظ مرادفا لما هو بعيد عن الواقع.

كما تسير معنى الشخص إلى الذات الإنسانية ككينونة مسؤولة أخلاقيا وقانونيا واجتماعيا عن كل ما يصير عنها من أفعال.

- أما في الحقل الفلسفي ففكرة الشخص فكرة قديمة تعود إلى المرحلتين اليونانية والرومانية، حيث يتحدد الشخص عند أفلاطون مثلا باعتباره يملك صفات يشارك من خلالها في المثل المميز، الجمال الحق..... إلخ) في القانون الشخص المدني في القوانين الرومانية، ولكن مع ذلك ظلت فكرة والشخص محدودة، بالنظر إلى أنها لم تكن تشمل كل الناس حيث لم يكن يعترف للعبد، المرأة والأجنبي بصفة الشخص، ويمكن القول أنه مع ديكارت تبلور هذا المفهوم الحديث للشخص عن طريق الكوجيطو. je pense donc j'existe.

غير أن الفيلسوف باسكال أدرك أكثر من غيره من الفلاسفة الطابع الإشكالي للشخص عندما تساءل حول ما الذي تحبه في شخص ما؟ وفي نظر باسكال لا نحب في الشخص صفاته الجسدية ولا النفسية، لأن الإنسان يمكن أن يفقد تمدد الصفات دون أن يفقد ذاته، فالصفات عموما لا تعكس حقيقة الأنا، لأن حقيقة الأنا ثابتة.

يبدو أن مفهوم الشخص يحمل أكثر من دلالة وهو ما يطرح صعوبة وتعقيد في تحديد هوية بشى أنواعها.

المعنى العام أو المتداول:

هي تشخص الأفراد على هيئات معينة، أي اتخاذ وتميز كل فرد بشخصية معينة.

هي أيضا فلسفة تؤكد أولوية الشخصية الإنسانية، وتهدف للرقى بها عن طريق ترسيخ قيمة العدالة.

الدلالة اللغوية:

✓ معجم لسان العرب لابن منظور:

من شخص، الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخص وشخاص.

والشخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه. الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص. والشخص: العظيم الشخص، والأنثى شَخِصَة. ورجل شَخِص إذا كان سيدا. وقيل شَخِص إذا كان ذا شخص وخلق عظيم بين الشَخَاصَة. وشَخَص بالفتح، شخوصا: ارتفع. وشخص السهم يشَخَص شخوصا، فهو شاخص علا الهدف. وشخص الرجل ببصره عند الموت يشخص شخوصا: رفعه فلم يطرف. وشخص به: أتى إليه أمر يقلقه.

الدلالة الفلسفية:

✓ المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية:

1. نظرية قال بها رينوفي، ومؤداها أن الشخصية قمة المقولات وهي التي تعقل العالم باعتبارها قيمة مطلقة.

2. نظرية أخلاقية واجتماعية تقوم على القيمة المطلقة للشخص، فإليها يرد كل شيء.

3. نظرية من يذهبون إلى أن الله شخص حق، مباين للعالم (يصفه فيورباخ في مقابل مذهب وحدة الوجود)، أي ذات قائمة بنفسها.

✓ معجم لالاند:

الشخصانية مذهب ظهر مع بول جانيه.

أ. مذهب رينوفي القائم على جعل الشخصيات هي المقولة العليا، ومركز تصور للعالم. حيث نجد توسعا خاصا في النتائج الكونية لهذا المذهب على صعيد الظروف الطبيعية للشخصية ومصير الأشخاص.

ب. مذهب أخلاقي واجتماعي قائم على القيمة المطلقة للشخص، معروض في كتاب إيمانويل موني (بيان لأجل الشخصانية). تمتاز الشخصانية بقوة صارمة من الفردانية، وتشدد على الاندماج الجمعي والكوني للشخص.

فالشخصانية إذن تيار فلسفي مثالي انتشر في الفلسفتين الأمريكية والفرنسية في بداية القرن العشرين. ويعبر جوهره عن مذهب أخلاقي واجتماعي مبني على القول: إن للشخص الإنساني قيمة مطلقة، من حيث اتصافه بصفات تمكّنه من المشاركة العقلية والوجدانية في العلاقات الإنسانية، وتهدف إلى تحقيق وجوده كفرد. والشخصانية بهذا المعنى هي دراسة تأريخية واجتماعية للفرد وهو يتطور من شخصية إلى أخرى، مع الأخذ بعين الاعتبار ما يتحلى به الفرد من أصالة في التفكير، وإبداع في التخيل، ودقة في الشعور، وقوة في التعبير، أي جميع الصفات التي تميز أسلوبه الشخصي، رأيه وهويته التي تميزه من غيره.

صفاء الزموري

شر

المعجم اللغوي: الشَّرُّ: السوء والفساد. والجمع: شُرُورٌ، ويقال: رجُلٌ شَرٌّ: ذو شرٍّ. والجمع: أشرار، وشِرَارٌ.

المعجم الفلسفي: كل ما كان موضوعا للاستهجان أو الذم، فترفضه الإرادة الحرة وتحاول التخلص منه، ويقابل الخير.

الشر أنواع:

- طبيعي: كالألم والمرض
- أخلاقي: كالكذب والعدوان
- ميتافيزيقي: وهو نقصان كل شيء عن كماله.

مشكل الشر: محاولة للتوفيق بين عناية الله ووجود الشر في الكون، وقد عنى بها خاصة ابن سينا في التاريخ المتوسط وليبتنز في التاريخ الحديث.

مصطلح الشر هو مصطلح يُقصد به في الدين وفي الأخلاقيات الجوانب السلبية في تفكير بني البشر وسلوكهم، وهو يتطرق إلى أولئك الذين يكفرون عمدا بضميرهم ويُظهرون رغبة في التدمير. تستخدم الكلمة في كثير من الثقافات لوصف الأعمال والأفكار التي تتطلع (بشكل مباشر أو غير مباشر) إلى التسبب بالمعاناة أو بالموت. يختلف تعريف الشر من ثقافة إلى أخرى.

التعريف العلمي: يتجسد الشر في نوع الشخصية غير الاجتماعية أو المريضة نفسيا. يمتاز المريض نفسيا بالسلوك المتطرف، وبعدم الضمير، أو عدم القدرة على إبداء التعاطف، وكبح جماح النفس، أو الإحساس بالندم، بسبب ضرر تسبب به للآخرين.

أفلاطون: " إذا تحركت صورة الشر ولم تظهر ولدت الفزع، وإذا ظهرت ولدت الألم. وإذا تحركت صورة الخير ولم تظهر، ولدت الفرح وإذا ظهرت ولدت اللذة."

لايبنتز: يذهب في نظرية "العوالم الممكنة"، إلى نفي الشر الوجودي، أو بالأصح يذهب إلى استدخاله ضمن بنية الوجود بوصفه شرطا ضروريا لتناغم العالم وتكامله.

طارق بكنوش

شعور

المعنى اللغوي :

- أ) حسب لسان العرب(ابن منظور): شعر معناه علم ويقال شعر به أي عقله
- ب) حسب القاموس المحيط(الفيروز أبادي): شعر تعني علم به، فطن له وعقله
- ج) حسب المنجد الوسيط: شعر: أحس، أدرك بإحدى الحواس الظاهرة أو الباطنة: "شعر بالبرد "

و"شعر بتحسن" كما يفيد التوصل إلى معرفة والعلم بشيء ما.

(2) المعنى الفلسفي:

أ: حسب معجم د: جميل صليبا.

الشعور إدراك من غير إثبات، فكأنه "إدراك متزلزل"، وهو أول مرتبة في وصول النفس إلى المعنى، وهو مرادف بلا حساس أي الإدراك بالحس الظاهر، وقد يكون أيضا بمعنى العلم.

والشعور عند علماء النفس إدراك المرء لذاته أو لأحواله وأفعاله إدراكا مباشرا وهو أساس كل معرفة. ولكن تعريف الشعور لا يمكن أن يكون إلا تقريبا، لأنه كما قال هاميلتون أحد معطيات الفكر الأولى، ندركه أنفسنا إدراكا مباشرا من غير أن نتمكن من تعريفه. ولعل أحسن وصف له قولنا إنه الشيء الذي نفتقده رويدا رويدا عندما نتقل من الصحو إلى النوم وما نسترجعه رويدا رويدا عندما نتقل من النوم إلى الصحو. وللشعور مراتب متفاوتة الوضوح أهمها مرتبة الشعور التلقائي conscience spontanée ومرتبة الشعور التأملية conscience réfléchie، فالشعور التلقائي هو الإطلاع الحدسي المباشر على أحوال النفس أو مجرد الإدراك الخاطف السريع لما يطرأ عليها، أما الشعور التأملية فهو أوضح وأعمق لأنه يقتضي التفريق بين العالم والمعلوم عكس الأول يبلغ درجة قراءة النفس وتحليل موضوع المعرفة ونقلها إلى غيره. وقد يطلق الشعور على مجموع الأحوال التي يكشف بها المرء عن وجوده الحقيقي فيسمى شعورا ذاتيا conscience de soit أو يطلق على مجموع الأحوال النفسية المشتركة بين عدة أفراد فيسمى شعورا جماعيا Conscience collective ومن خصائص الشعور أن له:

- هوية (identité) تقوم على إرجاع كثرة الأحوال النفسية إلى وحدة النفس المدركة.
- اتصالا (continuité) يقوم على بقاء الأحوال الماضية في الأحوال الحاضرة.
- فالشعور إذن وحدة في كثرة وتغير في اتصال أو كما يعرفه الفلاسفة الروحيون : إطار محيط بتيار الظواهر النفسية، وهو معرفة النفس لذاتها بذاتها.
- وللشعور عدة مظاهر:
- الحضور الذهني أو الإدراك المباشر.
- الأثر المركزي للتنبيه الحسي.
- (1) القدرة على الاختيار.

(2) إدراك العلاقة بين المدرك والعالم الخارجي وقدرته على التأثير فيه.

(ب) حسب المعين في مصطلحات الفلسفة والعلوم الإنسانية (محمد عزيز الحباني)

مفهوم conscience تشترك فيه مجموعة من المفاهيم العربية تتعلق بالسيكولوجيا مثل الوجدان والشعور وبالفلسفة (الوعي) وبالأخلاق (الضمير).

ويعرف الشعور بأنه حساس يبلغ حدا من الوضوح بما يحدث بباطننا وخارجنا، فهو إدراك مباشر للذات ولما تقوم به ولما يحيط بها ، وهذا يشكل أساس كل معرفة.

جواد واو

شغل

- يحيل مفهوم الشغل في التمثل الاجتماعي كل فاعلية إنسانية منتجة يقوم بها الإنسان لمواجهة متطلبات الحياة، وهو وسيلة لتحقيق الاندماج الاجتماعي للفرد لتحقيق ذاته، ويحمل دلالة اجتماعية كذلك تتحدد في الجهد الجسدي وهو ما يطرح إشكالية كالأعمال غير المفيدة ذات الطابع المعنوي والفكري، ألا يمكن اعتبارها شغلا، وهو ما يستدعي التدقيق في هذا المفهوم.

- الدلالة اللغوية

جاء في المعجم الوسيط شغل الدار أي سلتها، وشغل فلان عن الشيء، أي انصرف عنه، والعمل والشغل ضد الفراغ، أما في المعاجم الفرنسية تعني TRAVAIL مشتقة من الكلمة اللاتينية تريباليس، باعتبارها أداة حديدية ذات ثلاث مقابض لتقييد العبيد الفارين بهدف تعذيبهم، وهو ما يربط الشغل بالمحنة والعدالة دلالة لا زالت حاضرة حتى الآن ، حيث النظر إليه باعتباره فاعلية، إنسانية مؤلمة .

- الدلالة الفلسفية

ينظر إلى الشغل في الخطاب الفلسفي باعتباره فاعلية خاصة بالإنسان لتحويل الطبيعة، وهو ما يعني أن الشغل جهد لإنتاج شيء نافع بطريقة واعية ووقف خطة عمل محكمة أو منظمة حيث الجهد الفكري يتدخل في عملية الإنتاج لتمييز الشغل الإنساني عن الإنتاج الصادر عن الغريزة عن الحيوان وقد تمثل الخطاب الفلسفي الشغل برؤية مختلفة بالفلسفة اليونانية مثلا اعتبرت الشغل من اختصاص العبيد وعفوية للخارجين عن القانون سيزيف نموذجاً، وحدهم الآلهة معفون من العمل: أما الفلسفة الحديثة خاصة ومع هيجل فالشغل هو خاصية الإنسان، وهو وساطة بين الإنسان والطبيعة.

وعموما الشغل مفهوم مركب متعدد الدلالات يحسب الحقل الذي يتناوله (-فلسفي، اقتصادي، اجتماعي أخلاقي – نفسي...).

عموما هو جهد لتحويل الطبيعة وتطويرها لصالح الإنسان وبه استطاع الإنسان التحرر من إكراهات الطبيعة والتحكم فيها.

حرف الصاد

صفاء الزموري

صداقة

المعاجم اللغوية: الصداقة علاقة مودّة ومحبة وإخلاص بين المتقاربين.

الصداقة هي علاقة اجتماعية بين شخصين أو أكثر تقوم على أساس المودة والتعاون بينهم.

المعجم الفلسفي: الصداقة عاطفة مكتسبة متبادلة تقوم على ضرب من الاختيار و التفضيل، منشؤها التعاطف والمشاركة في الميول والمشارب، وأساسها المساواة بين الأصدقاء، وتعززها المخالطة والمصاحبة. والصداقة الحقبة بريئة من الغرض.

ومن التعريفات الحديثة للصداقة أن الصداقة علاقة اجتماعية وثيقة تقوم على مشاعر الحب والجاذبية المتبادلة بين شخصين أو أكثر، ويميزها عدة خصائص منها: الدوام النسبي والاستقرار والتقارب العمري في معظم الحالات، مع توافر قدر من التماثل فيما يتعلق بسمات الشخصية والقدرات والاهتمامات والظروف الاجتماعية.

أرسطو:

يعرف أرسطو الصداقة بأنها عطف متبادل بين شخصين، حيث يريد كل منهما الخير للآخر، ويميز أرسطو بين ثلاثة أنواع للصداقة وهي صداقة المنفعة وصداقة اللذة وصداقة الفضيلة، ويبين أن صداقة المنفعة هي صداقة عرضية تنقطع بانقطاع الفائدة، أما صداقة اللذة فتتعدد وتنحل بسهولة بعد إشباع اللذة أو تغير طبيعتها، وأما صداقة الفضيلة فهي أفضل صداقة وتقوم على أساس تشابه الفضيلة وهي الأكثر بقاء.

يعتبر أرسطو أن الصداقة فعل طبيعي لأن فطرة الإنسان تجعل منه حيوانا مدنيا بامتياز بمعنى أنه لا يستطيع أن يعيش مفردا ومتوحدا ومبتعدا عن الأغيار، ولهذا فتعاطي الإنسان للصداقة يوفر له فرصا كثيرة لكي يحقق ذاته ويجسد الفضائل التي تسمو به نحو الكمال، بينما تدفع به العزلة إلى الانحطام والارتكاس نحو دركات بعيدة في الهمجية والسفالة.

سقراط: الصديق الصدوق هو الذي يحقق بقلبه وعمله ما أظهره لسانه.

أبو حيان التوحيدي: الصداقة هي رابطة شخصية تقوم على التبادل النفسي والتجاوب الروحي.
يقول أبو الطيب المتنبي: " شر البلاد مكان لا صديق به " أما " أملي ديكنسون " فعبر عن الصداقه
بقوله: "الأصدقاء أوطان صغيرة"

إن الصداقة هي طاقة تحسب بمقدار الصفح ، والتسامح ، والتضحية ، والمجاملة ، فالصداقة
الحقيقية تقوم على الأخذ والعطاء بنفس القدر . إن الصداقة ضرورة ملحة ، وحاجة ماسة للقلب ،
والروح ، والوجدان ، فهي أكسجين الحياة ، وإكسير العلاقات الإنسانية، وصدق الإمام الشافعي حينما
قال :

"سلام على الدنيا إذا لم يكن بها صديق صدوق صادق الوعد منصفا".

أ- المعنى العامي: إن كلمة طبيعة في مفهومها العامي هي كل ما هو مشاهد و مرئي كالمنظر الطبيعي كما تعني كلمة طبيعي العادي كأن يقال: هذا أمر طبيعي، أو هذا أمر عادي، غير أن الفهم العامي ضيق و سطحي و ذاتي .

و هي صفات مخالفة للمعرفة العلمية أساسا فهو ضيق لأنه يحصر الطبيعة في البيئة الجغرافية و سطحي لأنه لا ينفذ إلى حقيقة الطبيعة خاصة حينما يقع الخلط بين ما هو طبيعي و بين ما هو عادة، ثم هو ذاتي لأنه ما أفهمه أنا من الطبيعي العادي قد لا يفهمه غيري.

ب- المعنى اللغوي: الطبيعة في اللغة مشتقة من الفعل طبع، و مصدرها الطبع بمعنى الأصل و الفطرة و الجبلة.

أما في اللغة الفرنسية فالكلمة ذات الأصل اللاتيني مشتقة من الفعل بمعنى ولد و من ثمة فالطبيعة تعني ما يولد الإنسان و هو مزود به. " الطبيعة هي مجموعة الخصائص التي تحدد كائنا، أو شيئا، ملموسا أو مجردا. هي كل ما يوجد على الأرض، خارج الإنسان. و هي أيضا ما هو فطري في الإنسان يمتلكه منذ ولادته. و ما هو خالص، غير صناعي أو مصنع " le robert.

ج- المعنى الاصطلاحي: إذا بحثنا كلمة طبيعة عند أهل الاصطلاح لم نجد لها فهما واحدا، بل يصل الاختلاف إلى حد التناقض زد على ذلك استخدامها الواسع فنقول: علوم الطبيعة و نعي شيئا غير ما نعنيه حينما نقول: العلوم الطبيعية و في الرياضيات نقول مجموعة الأعداد الطبيعية و هكذا... و من الاستخدامات المختلفة للمصطلح نذكر بعض الأمثلة:

المعجم الفلسفي لجميل صليبا : "الطبيعة هي مجموع ما في الأرض و السماء، من كائنات خاضعة لنظم مختلفة، و هي بهذا المعنى مرادفة للكون".

المعجم الفلسفي لأندري لالاند : "الطبيعة سمات خاصة تميز فردا ما، من حيث هي خصائص فطرية".- و جاء فيه أيضا : " الطبيعة هي ما يوجد فينا بحكم الإرث البيولوجي".

فالتطبيعي هو كل ما هو فطري، غريزي، عفوي، أي كل ما يتعارض مع ما جرى اكتسابه و يقال المصطلح على العقل بنحو خاص يقول ديكارت: "لا شك أن ما تعلمني إياه الطبيعة يتضمن حقيقة معينة". بينما يذهب البعض الآخر إلى أن الطبيعة تخالف تمام حقيقة العقل فالطبيعة عمياء والعقل واع. كما أن الطبيعة تطلق على النظام المثالي فقوانين الطبيعة هي التي ينبغي أن نحاكيها ونماثلها يقول دولباج: "أيتها الطبيعة، يا سيدة الكائنات كلها، و أنتن يا بناتنا المعبودة الفضيلة، العاقلة، الحقيقة، كن آلهتنا الفريدة إلى الأبد". بينما هنالك من ينظر إلى الطبيعة على أنها ناقصة و ينبغي للإنسان أن يتغلب على ما بها من نقص بما يبعه عقله من نظام، و من مثل، و من قيم.

تعريف أرسطو: "الطبيعة هي مبدأ وسبب الحركة والسكون بالنسبة للأشياء التي تكمن فيها، بواسطة الامتداد لا الحدوث".

تعريف كانط: "الطبيعة هي تسلسل الظواهر بالنسبة إلى وجودها تبعا لقواعد ضرورية، تعني قوانين"

تعريف سينوزا : يستعمل الطبيعة مساوية لله فكل ما في الطبيعة تجلي إلهي، حيث يقول : " إن الطبيعة الطابعة هي النظام الكلي للأشياء من حيث أنه ذو وجود ضروري وهو الله باعتباره سببا حرا . أما الطبيعة المطبوعة فهي الأجزاء الموجودة في العالم كالأجسام المادية أو هي الله باعتباره نتيجة "

حرف العين

علي بوستيك

عدالة

(1) لغة: الاستقامة ، وفي الشريعة الاستقامة على طريق الحق والبعد عما هو محذور، ورجحان العقل على الهوى، في اصطلاح الفقهاء اجتناب الكبائر، وعدم الإصرار على الصغائر، وهي مرادفة للعدل باعتباره مصدرا، وهو الاعتدال والاستقامة والميل إلى الحق ، ولاستقامة والأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط (تعريف الجرجاني).

الدلالة الفلسفية: العدالة هي المبدأ المثالي ، والطبيعي ، أو الوضعي الذي يحدد معنى الحق، ويوجب احترامه وتطبيقه.

فإذا كانت العدالة متعلقة بالشيء المطابق للحق دلت على المساواة ولاستقامة ، وإذا كانت متعلقة بالفاعل دلت على إحدى الفضائل الأصلية، وهي الحكمة والشجاعة والعفة... وقد بين الفلاسفة أن أساس العدالة المساواة وهي نوعان:

-عدالة المعاوضة justice committative

- عدالة القسمة : justice distributive

فالأولى تتعلق بتبادل المنافع بين الأفراد على أساس المساواة، كما في عقود البيع الشراء وسائر المعاملات والثانية تتعلق بقسمة الأموال والكرامات على الأفراد بحسب ما يستحقه كل واحد منهم، بحيث يمكن القول أن نسبة هذا الإنسان إلى هذا المال كنسبة كل من كان في مرتبته إلى قسطه ومعنى ذلك ان عدالة المعاوضة تنظم علاقة الأفراد بعضهم ببعض في حين أن عدالة التوزيع تنظم علاقة الأفراد بالدولة. وفي كلا هذين النوعين من التنظيم النسبة ، إلا نسبة عدالة المعاوضة عددية ونسبة عدالة التوزيع عددية .

محمد قيدي

عصاب

تعريفه يمكن تعريف المرض النفسي أو العصاب : هو اضطراب وظيفي في الشخصية يبدو في صورة أعراض نفسية وجسمية مختلفة منها القلق والوساوس والأفكار المتسلطة والمخاوف الشاذة والتردد المفرط والشكوك التي لا أساس لها وأفعال قسرية يجد المريض نفسه مضطرا إلى أدائها بالرغم من إرادته . ومن هذه الأعراض تعطل حاسة من الحواس أو شلل عضو من الأعضاء دون ان

يكون لهذا التعطل أو الشلل سبب جسدي أو عصبي ، هذا هو المرض النفسي من حيث أعراضه أما هدفه فهو محاولة شاذة لحل أزمة نفسية مستعصية ، ومن الأمراض النفسية : الهستيريا ، وعصاب القلق ، وعصاب الوسواس وغيرها ، ويجب التمييز بين العصاب والمرض العصبي فهذا الأخير اضطراب جسدي ينشأ عن تلف عضو يصيب الجهاز العصبي ، ومن الأمراض العصبية وأكثرها انتشارا "الشلل النصفي" .

أسباب العصاب : يذهب العلماء في نظريتهم إلى أسباب نشوء العصاب مذاهب شتى : فيرى "جانيه" أن العوامل تكمن في الضعف البنيوي لجسم المريض ، أو في خلل يطرأ على إفراز الغدد كما يقول "أفارينز" أو في خلل في الجهاز العصبي كما يرى "بافلوف" ، ويذهب آخرون وعلى رأسهم "فرويد" "مذهبا نفسيا يكون العامل فيه وراء العصاب الكبت" .

والعصاب أسلوب تكيفي منحرف ، التجأ إليه شخص أمام ضغط يأتي من ظروف متنوعة ، ووجد فيه بعض الفائدة وتكرر لديه ...فهو أسلوب منحرف لأنه ينطوي على الاضطراب الشديد .وأما الفائدة التي يجنيها المصاب فتتمثل بما يشعر به من خلاص أو بعد عن مخاطر لاشعورية حين يحتمي بمثل هذا السلوك ويعتمده . وعلى العموم فمن أهم أسباب العصاب : مشاكل الحياة منذ الطفولة وعبر المراهقة و أثناء الرشد و حتى الشيخوخة ، وخاصة المشاكل و الصدمات التي تعمقت جذورها منذ الطفولة المبكرة بسبب اضطراب العلاقات بين الوالدين و الطفل و الحرمان و الخوف و العدوان وعدم حل هذه المشاكل.

و كذلك يلعب الصراع (بين الدوافع الشعورية و اللاشعورية أو بين الرغبات و الحاجات المتعارضة) و الإحباط و الكبت و التوتر الداخلي وضعف دفاعات الشخصية ضد الصراعات المختلفة دورا هاما في تسبب العصاب وتؤدي البيئة المنزلية العصابية وكذلك الحساسية الزائدة إلى جعل الفرد أكثر قابلية للعصاب.

أعراض العصاب:

لقلق الظاهر أو الخفي و الخوف و الشعور بعدم الأمن ، وزيادة الحساسية و التوتر و التهيجية والمبالغة في ردود الفعل السلوكية ، وعدم النضج الانفعالي و الاعتماد على الآخرين و محاولة جذب انتباه الآخرين و الشعور بعدم السعادة و الحزن و الاكتئاب.

* اضطراب التفكير و الفهم بدرجة بسيطة ، وعدم القدرة على الأداء الوظيفي الكامل ، و نقص الإنجاز وعدم القدرة على استغلال الطاقات إلى الحد الأقصى ، ومن ثم عدم القدرة على تحقيق أهداف

الحياة.* الجمود والسلوك التكراري وقصور الحيل الدفاعية و الأساليب التوافقية والسلوك ذو الدافع اللاشعور.

* التمرکز حول الذات و الأنانية واضطراب العلاقات الشخصية و الاجتماعية.
* بعض الاضطرابات الجسمية المصاحبة نفسية المنشأ.

علم

عبد الحفيظ الفزازي

المعنى اللغوي: يعرف ابن منظور من خلال معجمه لسان العرب العلم بأنه: نقيض الجهل، من مصدر علم علما وعلم نفسه، ورجل عالم وعليم من قوم علماء فيهما جميعا،

والعلامة والعلام هو الشخص المبالغ في علمه أي العالم جدا، وعلمت الشيء اعلمه علما:عرفته، والعليم من صفات الله عز وجل ، إذ يقول في كتابه :وهو الخلاق العليم، ومنه فعل الأمر تعلم: مثال ،تعلم ان خير الناس ميتا.

ويعرفه أندري لالاند من خلال معجمه التقني والفلسفي بأنه: مجموعة معارف وأبحاث على درجة كافية من الوحدة والعمومية ،ومن شأنها ان تقود البشر الذين يتكرسون لها إلى استنتاجات متناسقة، لاتنجم عن مواضع ارتجالية ولا عن أذواق أو اهتمامات فردية تكون مشتركة بينهما، بل تنجم عن علاقات موضوعية نكتشفها بالتدرج ونؤكددها بمنهج تحقق محددة .

فالعلم حسب هذا الأخير هو مجموعة من الملاحظات التي تسمح بتصنيف الظواهر وتوقعها، كما ان المعرفة العلمية تتضمن في نظره مجموعة من السمات والشروط الأساسية والتي يجمعها في: النسقية ، الموضوعية ، الصرامة والدقة، ثم وجود منهج للدراسة،

الاستعمال الفلسفي للمفهوم:

في الفلسفة الكلاسيكية: اتسمت دلالة العلم في اليونان بمعنى قوي كاد يتلاشى في عصرنا مع تطور العلوم ،فقد استعمل أفلاطون العلم بمعان شتى ،لكن في تصنيفه درجات المعرفة فهو يطلق هذا اللفظ على الدرجة الأرفع إذ يدل العلم حسبه على الفكر النظري وعلى المعرفة التامة. أما أرسطو فهو يسلم بتنوع في العلوم بمعنى قريب في بعض الجوانب من معنى الحدائين، معنى العلوم غير الكاملة كلها، لكن العلم بمعناه الحق حسبه هو ذلك العلم الذي يكون علما على أحسن

وجه فهو الذي موضوعه الميتافيزيقا، ويقول أيضا انه لا يكون هنالك علم إلا عندما لا نعلم سوى ان الأشياء لا يمكنها ان تكون على نحو آخر، فالعلم يتعلق بالضروري والواجب والأزلي.

في الفلسفة الحديثة : بالنسبة إلى روني ديكارت وانطلاقا من تعريفه للفلسفة من خلال كتابه مبادئ الفلسفة حيث يشبه الفلسفة بالشجرة قائلا :الفلسفة شجرة جذورها الميتافيزيقا وجذعها الفيزيقا وفروعها باقي العلوم الأخرى: الطب والميكانيكا والأخلاق، يتضح على ان العلم جزء من الفلسفة وهو مرتبط بها اشد الارتباط . أما عن المعارف العلمية في هذه الحقبة فقد كان ينظر إليها بأنها معارف حقيقية وقطعية خصوصا ان كل العلوم في هذه الفترة كانت تستند إلى مناهج مثال المنهج التجريبي في الفيزياء والمنهج الفرضي الاستنباطي في الرياضيات، إلى درجة يمكن القول معها ان المنهج كان يمثل السمة البارزة للعلم في هذه الحقبة ،وان مهمة العلم الأساسية هي تمكين الإنسان من السيطرة على الطبيعة من خلال الكشف عن قوانينها.

أما في الفلسفة المعاصرة: والتي شهدت انهيار مبدأ الحتمية في الطبيعة بظهور عدة نظريات علمية خصوصا نسبية اينشتاين فان مفهوم العلم اخذ معها دلالة جديدة بعيدة عن كل دغمائية ووثوقية إذ لم يعد المنهج والموضوعية هو معيار العلمية وإنما تناسق النظريات ومدى قدرتها على حل الإشكالات المطروحة هو معيار العلمية.

يقول بول فيرباند في كتابه ضد المنهج: ان منهج العلم هو الكل جائز ولا وجود لمنهج وحيد واوحد يمكن الاستناد إليه في الممارسة العلمية.

أما عن طوماس كون فقد ضرب في جوهر العلم خصوصا مسألة الموضوعية عندما اعتبر العلم نشاطا سوسيولوجي خاضع لأهواء الجماعة العلمية .

دونية لعريش

علمانية

العلمانية في اللغة العربية مشتقة من مفردة علم بمعنى العالم أي الدنيا أما في الانجليزية والفرنسية فهي مشتقة من اليونانية بمعنى " العامة" أو " الشعب" وبشكل أدق عكس الاكليروس أو الطبقة الدينية الحاكمة ، وبشكل عام فان المصطلح لا علاقة له بالعلوم وإنما هو يشير إلى القضايا الأرضية فحسب ، ذلك ما أشار إليه عدنان محمد زرزور عندما اعتبر بان العلمانية جاءت نسبة إلى العالم للإشارة إلى الحياة الدنيا وليست نسبة إلى العلم رغم ما كانت تبديه الكنيسة من عدااء واضح

للعلم والعلماء والدور الكبير الذي لعبه العلم في بروزها ، فالنسبة إلى العالم تشير إلى التحول من التوجه والاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بالدنيا ، ولعل هذا ما جعل العديد من الباحثين يستعملون مصطلح الدنيوية عوض العلمانية تبياناً للمعنى. وقد استخدم المصطلح " لأول مرة مع نهاية حرب الثلاثين عاما (عام 1648) عند توقيع صلح وستفاليا وبداية ظهور الدولة القومية الحديثة ، وهو التاريخ الذي يعتمد المؤرخين بداية لمولد الظاهرة العلمانية في الغرب "³⁰ "وهناك عبارة Scularisme المستقاة من الكلمة اللاتينية والتي تعني لغويا الجيل من الناس والتي اتخذت بعد ذلك معنى خاصا في اللاتينية الكنسية ، يشير إلى العالم الزمني في تميزه عن العالم الروحي وقد اعتمدت هذه العبارة في البلدان البروتستانتية عموما ، أما في البلدان الكاثوليكية ، فقد استخدمت عبارة اللاتينية المشتقة من العبارتين اليونانيتين laos ، أي الناس ، و laikos ، أي عامة الناس في تمييزهم عن الاكليروس "³¹ . وعموما فان من أهم التعريفات التي تناولت العلمانية نجد تعريف دائرة المعارف البريطانية ، معجم اكسفورد ، معجم ويستر .

تقول دائرة المعارف البريطانية في شرحها وتعريفها لمصطلح العلمانية : "هي حركة اجتماعية تهدف الى صرف توجه الناس عن الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بهذه الدنيا وحدها ، وذلك انه كان لدى الناس في العصور الوسطى رغبة شديدة في العزوف عن الدنيا والتأمل في الله واليوم الآخر وفي مقاومة هذه الرغبة طفقت -Secularism- تعرض نفسها من خلال تنمية النزعة .

الإنسانية ، حيث بدا الناس في عصر النهضة يظهرون تعلقهم الشديد بالانجازات الثقافية والبشرية وبإمكانية تحقيق مطامحهم في هذه الدنيا القريبة وظل الاتجاه إلى العلمانية يتطور باستمرار خلال التاريخ الحديث كله باعتبارها حركة مضادة للدين ومضادة للمسيحية "³² .

ويعرفها معجم ويستر بقوله "هي العقيدة التي ترى أبعاد الدين عن الدولة والتعليم والأخلاق وان تكون جميعها مستقلة وبعيدة عن تأثير الكنيسة والمؤسسات الدينية وان يرى الإنسان ان العقل هو مصدر خلاصه لا الدين وبالتالي رفض كل الغيبيات وما وراء الطبيعة "³³ .

³⁰ عبد الوهاب المسيري وعزيز العظمة ، " العلمانية تحت المجهر "، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان ، الطبعة الاولى 2000.

³¹ عزيز العظمة ، العلمانية من منظور مختلف ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الثانية ، بيروت 1998 ، ص : 18.

³² عدنان محمد زرزور ، "جنور الفكر القومي والعلماني" ، الطبعة الثالثة 1999 ، المكتب الاسلامي بيروت ، ص : 130.

³³ محمد علي البار ، " العلمانية جنورها واصولها " ، الطبعة الاولى 2008 ، دار القلم ، دمشق ، ص : 11.

أما معجم اكسفورد فيرى في تعريفه للعلمانية " بأنها الراي الذي يقول : انه لا ينبغي ان يكون الدين أساس الأخلاق والتربية والقيم ان العلمنة هي تحويل ممتلكات الكنيسة ومؤسساتها إلى الدولة لخدمة الأمور الزمنية .

ويعرف المعجم الدولي الثالث الجديد العلمانية بأنها اتجاه في الحياة يقوم على مبدأ ان الدين والاعتبارات الدينية لا تتدخل في الحكومة ... والعلمانية نظام اجتماعي في الأخلاق مؤسس على فكرة وجوب قيام القيم السلوكية والأخلاقية على اعتبارات الحياة المعاصرة والتضامن الاجتماعي دون النظر إلى الدين³⁴ .

ومثلما ينطبق مفهوم العلمانية على الدين والحياة والسياسة فانه ينطبق على الكون كله بما في ذلك الأجرام السماوية وحركة الكواكب التي لم يعد يحتكم في تفسيرها الى قوى مفارقة للعالم المحسوس ولكن أصبح تفسير نظام الكون يتم بصورة دنيوية بعيدا عن الدين .

الدينية من ثم فالعلمانية تقوم على تقوم على نقط أساسية وهي الفصل بين الدين والمجتمع واختفاء فكرة المقدس والتركيز على الحياة المادية والدنيوية وما أدى إليه ذلك من انحسار الدين وتراجعته .

³⁴ محمد علي البار، " العلمانية جذورها واصولها" ، الطبعة الاولى 2008 ، دار القلم ، دمشق ، ص: 11.

حرف الغين

حميد فريبط

غير

لسان العرب:

الغير: الاسم من التغير. وغير عليه الأمر: حوله. وتغايرت الأشياء: اختلفت. والمتغير: الذي يغير على بغيره أدواته ليخفف عنه ويربحه. وغير الدهر: أحواله المتغيرة). والمقصود من هذا الاشتقاق اللغوي أن الغير هو الشخص المغاير والمخالف أو الآخر المخالف للذات.

ويحضر الغير في المعاجم الفرنسية بدلالة الآخرين والأشخاص المختلفين والمتقابلين. وعليه، فالآخر (l'autre) ليس هو الغير الذي يحيل على مفهوم الشخص، بل هو أعم منه، فقد يطلق على الأشخاص (autre personne)، أو الأشياء (autre chose) على حد سواء. معجم روبير: "الغير هم الآخرون من الناس بوجه عام". كما نجد تحديدا في معجم لالاند الفلسفي جاع فيه مايلي: "الغير هو آخر الأنا، منظورا إليه ليس بوصفه موضوعا، بل بوصفه أنا آخر". جان بول سارتر: "الغير هو الآخر، الأنا الذي ليس أنا". انطلاقا من هذه التحديدات يمكن أن نلاحظ بأن الغير هو مخالف ومشابه للأنا في نفس الوقت؛ إنه مماثل له في الإنسانية، أي يتمتع مثله بمقومات الشخص من وعي وحرية وكرامة وغير ذلك. لكنه مع ذلك يختلف عنه في الكثير من الخصائص المتعلقة بالجوانب السيكولوجية والاجتماعية والثقافية وغير ذلك.

ديكارت: قد جعل الأنا منغلقا على ذاته؛ يعيش نوعا من العزلة الأنطولوجية والإبيستمية،

هيغل: أعاد الاعتبار للغير واعتبر وجوده ضروريا بالنسبة لوجود الأنا ووعيه بذاته. انطلاقا من هنا يطرح السؤال التالي: ماذا يشكل وجود الغير بالنسبة لوجود الأنا؟ أو ما الذي يميز وجود الغير بالنسبة لوجود الأنا؟ وإذا كانت معرفة الموضوعات الطبيعية ممكنة بفضل تطور العلوم الدقيقة، فإن معرفة الغير كوعي آخر تطرح العديد من الصعوبات؛ فهل معرفة الغير ممكنة؟ وكيف تتم معرفته بوصفه وعيا؟ غير أن العلاقة بين الأنا والغير لا تنحصر في المستوى المعرفي، بل تتجلى في مستويات عدة؛ عاطفية وأخلاقية واجتماعية.

وتتحدد دلالات الغير بكل وضوح وجلاء في الخطاب الفلسفي الحديث والمعاصر عندما نستحضر سياقيا الصراعات الموجودة حاليا بين الأفراد والشعوب والإثنيات والعرقيات والأقليات، وكذلك حينما نستدعي ما يسمى بالتطهير العرقي، والتمييز العنصري، وصراع الحضارات (صامويل هنتغتون)، ونهاية التاريخ (فوكوياما).

الدلالة الفلسفية لمفهوم الفكر: (مفهوم مجرد) هو مجمل الأشكال والعمليات الذهنية التي يؤديها عقل (ذهن) الإنسان، والتي تمكنه من نمذجة (خلق نموذج) العالم الذي يعيش فيه، وبالتالي تمكنه من التعامل معه بفعالية أكبر لتحقيق أهدافه وخطته ورغباته وحى غاياته. بالإضافة هناك العديد من المصطلحات المرتبطة بمفهوم الفكر: أهمها الإدراك، الوعي، شدة الإحساس، الفكر، الخيال.

الفكر: *pensée* ويمكن تعريفه بوجه عام هو جملة من الأنشطة الذهنية من تفكير وإرادة ووجدان...، وهذا هو المعنى الذي قصده ديكرت بقوله: "أنا أفكر، إذن أنا موجود". أما بوجه خاص: فإن الفكر يعبر عما يتم به التفكير من أفعال ذهنية، وهو أسى صور العمل الذهني بما فيه من تحليل وتركيب وتنسيق.

الدلالة اللغوية لمفهوم الفكر:

من يراجع قواميس اللغة والدراسات المنطقية والعلمية التي عرّفت الفكر وتحدثت عنه، يجد أن للفكر تحديداً واضحاً وتعريفاً دقيقاً في هذه الدراسات والعلوم، ومن المفيد هنا أن نعرض عدّة تعاريف للفكر كما وردت لبعض أعلام الفكر والعلم واللغة

قال الراغب الأصفهاني: "الفكرة قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكير جولان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلاّ فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب."

ولهذا روي: تفكّروا في آلاء الله، ولا تفكّروا في الله، منزهاً أن يوصف بصورة (

قال تعالى: (كذلك يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ). (البقرة/219)

ورجل فكير: يعني كثير التفكير

وعرّف المرحوم الشيخ عباس القمي الفكر بقوله: "اعلم أن حقيقة التفكير طلب علم غير بديهي من مقدمات موصلة إليه. وقيل التفكير سير الباطن من المبادئ إلى المقاصد، وهو قريب من النظر، ولا يرتقي أحد من النقص إلى الكمال إلاّ بهذا السير"

وعرّف الشيخ محمد رضا المظفر الفكر بقوله: "تعرف مما سبق أنّ النظر - الفكر - المقصود منه

إجراء عملية عقلية في المعلومات الحاضرة لأجل الوصول إلى المطلوب، والمطلوب هو: العلم بالمجهول الغائب؛ وتعبير آخر أدق: أنّ الفكر هو حركة عقلية بين المعلوم والمجهول". وهكذا يضع هذا الفريق من الأعلام بين أيدينا الإيضاح والتعريف لكلمة (الفكر والتفكير). وهكذا تتضح حقيقة التفكير، وتشخيص معناها، بأنها: حركة عقلية وقوة مدركة يكتشف الإنسان عن طريقها القضايا المجهولة لديه والتي يبحث عنها ويستهدف تحصيلها، فتتمو معارفه وعلومه وأفكاره في الحياة.

احمين فتحة

فينومينولوجيا

الفينومينولوجيا أو الظاهراتية، هي الفلسفة التي أقامها الفيلسوف الألماني إدموند هوسرل Husserl Edmond (1859 - 1938) على أساس الشعور المجرد المحض وذلك لكونه المجال المحايد للمعرفة اليقينية، ولاتصافه بصفة القصدية (INTENTIONNALITE) دائما و بالضرورة . وهذه الصفة جوهرية وأساسية في الفلسفة الظاهراتية، فمن خصائص الشعور أنه يتجه (قصدا) إلى الأشياء التي تواجهه، وذلك من أجل أن يدركها فيحولها إلى ظواهر ذات طبيعة ماهوية ثابتة تكون هي الأساس التي تبدأ منه كل معرفة يقينية، حيث تفهمه الفينومينولوجيا بوصفه الموضوع الذي يتم فيه كل أنواع تكوين وإنشاء المعاني، وهو بهذا المفهوم ليس مجرد جزء من الوجود أو موجود من الموجودات ... وإنما هو الحقيقة المبدئية أو المبدأ الذي يكتسب بفضل أي موجود، فكل وجود حقيقي له وجود في الوعي أما فكرة القصدية والشعور إستعارها هوسرل من أستاذه وعالم النفس النمساوي فرانس برانتانو (1838_1916).

وتعتبر الظاهرة Phenomenon هي موضوع الفينومينولوجيا ومنه يشتق اسمها، والتعبير عموما يعني أن موضوع object شيء أو حقيقة أو واقعة قابلة للإدراك والملاحظة، وتتم دراسة الظواهر وفق المنهج الفينومينولوجي الذي لا يسعى إلى تفسير الأشياء أو اكتشاف علاقتها السببية، وإنما يسعى إلى الكشف عن حقيقة "الأشياء نفسها" إن الفينومينولوجيا - كما كتب هوسرل - هي وصف خالص لمجال محايد هو مجال الواقع المعاش أو الخبرة من حيث هي كذلك وللماهيات التي تتمثل في هذا المجال أي أنها :

1- دراسة وصفية للظواهر (الأشياء أو الوقائع) في الخبرة المباشرة الواعية.

2- الهدف من ذلك هو الوصول إلى معرفة واضحة بالتركيبات الجوهرية الثابتة غير القابلة للتغير ... أي ماهيتها وذلك بوصفها الحقائق الأساسية المبدئية التي يمكن أن يبنى عليها أي علم في أي مجال .

حرف القاف

هجر أدرة

قياس

في الفرنسية syllogisme، في الإنجليزية syllogism، في اللاتينية syllogismus

القياس يعني التقدير، يقال: قاس الشيء، إذا قدره، ويستعمل أيضا في تشبيه الشيء بالشيء، يقال هذا قياس ذاك، إذا كان بينهما تشابه.

ويعني كذلك: "تقدير الشيء المادي والمعنوي بواسطة وحدة عددية معينة لمعرفة مقدار ما يحتويه من هذه الوحدة، ويستعمل أصلا في العلوم الطبيعية والرياضية. وقد امتد إلى العلوم النظرية، خاصة بعلم النفس ويستعان به على ضبط المعلومات وتحديدتها". والمقياس هو المقدار، أو ما يقاس به، وجمعه مقاييس، ومنه قولهم أصحاب المقاييس، أي أصحاب المنطق.

هناك القياس اللغوي أي رد الشيء إلى نظيره، والقياس الفقهي حمل فرع على أصله لعلة مشتركة بينهما، والقياس المنطقي هو "قول مؤلف من أقوال إذا وضعت لزم عنها بذاتها، لا بالعرض، قول آخر غيرها اضطرارا" (ابن سينا، النجاة ص 48) وهو قسمان: قياس اقتراني وقياس استثنائي.

والقياس يكون برهانيا مؤلفا من المقدمات الواجب قبولها إن كانت ضرورية يستنتج منها الضروري، على نحو ضرورتها، أو ممكنة يستنتج منها الممكن، وإما يكون إقناعيا وهو "الذي يسعى ما قوي منه، وأوقع تصديقا شبيها باليقين جدليا، وما ضعف منه وأوقع ظنا غالبا خطابيا" في حين نجد القياس الخطابي مؤلف من قضايا ظنية ومقبولة ليست بمشهورات لإقناع من هو قاصر عن إدراك البرهان، أما القياس الجدلي مؤلف من القضايا المشهورة والمسلمة واجبة كانت أو ممكنة أو ممتنعة لإلزام الخصم بحفظ الأوضاع أو هدمها، وإما أن يكون شعريا وهو الذي "لا يوقع تصديقا البتة، ولكن تخيلا يرغب النفس في شيء أو ينفرها، أو يبسطها أو يقبضها".

المعنى العام أو المتداول:

هي مجموع الأخلاق والمبادئ التي يجب على أفراد نفس المجتمع الالتزام بها في سبيل تحقيق نظام معين لهذا المجتمع. وهي أيضا شيء مرغوب فيه ويستجيب لتطلعات الوعي.

الدلالة اللغوية:

✓ معجم مقاييس اللغة لابن فارس:

القيم: جمع قيمة، وأصل القيمة الواو، ومنه: قومت الشيء تقويماً، وأصله أنك تقيم هذا مكان ذلك.

فأصلها قَوَمَ، ويقول ابن فارس: القاف والواو والمقيم صحيحان، يدل أحدهما على جماعة ناس – قوم وأقوام – وربما استعير في غيرهم، والآخر على انتصاب أو عزم – قام قياماً.

✓ القاموس المحيط للفيروز آبادي :

القيمة بالكسر: واحدة القيم، وماله قيمة إذا لم يدم على الشيء، والقوام: العدل وما يعاش به، والقوام: نظام الأمر وعماده وملاكه.

✓ المفردات في غريب القرآن للراغب الأصبهاني :

القيام والقوام: اسم لما يقوم به الشيء ويثبت كالعماد والسناد، لما يعمد ويسند به. كقوله تعالى: (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا).

الدلالة الفلسفية:

✓ المعجم الفلسفي لجميل صليبا :

يطلق لفظ القيمة من الناحية الموضوعية على ما يتميز به الشيء من صفات تجعله مستحقاً للتقدير كثيراً أو قليلاً، فإن كان مستحقاً للتقدير بذاته، كانت قيمته مطلقة، وإن كان مستحقاً للتقدير من أجل غرض معين كانت قيمته إضافية.

✓ أسس الفلسفة لتوفيق الطويل:

جرت عادة الباحثين في تصنيف القيم بأن يردوها إلى ثلاث هي الحق والخير والجمال، ومع أن هذا التقسيم ليس محل اتفاق بين الباحثين، حيث أضاف بعضهم قيماً جديدة، كما شكك آخرون في بعض هذه القيم، إلا أن "تقسيم القيم إلى ثلاث قيم هي الحق والخير والجمال هو ما ارتضاه غالب من عرض لمشكلة القيمة" وتختص فلسفة الأخلاق بالبحث في الخير.

✓ المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية :

اختلف في طبيعة القيمة في هذه الأوصاف :

- ف قيل أنها صفة عينية في طبيعة الأقوال والأفعال والأشياء، وعليه فهي ثابتة لا تتغير بتغير الظروف والملابسات، وبهذا قال المثاليون العقليون، وبهذا المعنى تطلب لذاتها.

- وقيل أنها صفة يخلعها العقل على الأقوال والأفعال والأشياء طبقاً للظروف والملابسات، وبالتالي تختلف باختلاف من يصدر الحكم.

وأحدث الاتجاهات الفلسفية ترجح كون هذه القيم عينية على كونها معاني عقلية.

وهكذا يمكن القول بأن قيمة الشيء لغة قدره، وقيمة المتاع ثمنه، وقيمة الشيء من الناحية الذاتية هي الصفة التي تجعل ذلك الشيء مطلوباً ومرغوباً فيه عند شخص واحد أو عند طائفة معينة. ويطلق من الناحية الموضوعية على ما يتميز به الشيء من صفات.

حرف الكاف

حميد فريبط

كلي

في الفرنسية : universel، في اللاتينية: universalis

في المعجم الفلسفي : جميل صليبا:

الكلي هو المنسوب إلى الكل ويرادفه العام، نقول العلم الكلي أي العلم الشامل لكل شيء.

في الفلسفة، الكليّ (جمع كليات) هو أحد أصناف الكيانات العقلية المجردة المستقلة حسب ما تعرفها الفلسفة الواقعية، حيث يفترض أن هذه الكليات هي التي تؤسس وتشرح العلاقة بين الماهيات النوعية و التشابه بين الأفراد، يمكننا أن نقول عن الأفراد أنها متشابهة عن طريق تقرير تشاركهم بالكليات. إذا كان شيئين أحمرين معا في نفس الوقت، فهذا يعني أنهما الكلي، الأحمر، موجود في مكانين بنفس الوقت. وهذا هو ما يميز الكلي عن الأفراد والأشياء، فهو يمكن ان يتواجد في مكانين أو أكثر بنفس اللحظة .

في الفلسفة نجد بأن ضرورة الكليات لشرح العلاقة بين الماهيات والأفراد المتشابهة كانت نقطة جدال مركزية لآلاف السنين بين الفلاسفة. و يمكن ان نلخص النزاع بين ثلاثة أطراف رئيسية: الواقعيين الذين يدعمون الكليات ويرون أنها ذات وجود واقعي، الاصطلاحيون يشرحون التشابه بين الأفراد بقبول مصطلحات عامة أو أفكار، أي أشياء تتواجد فقط في العقل دون الواقع، و أخيرا الإسميون وهم يميلون إلى ترك التشابهات بين الأنواع و الماهيات النوعية غير محددة و غير مؤسسة بشكل محدد بل بشكل متطور حسب السياق التاريخي. وجدت خلال التاريخ نسخ عديدة من الإسمية، بعضها على درجة عالية من التعقيد، و شهدت الساحة مؤخرا نشوء مدرسة إسمية جديدة تدعى الإسمية المجازية، وهي تعمل على استخدام نوع خاص من الجزئيات (الأفراد) يعرف بالمجاز. فالأفراد المتشابهين يملكون العديد من الخواص لكن المجاز هو حالة وحيدة الخاصية. لكن هل استطاعت الإسمية المجازية أن تحسن من المدرسة الإسمية القديمة ؟ ما زال هذا أيضا محل جدال طويل، فالنقاش حول الكلي كان دوما من أكثر القضايا الفلسفية قدما وعمقا وأكثرها تجريدا وأكثرها إثارة للجدل.

في الفرنسية perfection، في الإنكليزية perfection، في اللاتينية perfection.

الكمال مصدر كمل، وهو حال الكامل، ويطلق على ما يكمل به النوع في ذاته أو في صفاته. فالذي يكمل به النوع في ذاته يسمى بالكمال الأول لتقدمه على النوع، والذي يكمل به النوع في ذاته يسمى بالكمال الأول لتقدمه على النوع، والذي يكمل به النوع في صفاته يسمى بالكمال الثاني وهو يشمل العوارض التي تلحق الشيء بعد تقومه، كالعلم وسائر الفضائل ومعنى ذلك أن الكمال الأول يتوقف عليه الذات في حين أن الكمال الثاني يتوقف على الذات. والكمال الأول يسمى عند (أرسطو) انتلشيا entelechies وهو حال الموجود المتحقق بالفعل، أو هو الصورة أو العلة التي تخرج الشيء من القوة إلى الفعل ومنه قول ابن سينا : النفس النباتية "كمال أول الجسم طبيعي آلي من جهة ما يتولد ويربو ويتغذى"، والنفس الإنسانية كمال أول الجسم طبيعي آلي من جهة ما يفعل الأفعال الكائنة بالاختيار الفكري والاستنباط بالرأي، ومن جهة ما يدرك الأمور الكلية"، والكمال الأول عند (لبنيز) حال الذرة الروحية monade لأنها متصفة بالتلقائية، فلا تفعل بتحريك محرك.

وجملة القول أن الكمال هو ما يتم به وجود الشيء وتحقق به طبيعته، وهو مرادف للوجود، والكمال المطلق هو الوجود المطلق ولو فقد الشيء جميع كمالياته لصار في طيات العدم.

حرف اللام

طارق بوكنوش

الاشعور

(1) المعنى اللغوي: نفي وفقد وانقطاع للشعور.

(2) المعنى الفلسفي:

(أ) المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية برئاسة إبراهيم مذكور:

الاشعور مفهوم سيكولوجي ويعني ما يؤثر في السلوك دون وعي (أو شعور) من صاحبه، وهو يختلف عن ما تحت الشعور subconscious الذي يعتبر شعورا ضعيفا جدا بحيث لا يدرك إلا إدراكا غامضا ويختلط بالاشعور وقد ينتقل إلى مرتبة الشعور عن طريق الانتباه، كما يختلف عن عتبة الشعور

seuil de la conscience الذي يشير إلى المستوى الذي تبدأ عنده الخبرة في الظهور في منطقة الشعور وهي تختلف باختلاف الأفراد بل وحتى تبعا لحالات الفرد نفسه (الراحة، التعب...)

(ب) المعجم الفلسفي للدكتور جمل صليبا:

يشير الشعور إلى الأحوال النفسية الباطنية التي تؤثر في سلوك المرء وإن كانت غير مشعور بها. والأحوال الشعورية إما أن تكون مما يمكن إخراجه من الظلمة إلى النور بوساطة الانتباه والتحليل والتأمل، وإما أن لا تكون كذلك، فإذا كانت من النوع الأول سميت بأحوال ما تحت الشعور وهي قسمان:

1- يشمل الأحوال التي لا يستطيع الشعور التأمل إدراكها لضعفها كالإدراكات الأولية البسيطة وتسمى بأحوال ما تحت الشعور الأولية.

2- يشمل الأحوال التي يحول الاتجاه الفكري في وقت من الأوقات بيننا وبين إدراكها كالأحوال التي لا علاقة لها بالموضوع الذي نبحت فيه وتسمى بأحوال ما تحت الشعور الوظيفية.

- وقد أطلق فرويد اسم ما قبل الشعور على الأحوال اللاشعورية التي تستطيع من تلقاء ذاتها أو بواسطة الإرادة أن تجتاز عتبة الشعور وتصبح شعورية.

- كما يتحدث "يونغ" عن اللاشعور الجمعي مقابل اللاشعور الفردي والفرق بينهما أن الأول مؤلف من المكتسبات الإنسانية القديمة التي تنتقل بالوراثة من جيل إلى جيل في حين أن الثاني مؤلف من

مكتسبات الفرد. ويطلق على مكتسبات الأجيال المتعاقبة اسم النماذج الرئيسية وهي ثابتة على الدهر لا يطرأ عليها تغيير كما في الأحلام، وقد تتغير أحياناً بسبب ارتفاعها إلى مستوى الشعور في شروط خاصة.

- إن نسبة اللاشعور إلى أحد الموجودات : دل على خلوه من الشعور بالطبع كالذرة في مذهب أبيقور أو على خلوه من الشعور بالعرض الرجل الذي لا يفكر في شيء ولا يدرك ما يفعل، ولا يعي بما يحيط به من الواقع ولا يعرف كيف يحكم على الأشياء، فهو رجل ذو حركات وأفعال لا شعورية.

أما إذا نسب إلى إحدى الظواهر، دل على الأحوال النفسية غير المشعور بها، كالأحوال النفسية التي يشعر بها غيرك، فهي بالنسبة إليك أحوال لاشعورية وإن كانت بالنسبة لصاحبها شعورية، وعلى الأحوال النفسية التي لا يشعر بها المرء في بعض الظروف الخاصة، فهي لاشعورية بالنسبة إلى صاحبها إلا أنها قد تنفلت إلى أحوال شعورية في شروط معينة ومثال ذلك الاستدلال اللاشعوري، والظواهر اللاشعورية كثيرة تجدها في منشأ العواطف والأهواء، كما تجدها في الإدراك والذاكرة والتخيل والحكم والغريزة والعادة والإرادة ...

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور على أن كلمة مدنس تنحدر من الجذر اللغوي " دنس من الدنس في الثياب : أي لطح الوسخ ، ونحوه حتى في الأخلاق .والجمع أدناس وقد دنس يدنس دنسا . فهو دنس : توسخ وتدنس اتسخ ... ودنس الرجل عرضه إذا فعل ما يشينه ". في القاموس الأنثروبولوجي، المدنس يعني كل شيء دنيوي خارج عن نطاق الدين، وكل سلوك لايمت إلى الطقوس بصلة.

وورد في معجم علم الاجتماع المعاصر "المدنس يشير إلى كل ما هو معارض للدين أو ما لا يتميز بالطهارة والنقاوة ، وقد درس دوركايم هذه الظاهرة حينما لاحظ ان العالم ينقسم إلى قسمين أو مجالين...: الأول يتضمن كل ما هو مقدس والثاني يشمل كل ما هو مدنس ، وهذه سمة مميزة لكل تفكير ديني . " ذلك ان الحياة الدينية في مجملها تدور حول قطبين متجاذبين هما المقدس والمدنس - الطهارة والنجاسة -الحلال والحرام ويعرف المدنس على انه النقيض الجدلي للمقدس وعلى انه "الرجس مقابل الطهر ، وإذا كان المقدس هو الطاهر المنزه من العيوب والنقائص ، فان المدنس هو الرجس الذي لا يخلو من العيوب والنقائص .بل هو العيوب ذاتها والنقائص عينها ، وتبعاً لذلك يبدو لنا المقدس والمدنس نظامين متضادين تضادا جوهريا". أما الباحث جان كازينيف، يرى أن المدنس ينحصر في اللاسوي، أي في كل ما لا يتطابق مع المؤلف الرؤية، حيث يقول : " يكون مدنسا كل ما يشارك من قريب أو من بعيد، مباشرة أو بالملامسة، في انقلاب النظام الطبيعي أو النظام الاجتماعي، إذ إن هذين النظامين متمازجان بقوة في حياة البدائي. ويكون مدنسا كل ما يمنع الجماعة من الإنعام على كل أفرادها بحياة هادئة، بلا قلق، بلا مشاكل فردية، وبلا مفاجئة. وفي استطاع الإنسان السوي دفع هذه الدناسة الوجودية، وتجنبها كخطر يهدد حياته"

إن معظم التعاريف التي حظي بها مفهوم المدنس، تحصر هذا الأخير في كل ما هو قذر ومكروه، في حين أن المدنس لا يكون بالضرورة كل ما هو قذر أو مشكوك في نظافته، أو حتى ما هو مكروه، فالكحول يمكنها أن تكون طاهرة كيميائيا، لكنها تظل مع ذلك محرمة ومدنسة من الوجهة الدينية، كذلك الحجاج الذين يغطيهم الغبار وأحيانا القاذورات، يكونون في حالة إحرام، حيث يسمح لهم بأداء الشعائر الأكثر

قداسة. وإن حيوانا للذبح مهما كان نظيفا، يعتبر مدنسا، عندما لا يجري ذبحه حسب تعاليم الشريعة الدينية، لكنه يعد صالحا للاستهلاك، ولو كان وسخا مادام ذبحه قد جرى حسب ما يأمر الدين.

عموما، يظل مفهوم المقدس والمدنس، من المفاهيم التي قلما نعتز عليها داخل البحوث والدراسات التي تعالج مثل هذه المفاهيم بمنطق العلم والبحث العقلي.

صفاء الزموري

مساواة

المعجم اللغوي: 1 ساواه : ماثله، عادله "هذا الكتاب يساوي وزنه ذهباً". 2 ساواه به، بالشيء، أو بينهما : جعلهما يتعادلان. 3 ساواه أو به : بلغ قدره.

"يُعَامِلُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِ الْمُسَاوَاةِ" : أَي بِصُورَةٍ عَادِلَةٍ، مُتَسَاوِيَةٍ، مُعَامَلَةُ النَّدِّ لِلنِّدِّ. "حُرِّزَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ حَيْثُ سُفُورُهَا وَمُسَاوَاتُهَا لِلرَّجُلِ".

يعتبر التمييز مقابلا لمفهوم المساواة وهي التمتع بجميع الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية دون تمييز بسبب الدين أو اللون أو اللغة أو الجنس أو المستوى الاجتماعي ...

وُضع مفهوم المساواة ضمن المبادئ الحقوقية العالمية وكذا الوطنية، سواء في القرآن الكريم أو الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

التمييز ضد المرأة :

تلعب المرأة دورا حيويا في المجتمع، لكن وضعها لازال دون مستوى المكانة التي تستحقها ورغم اشتغال معظم النساء في قطاعات بسيطة وغير مقننة أو كونهن ربات بيوت، فإنهن يساهمن بطريقة غير مباشرة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلدانهن، لهذا فالتمييز ضد المرأة هو مس بكرامتها وحريتها، وبالتالي إنسانيتها. نصت اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة على شجب الحيف واللامساواة التي تتعامل بها المرأة وألحت على ضرورة إدماج مبدأ مساواتها مع الرجل في القوانين الوطنية وحماية جميع حقوقها.

التمييز العنصري:

التمييز العنصري هو تفضيل جنس أو شعب على أجناس أو شعوب أخرى، واعتبارهم في درجة أدنى. وأفضل مثال على ذلك وضعية السود بالولايات المتحدة الأمريكية، والظروف التي يعيشها عدد من المهاجرين المغاربة بأوروبا.

أنواع المساواة:

- المساواة أمام القانون .
- المساواة أمام القضاء .
- المساواة في استخدام المرافق العامة.
- المساواة في نطاق الوظائف العامة.
- المساواة في استخدام الأموال العامة.
- المساواة في التكاليف والأعباء العامة

تعتبر المساواة من أهم مبادئ حقوق الإنسان لهذا يجب محاربة كل مظاهر التمييز سواء ضد المرأة أو ضد بني البشر بصفة عامة.

أشرف الزاوي

معرفة

الاشتقاق اللغوي :

يدل فعل عرف في معجم " لسان العرب " لإبن منظور على ما يلي :عرف : العرفان : العلم .

قال ابن سيده : عرفه يعرفه عرفة وعرفانا ومعرفة واعترافه.ورجل عروف وعروفة : عارف يعرف الأمور ولا ينكر أحدا رآه مرة .والعريف والعارف بمعنى عليم وعالم . ويقال: أعرف فلان فلانا وعرفه إذ أوقفه على ذنبه ثم عف عنه. وعرفه الأمر: أعلمه إياه وعرفه بيته : أعلمه بمكانه. وعرفه به : رسمه . والمعارف محاسن الوجه، وامرأة حسنة المعارف أي الوجه وما يظهر منها.عريف القوم : سيدهم، والعريف القيم، والسيد لمعرفته بسياسة القوم.

الدلالة الفلسفية :

نجد في موسوعة لالاند الفلسفية : بمعنى علم ما هو. Connaitre فعل عرف : والمعرفة فعل الفكر الذي يخترق ويحدد موضوع معرفته.

بهذا المعنى تكون المعرفة التامة لشيء، هي تلك التي لا تترك ذاتيا ، أي شيء غامض أو ملتبس في الشيء المعلوم، أو تلك التي لا تترك، موضوعيا، شيئا خارجها مما يوجد في الواقع الذي تنطبق عليه.

ويعرف معجم المصطلحات الفلسفية المعرفة بأنها: علم ، تمييز ، إدراك .

ويرتبط فعل المعرفة بفكرة الشيء المعروف كما يرتبط بفكرة الحقيقة ولذلك يتميز مدلوله من معاني الملاحظة والفهم والتصور كما يتعارض مع معنى الظن والتخمين والتقدير.

وهنا يميز أفلاطون بين نوعين من المعرفة :

- المعرفة اليقينية، موضوعاتها في عالم المثل أي المعقولات العليا، ويتم إدراكها عن طريق الجدل.

- المعرفة الظنية وموضوعاتها في العالم المحسوس ومنها الانعكاسات والضلال ومنهجها هو التخمين .

هاجر أدرة

معيَار القَابِلِيَةِ التَكْذِيبِ

- التَكْذِيب falsification :

هو حكم على نسق ما، أو رفض له، حيث نحكم على النظرية العلمية بالتكذيب إذا تناقضت التنبؤات المستنبطة منها مع الواقع التجريبي، وقد استخدم البحث أكثر من لفظ مرادف لمصطلح التكذيب مثل تفنيد، تحريف، استبعاد، رفض ودحض. وفي مقابله نجد مبدأ التحقيق principale of verification وهو المبدأ الذي نادت به الوضعية المنطقية و ملخصه أن القضية لا يكون لها معنى إلا إذا كان من الممكن التحقق من صدقها أن كذبها، فالواقع الخارجي و التجربة هما معيارين لصدق القضايا العلمية.

- قابلية التكذيب falsifiability

وهي خاصية إمبريقية يتصف بها كل نسق علمي، حيث إن بقاء قانون ما قابل للتكذيب يكفي لأن يستحوذ على الصفة العلمية إلى أن يتم تكذيبه.

وقد شكل معيار قابلية التكذيب الذي اقترحه فيلسوف العلم كارل بوبر واحدا من المعايير التي حاولت ترسيخ مبادئها في سياق العلم ونسقه النظري، وتمثل أهمية هذا المعيار في عدة نقاط منها:

أ- تعود بعض الركائز التي يقوم عليها معيار قابلية التكذيب إلى مرحلة العلم الحديث، مثل خطوة الاستبعاد وحذف الخطأ.

ب- يتجسد هذا المعيار في الأسلوب التكميني لا التأييدي.

ج- يتسم بالخاصية الكشفية لا التبريرية.

د- شعاره الثورة الدائمة على القوانين العلمية السائدة.

ونخلص في الأخير "بأنه كلما كانت النظرية العلمية قابلة للتكذيب كلما حازت على الصفة العلمية". وتجدر الإشارة إلى أن "معيار قابلية التكذيب هو بمثابة المعيار الفاصل للتمييز بين النظرية العلمية من النظرية غير العلمية".

هاجر أدرة

مفهوم

المفهوم لغة

المفهوم مشتق من جذر [ف-ه-م]، فهم: الفهم: معرفتك الشيء بالقلب، فهمه فهما وفهامة: علمه، وفهمت الشيء: عقلته وعرفته وفهمت فلانا وأفهمته، تفهم الكلام: فهمه شيئا بعد شيء. ورجل فهِمٌ: سريع الفهم، يقال: فهِمٌ وفهِمٌ. وأفهمه الأمر وفهمه إياه: جعله يفهمه." وعليه يكون المفهوم في حده اللغوي: هو ما وقع عليه الفهم والإدراك والمفهوم من الكلام هو المعنى الذي يفهم منه ويدرك ويعقل ويستفاد. والمفهوم مبني على المفعولية: اسم مفعول، وهو ما يفهم ويستفاد ويدرك ويستقى من وضع ظاهر اللفظ والأولى أنه يستقى من دلالات المعنى وسياقاته.

أما في المعاجم الغربية:

فتعريف روبر: "إن المفهوم هو تمثيل عقلي عام ومجرد لموضوع ما". "نعطي كلمة مفهوم" لكل تمثيل رمزي، من طبيعة كلامية له دلالة عامة، ملائمة لكل سلسلة من الموضوعات المشخصة، والمالكة لخصائص مشتركة.

ويعرفه فولكي، وسان جون كما يلي: "إن المفهوم concept باللاتينية conceptus (مشتق من concevoir، concipere بمعنى أدرك، وفهم): إنه ثمرة الإدراك أو التصور العقلي، تمثل عقلي مجرد وعام. مفهوم العدل أو مفهوم الضرورة مرادفه: فكرة عامة Idée générale أو معنى عام notion وهكذا نميّز بين المفهوم والفكرة من منظور فولكي وسان جون بواسطة قاموس اللغة الفلسفية.

تبين من خلال هذه المتابعة أنّ المفهوم هو البيان اللفظي الذي يحيل على مجال دلالي عام، دون أن تتحدّد دلالاته في معنى بعينه، وفي التأكيد على أنّ المفهوم "بيان لفظي" إشارة إلى أنّ مضمونه يبقى مجرداً عصياً عن الفهم، قصياً عن الاستيعاب، ما لم يتجسّد في لفظ هو الرمز اللغوي الذي يحمله و ييسّر تداوله، و طبيعة هذا المحمول مقارنة بالمصطلح هو كونه أقلّ نضجاً و ضبطاً و دقة، وهذا ما يفترض إجرائياً إيقاع تصوّر لمعالجته بطريقة تتفق وجملة المؤشرات الذي ينضبط ضمنها المفهوم، وخاصة المرونة، لذلك يؤكّد الباحثون في هذا الصدد على ضرورة الابتعاد عن النظر إلى المفاهيم ككتلة صماء في عمليّة البناء أو التعامل معها على صعيد واحد بالطريقة ذاتها، فلكلّ مفهوم خصوصيّاته وشبكة علاقاته بمفاهيم ذات صلة، ومن ثمّ وجب الحذر من النمطيّة أثناء دراسة المفهوم والتفعيل النهائي لمنهجية صارمة وموحّدة، لأنّ اقتفاء أثر المفهوم أثناء التعامل معه يتطلّب ضابطاً أساسياً ينسحب على الذهن و على المنهجية المتبعة وهو المرونة، ومثل هذا التسليم بالفصل المنهجي بين المفهوم والمصطلح مساعد عملياً على الإجراء التحليلي، ويجعل النتائج المتوصّل إليها في كلا المنهجين ذات مصداقيّة بالنظر إلى المقدمات المنطلق منها وهو الإقرار بالتمييز المنهجي بين المفهوم والمصطلح.

دونية لعريش

مقدس

يتجاوز مفهوم المقدس ما هو محسوس إلى ما هو مجرد، أو يجمع بينهما. وبهذا، حاز هذا المفهوم حضوراً عميقاً وعريقاً في متواليات التعاريف والمقاربات والتأويلات التي طالها الفكر الإنساني بصده. فالمقدس في لسان العرب من قدس، تقديس، أي تنزيه الله عز وجل. وورد في معجم اللغة العربية المعاصرة:

مُقدّس: 1- اسم مفعول من قدّس.

2- شيء مبارك يبعث في النفس احتراماً و هيبة " مكان مُقدّس ، { -فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ

طُوى " }

- الأرض المقدسة : أرض فلسطين ، - البيت المقدس : بيت المقدس ، - الحق المقدس : المبدأ القائل بأنّ الملوك يستخدمون الحقّ في الحكم مباشرة من الله وأنّهم عرضة للمحاسبة من الله وحده .
- الكتاب المقدس : (الديانات) العهد القديم عند اليهود ، ومجموع العهدين عند النصارى .

أما في موسوعة لالاند الفلسفية، يعتبر مقدس كل ما يتعين عليه أن يكون موضوع احترام ديني من قبل جماعة من المؤمنين.

فالكائنات أو الأشياء المقدسة هي تلك التي تدافع عن المحرمات وتحميها، بينما تكون الكائنات أو الأشياء المدنسة هي الخاضعة لتلك المحرمات والتي لا يجوز لها الاتصال بالأولى إلا بموجب عبادات وشعائر محددة .

وفي القاموس الأنثروبولوجي، المقدس هو صلة يطلقها المجتمع على أشياء وأماكن وأعمال يعتبرها واجبة الاحترام، فيقيم لها طقوسا دينية لاعتقاده باتصالها بعبادة الإله، أو الآلهة، أو المعبودات والقوى فوق الطبيعية، أو لأنها ترمز إلى القيم الأساسية للمجتمع، ولهذا فهي مصونة من العبث أو التخريب .

ونجد عند عالم الاجتماع إ. دوركايم، المقدس محدد بما يعارضه بشكل كامل عن مجال المدنس، فبقدر ما يحيل المقدس داخل سياق تعارضه مع المدنس إلى ما هو طاهر وخالص، فإن المدنس يحيل إلى ما هو دنيوي ونجس .

إن المقدس في تصور إ. دوركايم متماثل مع الديني الذي يعتبر ابتكار جمعي، لذا فإنه مميز بالتعالى عن حياة الأفراد، وهو الوجه المفارق والمتعالى لحياة الجماعة الدنيوية، وبسبب سماته وخصائصه تلك، لا يستطيع التعايش مع ما يعارضه ويهدمه أي المدنس.

الدلالة اللغوية: في "لسان العرب" "لابن منظور":

الموت ضد الحياة، مات يَمُوتُ، والأصل فيه موت بالكسر، يموت، ونظيره: دِمَت تدوم ، والموت : السكون، وكلُّ ما سَكَنَ، فقد مات وهو على المثل. وماتت النَّارُ موتاً : برد رمادها فلم يبق من الجمر شيء. وسُي النّوم موتاً لأنه يزول معه العقل والحركة، تمثيلاً وتشبيهاً، لا تحقيقاً وقيل الموت في كلام العرب يُطلق على السكون، يقال: ماتت الريح أي سكنت. وهو بهذا المعنى مفارقة للحياة وزوال لها .

الدلالة الفلسفية: في "المعجم الفلسفي" الجزء الثاني للدكتور "جميل صليبا"

في الفرنسية mort ، في الإنجليزية Death، في اللاتينية Mors , Mortis

الموت عدم الحياة كما من شأنه أن لا يكون حيّاً، وقيل الموت نهاية الحياة : وضد الحياة، والتقابل بينه وبين الحياة تقابل العدم والملكة. وقد يُطلق الموت ويُراد به ما يقابل العقل والإيمان، أو يُضعف الطبيعة، ولا يُلائمها كالخوف والحزن، أو الأحوال الشاقة كال فقر، والذل ، والمعصية.

والموت عند الصوفية هو الحجاب عن أنوار المكاشفات والتجلي، وهو "قمع هوى النفس. فمن مات عن هواه فقد حي بهذا" {تعريفات الجرجاني} {...}.

وقد قيل أن الموت موتان : موت إرادي، وموت طبيعي، وكذلك الحياة حيتان: حياة إرادية، وحياة طبيعية، عنوا بالموت الإرادي إماتة الشهوات، وترك التعرض بها ،وعنوا بالموت الطبيعي مفارقة النفس البدن، وعنوا بالحياة الإرادية ما يسعى له الإنسان في حياته الدنيا من المآكل والمشارب والشهوات، وبالحياة الطبيعية بقاء النفس السرمدي في الغبطة الأبدية بما تستفيده من العلوم الحقيقية، وتبرأ به من الجهل، ولذلك وصّى أفلاطون طالب الحكمة بأن قال له "مت بالإرادة، تحي بالطبيعة" (مسكوية ، تهذيب الأخلاق).

الاشتقاق اللغوي :

يشير "معجم لسان العرب" لابن منظور إلى : وضع : الوضع ضد الرفع، وضعه يضعه وضعا وموضوعا. والموضع : مصدر قولك وضعت الشيء من يدي وضعا وموضوعا، وهو مثل المعقول. ويقال المواضعة : المناضرة في الأمر. وأن تواضع صاحبك أمرا أن تناضره فيه .

الدلالة الفلسفية :

الموضوعية هي وصف لما هو موضوعي، وهي بوجه خاص مسلك الذهن الذي يرى الأشياء على ما هي عليه، فلا يشوهها بنظرة ضيقة أو بتحيز خاص.

والموضوعي هو ما تتساوى علاقته بجميع المشاهدين برغم اختلاف الزوايا التي يشاهدون منها، ومن هنا وجب أن تكون الحقائق العلمية مستقلة عن قائلها، بعيدة عن التأثير بأوهامهم وميولهم ومصالحهم فتتحقق في البحث العلمي الموضوعية والنزاهة. إبراهيم مذكور ، المعجم الفلسفي ، ص:197

حرف النون

منير الزاهد

نرجسية

افتتان المرء، أو إعجابه الشديد، بجسده. وفي علم النفس عجز المرء عن إقامة علاقات عاطفية مع غيره، وتركز عاطفته الجنسية حول جسده نفسه إلى حد يجعل النرجسي يؤثر إشباع رغبته الجنسية من طريق العادة السرية على إشباعها من طريق الاتصال الجنسي السوي. والنرجسية تنشأ عادة في مرحلة الطفولة.

أما المصطلح مستمد من أسطورة نرسيسوس اليونانية. منسوب إلى نرسيسوس معبود عند اليونانيين يزعم أنه كان يعشق ذاته.

والنرجسية اسم مشتق من "نرجس" وهو عند اليونان اسم فتى أسطوري جميل الصورة، أعجب بجمال صورته المنعكسة على صفحة الماء فعشقها وأراد أن يعانقها فغرق، فحولته الآلهة إلى الزهرة المعروفة بهذا الاسم.

و يطلق هذا اللفظ على الشذوذ الجنسي الذي يجعل المرء غارقاً في عشق ذاته. وهناك رواية مختلفة نوعاً ما عن الأولى ترى بأن النرجسية مصطلح اغريقي قديم يحكي قصة نرسيس، الفتى الذي نظرمرة إلى صورته التي ظهرت في ماء البحيرة فإذا هو على هيئة حسنة وشكله الذي بهره وشغله عن العالم الخارجي ثم كره المجتمع وتطورت حالته إلى العزلة ثم ازداد الأمر سوءاً إلى أن أحب نفسه حب العاشق للمعشوق وهكذا حتى أمرضه الحب والعشق ومات منه، وأطلق اسمه بعد ذلك على كل من يركز اهتمامه على ذاته أو يجعل نفسه بقيمها ومشاعرها مركز العالم، كما أن هناك رواية ثالثة تقول أن النرجس هو فتى أسطوري جميل الوجه نظر صورته في الماء فعشقها، وظل يتأمل إلى أن مات، ونبتت مكان موته زهرة حملت اسمه، فعربناها إلى نرجس وقد جاءتنا عن طريق الفرس، وهي زهرة صفراء حقلية، الأكراد يلفظونها نركس أما الأرمن فيلفظونها نرسيس.

إذن فمهما تعددت الروايات فالمعنى واحد وهو أن النرجسية تعني تضخم مفهوم الذات عند الشخص والإفراط بالاعتداد بها فيعجب بنفسه وبقدراته وصفاته. فالشخصية النرجسية لا ترى في المرأة سوى نفسها، وهي عادة تأخذ ولا تعطي، وتقيم علاقاتها بناء على المنفعة والاستفادة الشخصية المطلقة، وإضافة إلى ذلك تتصور دائماً أنها على قدر أعلى من الشخص الذي ارتبطت به عاطفياً.

وقد اعتبرها المحللون النفسانيون مرحلة مبكرة من التطور النفسي الجنسي، حيث تكون الذات هي موضع الاهتمام الجنسي من جانب المرء فالهيام بالذات وعشقها هو الطابع الجوهرى المميز لهذه النزعة.

نسبية

عبد الحفيظ الفزازي

الدلالة اللغوية :

يشترك لفظ النسبية حسب معجم لسان العرب لابن منظور من الجذر اللغوي : نسب، ينتسب، نسبة ونسابة أي القرابة. وقيل النسبية مصر الانتساب ، والنسب يكون بالأباء ويكون بالبلاد ويكون في الصناعة .

وناسبه أي شاركه في نسبه، والنسيب: المناسب، وفلان نسيب فلان أي قريبه، وتنسب أي ادعى أنه نسيبه .

والنيسب الطريق المستقيم الواضح ، ويطلق أيضا على طريق النمل إذا جاء فيها النمل واحدا تلو الآخر.

الدلالة الفلسفية للمفهوم:

يأخذ مفهوم النسبية من خلال معجم اللغة العربية الفلسفي ثلاث معاني : فبصفة عامة النسبي هو المرتبط بغير المقيد به ، وبشكل خاص هو ما ينسب لغيره ولا يتعين إلا مقرونا به ، ومنه الحكم النسبي والكمال النسبي ويقابله المطلق .

والنسبية صفة لكل ما هو نسبي أو إضافي ، ومنه نسبية المعرفة التي يقصد بها المعرفة التي تنصب على علاقة شيء بأخر أو علاقة الشيء بالذات العارفة.

أما من خلال معجم لالاند فمفهوم النسبية يأخذ دلالات مختلفة فمن جهة يقصد بالنسبي: كل ما لا يكون مقاسا بقياس مطلق بل تابعا لحد آخر كان نقول مثلا بان فرنسا في عهد لويس الرابع عشر كانت في ذروة عظمتها ، إذ لم تكن ألمانيا قد حظيت بعد بملوك عظماء. ومن جهة أخرى فالنسبي هو كل ما يتوقف على حد آخر والذي في غيابيه قد يكون المطلوب لا معقولا ، مستحيلا أو غير صحيح كان

تبقى دراسة الظواهر مثلا متعلقة بتنظيمنا وموقفنا، فالنسبي بهذا المعنى هو ما لا يكتفي بذاته وبنفسه أي ما لا يكون مطلقا.

هذا بالإضافة إلى كون النسبي حسب لالاند قد يعني أيضا ما لا يمكن وصفه بالصحيح والدقيق، إلا بالمقارنة مع متوسط الأشياء أو الكائنات من الجنس عينه، وقد تستعمل الكلمة بمعنى مجازي كان نقول بأننا نثق في شخص ثقة نسبية، أي أننا نثق به قليلا جدا .

أمثلة للتوظيف الفلسفي للمفهوم: أولا تصور كارل بوبر لنسبية الحقيقة العلمية، إذ يقول: "إن كل من يرى انه قد بلغ الحقيقة يكون بذلك قد وضع نفسه خارج لعبة العلم."³⁵ بمعنى أن الحقائق العلمية هي حقائق نسبية وغير مطلقة وبالتالي فهي دوما في نظره قابلة للدحض والتفنيد، ولا يمكن الأخذ بها كبداهيات لا يمكن التشكيك فيها.

ثانيا تصور فريدريك نيتشه لنسبية الأخلاق: إذ يرى هذا الأخير ومن خلال كتابه جينالوجيا الأخلاق بأن قيم الخير والشر لاتعد قيما في حد ذاتها وأنها تستمد قيمتها من ذات الإنسان فهو الوحيد القادر على إنتاج القيم ويستدل نيتشه على موقفه هذا بالعودة إلى تاريخ الأخلاق ليبين بأن ما كان خيرا بالأمس أصبح شرا اليوم والعكس صحيح بمعنى آخر الأخلاق الإنسانية هي أخلاق نسبية نسبية لطبيعة الإرادة المحكمة فيها.

³⁵ - د. محمد قاسم، في الفكر الفلسفي المعاصر، رؤية علمية، دار النهضة العربية، ص 274.

حرف الهاء

ياسين العبودي

هيرمينوطيقا

ما نجده في المعاجم العربية كإشارة إلى الهرمينوطيقا هي مجرد كلمات ومصطلحات مثل التفسير والتأويل وعلم التفسير وعلم التأويل. وإذا كان التفسير هو "الاستبانة والكشف والتعبير عن الشيء بلفظ أسهل وأيسر من لفظ الأصل. وتفسير الشيء لاحق به، ومتمم له، وجار مجرى بعض أجزائه"³⁶، وإذا كان التفسير العلمي هو جلاء الظواهر باستنباط العناصر المادية المحددة لها وينقسم إلى تفسير وصفي وتفسير نشوئي وتفسير غائي وتفسير وظيفي ويتميز عن الإيضاح بوصفه رفع للإشكال باعتباره تفصيل الإجمال، فإن التأويل "مشتق من الأول وهو لغة الرجوع، وفي الشرع صرف اللفظ من معناه الظاهر إلى معنى يحتمله ... والمؤولة هم الذين يزعمون أن للقرآن والأحاديث معان ظاهرة وباطنة وأن علم الظاهر يختص بالمعاني الظاهرة بينما يختص علم الباطن بالمعاني الباطنة، وأن لكل علم أهله وطريقته، فطريقة أهل الظاهر النقل والعقل، وطريقة أهل الباطن الحدس والإلهام"³⁷. والتفسير أعم من التأويل وذلك لكونه القطع بالمراد ويستعمل في الألفاظ ومفرداتها بينما التأويل هو الظن به ويستعمل في المعاني والجمال.

يمكن أن نميز بين التفسير الشرعي وهو "توضيح معنى الحديث أو العبارة أو الآية وشأنها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه، بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة"³⁸. وبين "الفلسفة في التفسير أن كل نص ديني يحتاج لكماله إلى شرح وتوضيح"³⁹ والمفسر هو المؤتمن على مقتضى النص ومقاصده ورسائله.

لكن ثمة فرق بين علم التأويل أو التفسير والهرمينوطيقا من جهة الموضوع والمنهج والأغراض من جهة أخرى.

الهرمينوطيقا مشتقة من الكلمة الإغريقية Hermêneutikê وتعني تقنية الفهم وفن التأويل وتذكر الأسطورة أن الإله المرسل إلى الإغريق كان هرمس وأسند إليه التراث مهمة إبداع الكتابة والقراءة.

يمكن أن نجد تعريفين للهرمينوطيقا:

³⁶ - عبد المنعم الحنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000. الطبعة الثالثة، ص. 209.

³⁷ - نفسه، ص 175.

³⁸ - نفسه، ص 209.

³⁹ - نفسه، ص 210.

1- فن تأويل النصوص الدينية تحديداً بالانطلاق من فكرة تعدد المعاني، كما وقع بعد ذلك تعميم هذا التعريف على مجال تأويل الرموز، لذلك اعتبرت الهرمينوطيقا ترجمة الغامض بواسطة الواضح والخفي بواسطة الجلي.

2- فرع منهجي وفلسفي متعارض مع العلوم الطبيعية التفسيرية ينطلق من تمييز جوهري بين الظواهر الإنسانية والظواهر الطبيعية ويعتمد على أسلوب الفهم والتأويل.

هكذا تأسست الهرمينوطيقا ذات التوجه الفنونولوجي مع شلايرماخر (1834-1768) وديلتاي (1911-1833) بتركيز الانتباه على المعنى والمعيش وتطورت فلسفة غير تحليلية للغة ولكنها تتمحور حول الذات المؤولة وليس النص المؤول.

من ناحية ثانية تفيد الصفة هرمينوطيقي hermeneutikos على القول التأويلي الذي يتفرع بدوره إلى بعدين:

1- من يؤول الكتب المقدسة والتشريعات والقوانين القديمة.

2- المنهج وفلسفة التأويل التي تهتم بالنصوص وبالوضعيات والتجارب الإنسانية.

ان جورج هانز غادامير (2002-1900) هو أول من استعمل الصفة هرمينوطيقي من أجل نعت نمط من التفكير يعرف بوصفه علم الأشكال والشروط والحدود التي تتدبر حادثة اللقاء بين الناس والعالم.

على هذا النحو تسعى الفلسفة الهرمينوطيقية إلى تأسيس الكلي الذي لا ينبغي أن يكون علمياً وضعياً يفصل الإنسان عن الطبيعة والناس عن بعضهم البعض وإنما هو الكلي اللغوي. ان الهرمينوطيقا تعثر في التجربة اللغوية عن القدرة على الوصل والربط والمعنى الذي فقدته تحت تأثير العلوم الوضعية.

لقد تحولت الهرمينوطيقا منذ مارتن هايدغر (1976-1889) من نظرية في المعرفة إلى مقام في الوجود وأصبح الوجود الإنساني المؤول هو أساس الإشكال في التجربة الهرمينوطيقية برمتها وتم التخلص من الفكرة التي تقول بأن الهرمينوطيقا منهج جدير بأن يخوض صراعاً جدياً مع مناهج العلوم الطبيعية والصحيحة. هكذا لا تبدو الصلاحية والتحقق والتطابق هي المعايير الوحيدة للحقيقة بل هناك معايير أخرى مثل اللقاء والانكشاف. كما أن الحقيقة نفسها ليست فقط المجال الذي نتعلمه

أو الذي نرسله ونبثه إلى الآخرين بل القيمة التي نتشارك جميعا في إبداعها والاهتداء بها في حياتنا ضمن إطار أنطولوجيا الفهم. الحجة على ذلك أن " تطور الفن، أو التقنية، الفهم أو التأويل من حوافز متناظرة سلكت سبلين : السبل اللاهوتية والسبل الفيلولوجية. فالتأويلية اللاهوتية تطورت كما بين ديلتاي من دفاع دعاة الإصلاح الديني عن الكتاب المقدس ضد هجمات اللاهوتيين الثالوثيين، ومن اقتناعهم بضرورة التراث، أما السبل الفيلولوجية فقد تطورت كوسيلة بيد الحركة الإنسية في مطالبتها بإحياء الأدب الكلاسيكي.⁴⁰

القرار الذي اتخذه غادامير عند اشتغاله على تاريخ الهرمينوطيقا وعند إثباته كونية الخطاب الهرمينوطيقي كان حاسما، إذ أدخل هذا الفن من الباب الكبير للفيلسوف هذا كما قام بعد ذلك بالحديث عن الهرمينوطيقا الفلسفية والفلسفة الهرمينوطيقية ضمن دوائر التاريخ والفن واللغة والرمز والسرد.

"ومادام لم يعد هناك أي اختلاف بين تأويل الكتابات الدينية وتأويل الكتابات الدنيوية، ومادامت هناك، من تم تأويلية واحدة، فإن هذه التأويلية ليس من مهمتها فقط أن تقوم بدور الممهد للبحث التاريخي – أي فن تصحيح تأويل المصادر الأدبية- ولكنها تتضمن العمل الكلي للبحث التاريخي نفسه"⁴¹ النتيجة التي يصل إليها غادامير أثناء بحثه في العلاقة بين النظر والعمل عند أرسطو هي أن الدازاين dasein هو الكائن الذي يوجد في الدرب المؤدي إلى فهم الوجود وأن "التطبيق ليس جزءا لا حقا لظاهرة الفهم ولا جزءا عرضيا، وإنما يشارك في تقريرها ككل من البداية. وهنا أيضا لا يمثل التطبيق في وصل كل معطى سلفا بحالة جزئية. فالمؤول الذي يتناول نصا تراثيا يحاول أن يطبقه على نفسه هو."⁴²

إن الفهم الذي هو أحد أنماط وجود الدازاين نفسه الذي يفهم به ومن خلاله الوجود عينه وبالتالي تكون اللغة مسكن الوجود ويكون الدازاين هو حارسه الأمين وتكون الهرمينوطيقا أحد النوافذ المفتوحة عليه. عندئذ يمكن أن نحدد التأويل على أنه "قول شيء عن شيء في شيء لشخص آخر" تطورا لفكرة أرسطو التي ذكرها في الكتاب الثاني المسمى في العبارة والذي رأى فيه أن الهرمينوطيقا لا

40 - هانز جورج غادامير، الحقيقة والمنهج، الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية، ترجمة حسن ناظم وعلي حاكم صالح، دار أوبا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية، طرابلس، ليبيا، طبعة أولى 2007. ص.258.

41 - نفسه، ص 262.

42 - نفسه، ص 438.

تتحدد بالمجاز ولكنها خطاب دال أيضا، و من جهة ثانية يتحدد علم التأويل بكونه "علم القواعد التأويلية، وتأويل النص على أنه نص خاص أو مجموعة من العلامات يمكن أن تعتبر نصا".⁴³

يميز بول ريكور بين التأويل بوصفه اقتناص للمعنى والتأويل بوصفه ممارسة للتظنن ويؤكد أن النوع الثاني من "التأويل يتحرك من معنى غير مفهوم كثيرا إلى معنى أكثر اتصافا بأنه مفهوم". والغريب أن هاتين الهرمينوطيقتين هما متعارضتين وممكنتين في نفس الوقت وذلك من أجل تكامل المعنى.

ننتهي إلى أن "علم التأويل بوصفه إحياء المعنى"، أو بعبارة أخرى جني المعنى مجددا عبر فك شفرة الرموز وقراءة الألغاز المكتوبة في النص، وأن التواصل بين الناس لا يكون ممكنا إلا إذا كان للكلمات معنى واحد ووحيد تصديقا لما كان يقوله السوفسطائيون: "إذا لم تكن الدلالة على شيء واحد وحيد فهذا يعني أنه ليس ثمة دلالة على الإطلاق". علاوة على ذلك يطرح ريكور قضية صراع التأويلات باعتبارها قضية هرمينوطيقية أساسية وبررها بتعدد المعاني الخاصة بالنصوص وتغير زوايا النظر من طرف المؤولين وتبدل السياقات الاجتماعية والنفسية والثقافية للتجارب التأويلية.

"لعلنا سنفهم القضية الهرمينوطيقية بشكل كامل إذا كنا نستطيع أن ندرك تبعية الأنا المزدوجة للاوعي وللمقدس، وذلك لأن هذه التبعية المزدوجة تتجلى فقط بطريقة رمزية، ويجب على الفكر بغية تفسير هذه التبعية المزدوجة، أن يقف عند الوعي وأن يؤوله من خلال معان رمزية، تأتي من الخلف إلى الأمام، ومن الأسفل إلى الأعلى، وباختصار، فإنه يجب على الفكر أن يغطي علما للأثرية وعلما للآخرة".⁴⁴

إن التطوير الذي قام به بول ريكور للهرمينوطيقا يتمثل في تطعيمها بالفنومينولوجيا بحيث صرنا أمام دائرة ثلاثية قوامها التفسير والفهم والتأويل من جهة والنص والذات والعالم من جهة ثانية دون نسيان ما تقوم به لعبة الكتابة والقراءة في عملية إنتاج المعنى والربط بين فضاء التجربة وأفق التقبل والمبادرة وبين ابستمولوجيا التأويل وأنطولوجيا الفهم، "إن عمل التأويل نفسه يكشف عن عزم عميق للتغلب على البعد والتباعد الثقافي، كما يكشف عن عزم لجعل القارئ معادلا لنص أصبح غريبا، وكذلك لدمج معناه في الفهم الحاضر والذي يستطيع الإنسان أن يأخذ من نفسه بالذات".⁴⁵

⁴³ بول ريكور، في التفسير محاولة في فرويد، ترجمة وجيه اسعد، أطلس للنشر، دمشق، 2003، ص. 32.
⁴⁴ بول ريكور، صراع التأويلات، دراسات هرمينوطيقية، ترجمة، مندر عياشي، مراجعة، جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2005، ص. 388. 389.

⁴⁵ بول ريكور، صراع التأويلات، دراسات هرمينوطيقية، ص. 34.

في نهاية المطاف يمكن أن نميزين ثلاثة معانٍ للهرمينوطيقا:

1- معنى عام : الهرمينوطيقا هي فن تأويل نص ديني أو قانوني بغية القيام بتطبيق معين في الحاضر. وتتميز عن التفسير الديني والتناسب المنطقي والرمزية وتكاد تكون مجموعة من المناهج أكثر منها علما.

2- معنى إبستمولوجي : لقد أصبحت الهرمينوطيقا في بداية القرن التاسع عشر فنا عاما في تأويل آثار الفكر البشري وبالتحديد الأعمال الفنية في دلالتها التاريخية، وشغلت أسلوب الفهم بدل التفسير خاصة في علوم الفكر والعلوم الإنسانية مثل علم النفس وعلم الاجتماع وعلم التاريخ.

3- معنى فلسفي : لقد تطورت الهرمينوطيقا الفلسفية في المنتصف الثاني من القرن العشرين وأخذت على عاتقها تاريخية الإنسان ومنزلة الكائن في العالم وأصبحت تهتم بالوعي الشخصي وبالحياة بدل المعرفة العلمية وتحولت إلى التفكير النقدي في تعدد التأويلات.

لكن معضلة أخرى تُثار داخل المدار الهرمينوطيقي تطرحها علاقة الكلي بالجزئي والمطلق بالزميني وتتمثل في تعدد الهرمينوطيقات من جهة وادعاء القول الهرمينوطيقي بلوغ الكلي واقتراح الدائرة الهرمينوطيقية بين الكل والأجزاء حيث ظل حبيس نفسه ولم يقدر بلوغ الآخر والانفتاح على العالم والاستفادة من ثراء اللغة، فكيف نتدبر السيرة التاريخية والأحداث المتعاقبة والتجارب الزمنية النسبية إذا كانت كل هرمينوطيقا تزعم أنها " تغطي الكل الإنساني وتدعي تأويله وفهمه"؟

حرف الواو

عبد السلام البجيري

واجب

لغة: من وقع يقع وقوعا، وقع الشيء من يدي أي سقط، ووقع له واقع أي عرض له عارض، ويقال فلان له وقع عند الأمير أي له قدر ومنزلة، ونقول طائر واقع أي قائم على الشجر أو في ركنه، والواقعة مؤنث الواقع أي المصادمة في الحرب، والواقعي هو التابع لمذهب الواقعية والواقعية في الأدب تصوير أو تمثيل الأشياء في حقيقتها مع كل ما يمكن أن يكون فيها من بشاعة.

في الأدب هي اتجاه الأدب نحو الواقع لنقله وتصويره. أما في الفن فتعني تمثيل الأشياء بأقرب صورة لما في العالم الخارجي.

أما فلسفيا فهو اتجاه قائم على اعتبار الواقع المادي المحسوس للطبيعة والحياة منطلق التفسير والتحليل، كما أنه يقوم فيه التصوير الأمين لمظاهر الطبيعة والحياة كما هي، وكذلك عرض الآراء والأحداث والظروف والملابسات دون نظر مثالي.

فالواقعية فلسفيا تعطي للواقع المادي الدور الأول وتقول بحقيقة أن الإنسان في ذاته مستقل عن العقل والفكر.

والواقعية مذهب ميتافيزيقي مضاد للمذهب الاسمي حيث يرى أن الكليات أو المفاهيم المجردة لها وجود واقعي ككيانات ويرتبط هذا المذهب بمجال علم الاجتماع بالدعوة إلى أن مفهومات معينة كالمجتمع والثقافة والجماعة والقيمة تشير إلى كيانات واقعية يمكن فحصها امبريقيا، كما أنه مذهب مضاد للمثالية المعرفية مؤداه أن العالم الخارجي موجود في الواقع على نحو مستقل ومنفصل عن الإدراك والعقل وأنه منعكس في التجارب الحسية بدقة معقولة .

إذن فالواقعية كمذهب فلسفي تعتبر أن الوجود مستقل عن معرفتنا إياه، والمذاهب الواقعية تختلف في نظرتها إلى ما تعتبره وجودا حقيقيا، ولكن جميعها تميز الوجود بذاته من المعرفة الإنسانية لهذا الوجود، وتنسب إلى ما تعتبره وجودا حقيقيا وكيانا مستقلا عن كل إرادة.

الاشتقاق اللغوي:

جاء في لسان العرب لابن منظور : فعل وجد، مصدره حسب سيبويه : وجدا، وجدة ووجدا ووجودا ووجدانا واجدانا. أوجده إياه : جعله يجده. ويقال وجدت في المال وجدا ووجدنا ووجدانا : أي صرت ذا مال. والواجد : الغني. وأوجده الله أي أغناه. ويقال الحمد لله الذي أوجدني بعد فقري أي أغناني وأوجدني بعد ضعف أي قواني . ويقال ووجد الشيء عن عدم، فهو موجود.

الدلالة الفلسفية :

يعرف الوجود بأنه حصول الشيء وقيامه بالفعل وهو مقابل للماهية وللوجود بالقوة.

موسوعة لالاند الفلسفية: تميز هذه الموسوعة بين أربعة معاني لفكرة الوجود :

أ- وجود بذاته، أي واقع الوجود، بمعزل عن المعرفة (سواء المعرفة الحالية أم كل معرفة ممكنة).

ب- وجود في التجربة، أي واقع الوجود، الماتل حاليا في إدراك الأنا أوفي وعيه، أو الممثل كموقع اختبار ضروري، على الرغم من كونه غير راهن.

ج- وجود منطقي هو الوجود اللازم في العقل، عن افتراض وجود شيء آخر كما هي الحال مثلا بالنسبة للأشكال الرياضية.

د- وجود إنساني بمعنى حقيقة حية أو واقعة معاشة، في مقابل التجريدات والنظريات، وكان كيركغارد هو السباق لإعطاء الدلالة الجديدة للوجودية ليس كمرادفة للكون بل كمرادفة للوجودية.

المعنى العام أو المتداول:

الوجودية عند بعض المثقفين هو تيار فلسفي يدعو إلى حرية الاختيار وإلى تحمل كل شخص مسؤولية اختياراته، بحيث يصنع الشخص نفسه من خلال حريته وبمواجهته لكل الظروف. وهي ربط وجود الشيء بحضوره، واعتبار الوجود هو الكون بشكل عام.

هي أيضا فلسفة تتمحور حول الوجود (بمعنى الانبثاق في العالم) وتجعل من الوجود الفعلي نواة تفكيرها.

الدلالة اللغوية:

✓ معجم لسان العرب لابن منظور:

من وجد، وجد مطلوبه والشيء يجده وجودا ويجده أيضا (وهي لغة عامرية)، والمصدر وجدًا وجدة ووُجِدًا ووجودا وإجدانا. والواجد: الغني. ووُجِدَ الشيء عن عدم، فهو موجود، مثل حُمٍ محموم، وأوجده الله، ولا يقال وجده، كما لا يقال حمه. ووجد عليه في الغضب يجِد ويَجِد وجدا وجدة ومؤجدة ووُجِدنا: غضب.

ووَجَدَ به وَجْدًا في الحب لا غير، وإنه ليجِد بفلانة وَجْدًا شديدا إذا كان يهواها ويحبها حبا شديدا. ووَجَدَ الرجل في الحزن وَجْدًا، ووَجِدَ حزن.

الدلالة الفلسفية:

✓ المعجم الفلسفي لمجمع اللغة العربية:

وجودية: Existentialisme مذهب يقوم على إبراز الوجود وخصائصه وجعله سابقا على الماهية، فهو ينظر إلى الإنسان على أنه وجود لا ماهية، ويؤمن بالحرية المطلقة التي تمكن الفرد من أن يصنع نفسه بنفسه ويملاً وجوده على النحو الذي يلائمه. وصرف بهذا النظر عن البحث في الوجود الميتافيزيقي الذي قال به أرسطو قديما، وركز بحثه على الإنسان الواقعي المشخص.

قال بهذا ياسبرز وهایدغر، وعززها بوجه خاص جون بول سارتر، وشاعت في اللغة الفلسفية والأدبية في النصف الثاني من القرن 20، فلسفة وجودية ترى أن الوجود ليس مجرد موضوع يدرك بل له تأثيره في الشخص المدرك، وليس الإدراك عملية عقلية فحسب، بل تسهم فيه الجوانب البيولوجية والسيكولوجية الأخرى.

✓ معجم لالاند:

المعنى العام: إبراز الأهمية الفلسفية التي يرتديها الوجود الفردي، بمزاياه التي لا تقبل الخفض. أي عودة إلى الوجود كما هو معطى لنا، شعور متزايد بالعبث الذي يمكنه التوغل حتى في مذاهب صارمة، باختصار الحاجة إلى مواجهة الوجود واعتباره كما هو معاش، والتفكير به تفكيراً فعالاً، هذه بالضبط بعض السمات التي تجتمع في الوجودية أو الفلسفة الوجودية.

ينطبق هذا الاسم على الأفكار الفلسفية عند كركيغارد، ياسبرز، هيدغر، شيستوف، برديائف، وأحياناً عند نيتشه أو أونامونو. وقد صار شديد التداول في الفلسفة والأدب، وحتى في الصحافة منذ 1945.

بنحو خاص: مذهب سارتر الفلسفي، المعروض فلسفياً في كتابه لكن المنتشر خصوصاً من خلال مسرح سارتر ورواياته وبواسطة مجلة الأزمنة الحديثة (1944 وما بعدها). يتخذ المذهب اسمه من الأطروحة القائلة: إن الوجود يسبق الجوهر، وهو تعبير ميتافيزيقي عن الاعتقاد بالحرية المطلقة، التي تعتبر أن الكائن الحي والمفكر، إنما يصنع نفسه بنفسه، على قدر ما تسمح له بعض المحددات المقررة من قبل.

الوجودية إذن تيار فلسفي يعلي من قيمة الإنسان ويؤكد على تفرد، وأنه صاحب تفكير وحرية وإرادة واختيار ولا يحتاج إلى موجه. وهي حركه فلسفيه تقترح بان الإنسان كفرد يقوم بتكوين جوهر ومعنى لحياته. وهي تفكر عياني في الوضع الإنساني، كما أنها رفض أول الأمر للفلسفة العقلانية المنهجية التي تسهب في قولها عن الكينونة.

الوعي لغة : من وعى الشيء حفظه وفهمه وقبله فهو واع وفلان أوعى من فلان أي أحفظ وأفهم منه، "الوعي هو إحساس بعلم أو معرفة تجاه شيء معين". ويميز معجم لالاند LAROUSSE وفي معجم المصطلحات الفلسفية بين مستويين عامين في دلالة كلمة "وعي":

أولا هو في مستوى نفسي، الوعي هو حدس الفكر لحالاته وأفعاله، حدس متفاوت الاكتمال والوضوح، وباعتباره حدس فهو إحدى المعطيات الأساسية للفكر. ويستعمل الوعي كذلك للدلالة على حالات الإحساس الأولى التي تتميز فيها بين الذات المدركة و الموضوع المدرك. ويسمى وعيا تلقائيا، وذلك لخلوه من التركيز في الانتباه، ومن التفكير في الأفعال والتصرفات والتروي في الأحكام، لكن عندما يتضمن الوعي تقابلا واضحا بين ذات عارفة وموضوع معرفة، وتحليلا لموضوع المعرفة، يصبح الوعي وعيا تأمليا يتطلب من الإنسان عمليات ذهنية عليا كالإدراك والتذكر والحكم المنطقي... كما يدل الوعي على مجال نفسي كمحتوى خاص، وهو مجموع الظواهر النفسية الخاصة بفرد أو جماعة من الأفراد توحد بينهم خصائص مشتركة مثلا عند قولنا "وعي طفل" أو "وعي طبقة اجتماعية"...

ثانيا هو في مستوى أخلاقي يكون الوعي فيه خاصية للفكر الإنساني يصدر بفضلها أحكاما معيارية تلقائية ومباشرة حول القيمة الأخلاقية لبعض الأفعال الفردية المحددة ومن خلاله يشعر الإنسان بمسؤوليته تجاه أفعاله وأفعال الغير.

والوعي تختلف مدلولاته من مجال إلى آخر، ومن فيلسوف إلى آخر، فمنهم من يقرنه باليقظة في مقابل الغيبوبة أو النوم. ومنهم من يقرنه بالشعور فيشير إلى جميع العمليات السيكلولوجية الشعورية. ويمكن أن نجمل الدلالة العامة للوعي فيما يلي: إنه ممارسة نشاط معين (فكري، تخيلي، يدوي...الخ)، وإدراك تلك الممارسة، إنه الحدس الحاصل للفكر بخصوص حالاته وأفعاله ، فهو بمثابة "النور" الذي يكشف للذات عن بواطنها. وفي مقابله اللاوعي الذي يرتبط بالعمليات العقلية والأفكار والتصورات والمشاعر التي تدور في عقول الناس دون إدراك منهم. والوعي كما تعرفه الموسوعة الفلسفية "بوصفه حالة عقلية من اليقظة ، يدرك فيها الإنسان نفسه وعلاقاته بما حوله من زمان زمان وأشخاص كما يستجيب للمؤثرات البيئية استجابة صحيحة .

يربط برتراند راسل الوعي بالمدركات الحسية أو الخبرات الحسية حيث أكد على ضرورة عدم فصله عن مثيرات العالم الخارجي فهو عبارة عن ردود أفعال اتجاه وسطه. فالوعي عند راسل هو دخول هذا الإنسان في علاقة مع العالم الخارجي، واكتشافه لذاته ولأفكاره ولعواطفه.

إلا أن برغسون يرفض أي طابع ذاتي أو نسبي للوعي. فليس الوعي - في نظره - لحظة شعورية مرتبطة بشيء معين؛ وإنما الوعي هو إدراك للذات والأشياء في ديمومتها. فالوعي انفتاح على الحاضر والماضي والمستقبل. ومن ثمة فإنه لا يقبل القسمة إلى لحظات معينة لأنه تدفق وسريان يصعب التمييز بين لحظاته، فهو ذاكرة تحفظ ماضي الإنسان وتستيق للمستقبل.

أما كانط يميز بين الوعي بالذات والمعرفة، فهو يرى أن وعي الذات لنفسها كوجود أخلاقي لا يعني بالضرورة وعينا المطلق للأشياء؛ لأننا نجهل النومينات (الأشياء في ذاتها)، ومن ثمة يظل وعينا بالأشياء وعيا نسبيا.

أما ميرلوبنتي فيحاول أن يخرج الوعي من النزعة الفينومينولوجية (الظاهراتية)، فيقول بأن الوعي هو الذي يمنح للعالم معانيته التي يتجلى بها: إن "العالم كما هو في ذاته، فإن كل اتجاهاته وحركاته نسبية، الشيء الذي يعني أنه لا وجود لها فيه". فالذات الواعية لا تستطيع - هي كذلك - أن تتمثل وعيها إلا بإسقاطها له في العالم، ومن ثمة فإن هناك علاقة جدلية بين الذات والعالم: فبدون الذات يصبح العالم بدون أبعاد ولا جهات، وبدون العالم لا تستطيع الذات أن تتمثل نفسها كوجود متعال عن العالم.

دونية لعريش

وهم

الوهم لغةً، هو الظنُّ الفاسد والخداع الحسِّيُّ وكلُّ ما هو غير مطابق للواقع. والوهم، تعريفاً، هو إدراكُ الواقع على غير ما هو. إنَّ كان الحُكْمُ جازماً لا يقبل التغيير فهو العِلْمُ. وإنَّ قبلَه فهو الاعتقاد. وإنَّ لم يكن الحُكْمُ جازماً فإِما أنَّ يتساوى طرفاهُ فهو الشكُّ وإِما أنَّ يرجح أحدهما فالراجح هو الظنُّ والمرجوح هو الوهم. والوهم، من وجهة نظر فلسفية هو كلُّ خطأ في الإدراك الحسِّيِّ أو في الحُكْمِ أو في المحاكمة المنطقية بشرط أنَّ يُعَدَّ هذا الخطأ طبيعياً بمعنى أنَّ الذي يرتكبه يكون قد خدعته المظاهر. والوهم أيضاً هو ما يكون ضدَّ الهذيان [الهَلُوسَة] ، وهو تقديمٌ مزيفٌ ناشئ عن طريقة تفسير الإدراك الحسِّيِّ وليس عن معطيات الإحساس.

الوهم عند أفلاطون: (أسطورة الكهف) حاول أفلاطون من خلال هذا المثل الذي أورده في كتاب الجمهورية *La République* أن يقرب نظريته في المعرفة. لنتصور أناساً مقيدون منذ نعومة أظافرهم في كهف مظلم، بحيث تمنعهم تلك القيود من الالتفات إلى وراء أو الصعود خارج الكهف. وفي الكهف هناك ما يشبه النافذة التي يظهر منها نور ينبعث من شمس مقابلة للكهف. وبين النور ونافذة الكهف هناك طريق يمر منه أناس يحملون أشياء عديدة. حينما تضرب أشعة النور على تلك الأشياء تنعكس ظلالها على الجدار الداخلي للكهف. هكذا لا يرى المحبوسون داخل الكهف من الأشياء الموجودة خارج الكهف إلا ظلالها. وإذا حصل أن خرج أحدهم من الكهف بعدما فك قيوده وأدرك أن الأشياء خارج الكهف مختلفة عن الأشياء التي في داخله، ثم قرّر بعد ذلك العودة إلى داخل الكهف لإخبار الموجودين فيه بحقيقة ما شاهده في الخارج ولتنبيههم إلى الأوهام التي يعيشونها فإنهم لن يُصدّقوه أبداً، بل ربما يحاولون قتله. يرمز الكهف إلى العالم المحسوس. وترمز القيود إلى الجسم المادي الذي يقيد النفس. أما العالم خارج الكهف فيرمز إلى عالم المثل *Idées* [الأفكار] الذي عاشت أنفسنا فيه قبل حياتها الأرضية والذي ستعود أنفسنا إلى الحياة فيه من جديد بعد انفصالها عن البدن. ويرمز الناس المأزون خارج الكهف إلى الحقائق المطلقة الموجودة في عالم المثل. أما الظلال التي تنعكس داخل الكهف فترمز إلى أشياء العالم المحسوس. ويرمز السجن الذي يتمكن من التحرر من قيوده إلى الفيلسوف. إننا مقيدون بجسمنا المادي المحسوس، ولهذا لا نستطيع أن ندرك إلا ما هو محسوس. هذا المحسوس لا يمثل إلا ظلال الحقيقة، لكننا مع ذلك نتعامل معه على أنه هو الحقيقة. هذا هو الوهم.

لائحة المراجع:

- ✓ ابن منظور، لسان العرب، المجلد الحادي عشر، دار الحنفي عبد المزمع ، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000. الطبعة الثالثة.
- ✓ أرسطو، كتاب أرسطو في السياسة، ترجمة باربرة البوليسي.
- ✓ البار محمد علي، " العلمانية جذورها وأصولها"، الطبعة الأولى 2008 ، دار القلم، دمشق .
- ✓ المسيري عبد الوهاب والعظمة عزيز ، " العلمانية تحدى المجهري"، دار الفكر المعاصر بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 2000.
- ✓ الفيومي، المصباح المنير.
- ✓ الروبي ألفنت كمال ، نظرية الشعر - عند الفلاسفة المسلمين من الكندي حتى ابن رشد، دار التنوير، للطباعة والنشر والتوزيع بيروت 2007.
- ✓ العظمة عزيز ، العلمانية من منظور مختلف، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الثانية ، بيروت 1998.
- ✓ المعجم اللغوي العربي الحديث
- ✓ أميتي خديجة ، تمثل المرأة المغربية للديمقراطية في الثقافة الشفاهية، النساء والديمقراطية، سلسلة بإشراف عائشة بلعربي.
- ✓ زرزور عدنان محمد ، "جذور الفكر القومي والعلماني" ، الطبعة الثالثة 1999 ، المكتبة الاسلامي بيروت .
- ✓ ريكور بول ، صراخ التأويلات، دراسات هرمينوطيقية، ترجمة، مندر عياشي، مراجعة، جورج زيناتي، دار الكتاب الجديد المتحدة 2005.
- ✓ ريكور بول ، في التفسير محاولة في فرويد، ترجمة وجيه اسعد، أطلس للنشر، دمشق، 2003.

- ✓ سعيد (جلال الدين) : معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004.
- ✓ صليبا جميل، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة بيروت لبنان، ط:1982.
- ✓ طه عبد السلام ، السعادة القصوى في فلسفة ابن مسكويه وطريق تحصيلها، جامعة الأزهر ، 1412هـ.
- ✓ غادامير هانز جورج ، الحقيقة والمنهج، الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية، ترجمة حسن ناظم وعلي حاكم صالح، دار أوبا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية، طرابلس، ليبيا، طبعة أولى 2007.
- ✓ قاسم محمد ، في الفكر الفلسفي المعاصر ، رؤية علمية، دار النهضة العربية.
- ✓ كانتو مونيك - سيرير بيروفيين ادجيان الفلسفة الاخلاقية، ترجمة جورج زيناتي ، دار الكتاب الجديد المتحدة - ط 2008.
- ✓ لجنة من العلماء والأكاديميين السقيّاتيين: الموسوعة الفلسفية (د. سمير كرم)، دار الطليعة، بيروت 2006.
- ✓ محسن عبد الله ، الدولة والمؤسسات السياسية والحركات الاجتماعية ، مقرر المادة 2011، محاضرات شعبة علم الاجتماع.
- ✓ مختار الصحاح الرازي.
- ✓ مذكور ابراهيم ، المعجم الفلسفي جمهورية مصر العربية: 1982 .
- ✓ موسوعة علم الإنسان ، المفاهيم و المصطلحات الانتروبولوجية ، تأليف شارل لوت سيمور - شميت، ترجمة مجموعة من أساتذة علم الاجتماع، إشراف ومراجعة: محمد الجوهري.
- ✓ موسوعة الأندلس الفلسفية، ترجمة خليل أحمد خليل ، منشورات عويدات بيروت ، ط 2، 2002.

مراجع بالفرنسية:

- ✓ Encyclopédie du Monde Actuel, Livre de poche, 1977.
- ✓ encyclopédie philosophique universel ; les notions philosophique ; tome 1 ; philosophie occidentale.
- ✓ La lande (A), vocabulaire technique et critique de la philosophie. PUF. Paris, 1976.

الفهرس:

2..... تقديم وشكر

3..... حرف الألف

3..... ابيستيمولوجيا

4..... إحباط

5..... أخلاق

6..... إرادة

6..... استبطان

8..... استلاب

9..... اشتراكية

10..... أكسيوماتيك

11..... إلكترا (عقدة)

12..... إنسان

14..... أوديب (عقدة)

15..... أَلَم

17..... حرف الباء

17..... براديجم (نموذج، إبدال)

18..... برجماتية

19..... برهان

20..... برهان بالخلف

21..... بناء نفسي

22..... بنية

23..... بيروقراطية

25..... حرف التاء

25..... تاريخ

26..... تجربة

26..... تحقيق

27..... تسامح

28..... تصور

29..... تقمّم

29.....تقنية

31.....تفكير

32.....تمثيل

37.....ثيوقراطية

37.....حرف الثاء

37.....ثورة

39.....حرف الجيم

39.....جدل

40.....جنون

41.....حرف الحاء

41.....حب

41.....حتمية

43.....ججاج

44.....حس

45.....حادثة

46.....حرية

48.....حزب

50.....حق

52.....حرف الخاء

52.....خطأ

53.....خيال

55.....حرف الدال

55.....دستور

56.....دولة

60.....دين

62.....حرف الـذال

62.....ذات

63.....ذاتية

64.....ذرة

ح ح ر ف ال راء 66

ر ه ا ب 66

ر م ز 68

ح ح ر ف ال سين 69

س ب ب (علة) 69

س ب ب ية 69

س ع ا دة 71

س ل طة 73

ح ح ر ف ال شين 76

ش خ ص 76

ش خ ص ا ن ية 77

ش ر 78

ش ع و ر 79

ش غ ل 81

ح ح ر ف ال ص ا د 83

ص د ا قة 83

ح ح ر ف الط اء 85

ط ب يعة 85

ح ح ر ف الع ين 87

ع د ا لة 87

ع ص ا ب 87

ع ل م 89

ع ل م ا ن ية 90

ح ح ر ف الغ ين 93

غ ي ر 93

ح ح ر ف الف اء 95

ف ك ر 95

96..... فينومينولوجيا

98..... ح ر ف الق ف

98..... ق ف

99..... ق ف م

101..... ح ر ف الك ف

101..... ك ل ف

102..... ك م ل

103..... ح ر ف ال ل م

103..... ل ا ش ع و ر

105..... ح ر ف الم ف م

105..... م د ن س

106..... م س ا و اة

107..... م ع ر فة

108..... م ع ي ا ر الق ا ب ل فة الت ك ذ ف

109..... م ف ه م

110..... م ق د س

112..... م ل ا ح ظ ة

113..... م و ت

114..... م و ض و ع فة

115..... ح ر ف الن و ن

115..... ن ر ج ف فة

116..... ن س ف فة

118..... ح ر ف ال ه ا ء

118..... ه ف ر م ف ن و ط ف ق ا

123..... ح ر ف الو ا و

123..... و ا ج ب

124..... و ا ق ع فة

125..... و ج و د

126.....	وَجْودِيَّة
128.....	وَعِي
129.....	وَهْم
131.....	لَائِحَةُ الْمَرَايِجِ